نذر تصعيد بين النقابات ووزارة التعليم في تونس

ص4

«النهار» اللبنانية تبدأ العد التنازلي لانطلاقة عربية جديدة

ص5

المغرب الوجهة الأفضل للذواقة في العالم

ص16

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2024/09/05

02 ربيع الأول 1446

السنة 47 العدد 13241

Thursday 05/09/2024

47th Year, Issue 13241

قمة أردوغان - السيسي: مرحلة جديدة من العلاقات بشعار «التعاون التنافسي»

تجنب عناصر الخلاف القديم والتركيز على التعاون الاقتصادي والتجاري

أنقرة / القاهرة - استقبل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي في أنقرة الأربعاء، في أول زيارة له إلى تركيا منذ توليه السلطة قبل عشر سنوات، ما شكل تطورا لافتا في العلاقات بين البلدين التي قد تنتقل من الخصومة إلى الشراكة الاقتصادية.

وحرص أردوغان والسيسي على عدم الإشارة إلى عناصر الخلاف القديمة، والتركيز على التعاون الاقتصادي والتجاري، وهو عنوان الزيارة الرئيسي، مع إعلان مواقف عامة وبشكل بروتوكولي بشأن موضوع غزة أو ليبيا.

وبدا الرئيس التركي أكثر وضوحا حين قال إنه يرغب في توطيد العلاقات مع مصر في قطاعي الغاز الطبيعي والطاقة النووية، و"سنواصل علاقاتنا متعددة الأبعاد مع مصر وفق أساس الربح المتبادل"، ما يعني أن عناصر الخلاف القديم لم تعد تعني أنقرة، خاصة موضوع الإخوان الذي بات من الماضي.

وقال الرئيس المصري "زيارتي لتركيا تؤسس لمرحلة جديدة من العلاقات الاقتصادية والتجارية وشهدنا ازدهارا مستمرا في التواصل بين الشعبين خلال السنوات الماضية"، في إشارة ضمنية إلى تسوية ملفات الخلاف أو انتفاء مبرراتها السياسية.

ومر موضوع الخلاف بشأن ليبيا عرضيا، حيث أشار إليه الرئيس المصري بالقول إنه "بحث الأزمة في ليبيا مع أردوغان".

> الزيارة ركزت على المسار التعاوني، عقب خصومة تواصلت منذ الإطاحة بتنظيم الإخوان قبل اثني عشر عاما

وأكدت الاستعدادات الدقيقة للزيارة أن تركيا كانت تنتظر وصول السيسي، للتدليل على وجود تغير حقيقي في توجهاتها الخارجية التي شهدت تحولات مهمة مؤخرا، من أبرزها الانفتاح على كل من السعودية والإمارات، والشروع في تطبيع العلاقات مع سوريا، في إطار مساع من أردوغان لتنشيط الدور التركي في المنطقة وتجاوز مرحلة توتر العلاقات بين بلاده وبقية بلدان الإقليم.

وكتب الرئيس السيسي على حساباته الرسمية في مواقع التواصل الاجتماعي، تزامنا مع وصوله إلى أنقرة، "أعرب عن سعادتي البالغة بزيارتي الأولى للجمهورية التركية، ولقائي مع الرئيس رجب طيب أردوغان، حيث تجمع بين دولتينا العريقتين علاقات تاريخية وشعبية متأصلة الجذور، كما تربطهما علاقات سياسية قوية منذ تأسيس الجمهورية التركية على يد الزعيم المؤسس مصطفى كمال أتاتورك".

وأسفرت الزيارة عن التوقيع على 20 اتفاقية لتعزيز العلاقات المشتركة، وإحياء المجلس الإستراتيجي رفيع المستوى، بصيغة تهدف إلى رفع مستوى التجارة من 10 مليارات دولار إلى 15 مليار دولار.

وركزت الزيارة على المسار التعاوني، عقب مرحلة قاسية من الخصومة سادت بين البلدين منذ الإطاحة بتنظيم الإخوان من السلطة في القاهرة قبل اثني عشر عاما، وهو التعاون الذي يخدم توجهات البلدين من أجل تحسين الأوضاع الاقتصادية.

ويمكن أن يسلك التعاون العسكري طريقا متطورا عبر إبرام صفقات السلاح، خاصة في مجال الطائرات المسيرة التي توضع في مرتبة متقدمة من التعاون بين الدولتين.

وقال الخبير في الشؤون الدولية بشير عبدالفتاح إن "زيارة السيسي إلى تركيا عبرت عن بدء مرحلة جديدة من العلاقات، ما يشكل نقلة نوعية تتضاعف أهميتها مع إحياء المجلس الإستراتيجي الأعلى رفيع المستوى، والذي يرمي إلى تعميق التعاون، على أن يبدأ ذلك في التنفيذ بشكل سريع دون عقبات، ما يمهد لانتقال العلاقات الاقتصادية إلى التنسيق الإستراتيجي بين البلدين".

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن "قدرة البلدين على تجاوز الرؤى المتباينة في ملفات مثل ليبيا وشرق البحر المتوسط تتوقف على الانطلاق من المواقف المتقاربة بين البلدين في القضية الفلسطينية والأزمة في كل من الصومال والسودان، للبناء عليها في قضايا أخرى، ودعم التنسيق بما يقود إلى عدم مساس أحدهما بمصالح الآخر، ما يحول علاقة التنافس السابقة القائمة على التصعيد إلى التعاون التنافسي".

وأشار إلى أن البلدين يدركان إمكانية التحرك في دوائر معينة من دون أن يقود ذلك إلى صدام، وأن التعايش بينهما سيكون ممكنا في أزمات مثل ليبيا عبر البحث عن نقاط الالتقاء، التي تتمثل في تجنيبها الحلول العسكرية وتعزيز التسوية السياسية.

هل تم تجاوز الأزمة

ولا يزال ملف شرق المتوسط بحاجة إلى توافر إرادة سياسية تركية لإعادة تعيين حدودها البحرية وفقًا لاتفاقيات البحار المنصوص عليها دوليا، وقد تضمن مصر لها الانضمام إلى منتدى غاز شرق المتوسط والحصول على امتيازات دون الاعتداء على حقوق الآخرين.

وأكد الباحث في مركز تحليل السياسات بإسطنبول محمود علوش أن زيارة السيسي وضعت العلاقات بين البلدين على طريق التعاون القائم على التنسيق بين المؤسسات الرسمية عبر المجلس الإستراتيجي رفيع المستوى، ومهمته وضع خارطة طريق لبناء علاقات وطيدة ومتعددة الأوجه بين البلدين.

ولفت في تصريح لـ"العرب" إلى أن ملف التعاون في الصناعات الدفاعية نقطة ارتكاز رئيسية بينهما، خاصة أن الزيارة ستمنح دفعة لدعم الثقة والتقارب بين الدولتين، لأن تصوراتهما ليست متطابقة في بعض القضايا الإقليمية، لكن هناك إمكانية لتحقيق درجة عالية من التناغم، بالشكل الذي يحوّل المنافسة إلى "تعاون تنافسي".

وشدد على أن قيام تركيا بدور الوساطة بين إثيوبيا والصومال يمنح فرصة للقيام بدور مماثل بين أديس أبابا والقاهرة بشأن أزمة سد النهضة، إذا نجحت في مهمتها الأولى.

فيسبوك تطلق سراح شعار «من النهر إلى البحر»

واشنطن - حقق الفلسطينيون والكثير من مؤيديهم كسبا معنويا مهما بعد أن اعتبر مجلس الإشراف التابع لمجموعة ميتا (فيسبوك) الأربعاء أن الاستخدام المستقل لعبارة "من النهر إلى البحر" لا ينتهك سياسات المحتوى الخاصة بالشركة، وهو شعار كثيرا ما ينشره مستخدمون مؤيدون للفلسطينيين، في مواجهة الرواية الإسرائيلية.

وأصبحت رسائل التواصل الاجتماعي واحدة من أهم ساحات المواجهة الدعائية بعد انطلاقة حرب غزة وألقت إسرائيل بكل نفوذها المعنوي في الغرب للتأثير على المؤسسات العملاقة التي تدير الشبكات وتعمل على حذف ما تعتبره تحريضا أو إرهابا.

ولجأت بعض منصات التواصل إلى حذف المحتوى أو إغلاق حسابات بعض النشطاء الذين لا يراعون ضوابط النشر ومحاذير معاداة السامية التي زاد التشدد في تنفيذها بعد هجوم حماس في السابع من أكتوبر الماضي.

واستخدمت العبارة "من النهر إلى البحر، فلسطين ستكون حرة" شعارا للكثيرين منذ اندلاع الحرب في غزة، وسط اتهام إسرائيل لهم بـ"معاداة السامية".

ووجد الكثير من النشطاء الداعمين للفلسطينيين أن المنصات التي تتيح لهم الكتابة بحرية بالغة عن بلدانهم تتدخل لضبط خطابهم في ما يتعلق بالحديث عن الحرب في غزة والاتهامات التي توجه إلى إسرائيل أو الإشادة بهجوم حركة حماس على غلاف غزة واحتجاز العشرات من المدنيين الإسرائيليين وتحويلهم إلى ورقة ضغط.

ومجلس ميتا المستقل هو السلطة العليا في اتخاذ قرارات تعديل المحتوى في منصة فيسبوك. وراجع المجلس ثلاث حالات تتعلق بمنشورات على فيسبوك تحتوي على العبارة التي تثير جدلا والتي برزت على وقع الحرب والاحتجاجات العالمية ضدها.

وتوصل المجلس إلى أن المحتوى لم يخالف قواعد ميتا بشأن خطاب الكراهية والعنف والتحريض أو المنظمات أو الأفراد الخطيرين، ولا ينبغي أن يؤدي إلى إزالة المنشور على منصاتها.

ورأى أن "في دعم قرارات ميتا بإبقاء المحتوى، لاحظت غالبية المجلس أن العبارة لها معان متعددة ويستخدمها الناس بطرق مختلفة وبنوايا مختلفة".

وأضاف أن "الحالات الثلاث المتعلقة بالمحتوى تحديدا، تشمل إشارات سياقية للتضامن مع الفلسطينيين ولكن لا تحتوي على لغة تدعو إلى العنف أو الإقصاء".

وتشير العبارة "من النهر إلى البحر" إلى منطقة جغرافية بين نهر الأردن والبحر المتوسط تشمل إسرائيل والضفة الغربية وغزة.

وكثيرا ما تُستخدم للتعبير عن دعم الفلسطينيين ليحصلوا على حق تقرير المصير والمساواة في الحقوق، أو للدفاع عن حل الدولة الواحدة في النزاع، مع اليهود والفلسطينيين كمواطنين في البلد نفسه.

لكنّ الكثير من الإسرائيليين واليهود يفسرون هذه العبارة بأنها دعوة إلى القضاء على إسرائيل بعنف.

وقال مجلس الإشراف في ميتا إن القليل من أعضائه شعروا بأنه نظرا إلى الهجوم الذي شنته حركة حماس في السابع من أكتوبر والذي أشعل الحرب، فإن استخدام العبارة في منشور ما يجب أن يُؤخذ على أنه يشكل تمجيدا للحركة والعنف "ما لم تكن هناك إشارات واضحة خلاف ذلك".

ولم تتردد ميتا في وقف أي نشاط يبدو منحازا إلى الفلسطينيين حتى لو أن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى إحراجها او إرباك علاقاتها مع دول لديها فيها جمهور مثل إندونيسيا.

> إسرائيل تلقي بكل نفوذها في الغرب للتأثير على المنصات العملاقة التي تعمل على حذف ما تعتبره تحريضا أو إرهابا

واعتذرت شركة ميتا على إزالة محتوى من حسابي رئيس الوزراء الماليزي أنور إبراهيم على فيسبوك وإنستغرام يتعلق باغتيال إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الأسبوع الماضي.

وطلبت ماليزيا من ميتا توضيحا بعد إزالة منشورات تعبر عن التعازي لمقتل هنية.

وقال متحدث باسم ميتا إن الشركة تعبر عن أسفها "للخطأ التشغيلي"، مضيفا أن المحتوى تمت إعادته مع "العلامة الصحيحة التي تعبر عن الأهمية الإخبارية".

وتصنف شركة منصات التواصل الاجتماعي الأميركية العملاقة حماس على أنها "منظمة خطيرة" وتحظر المحتوى الذي يشيد بالحركة.

وتستخدم الشركة مزيجا من الرصد الآلي والمراجعة البشرية لإزالة أو وصف المحتوى الضار.

وتخوض إسرائيل وحماس "صراعهما السياسي" عبر الإنترنت و"بشكل شبه متزامن"، في مسعى لكسب حلفاء خارجيين لما يقوم به الطرفان من معارك على الأرض.

أيد عاملة أقل وأتمتة وذكاء اصطناعي أكثر والمساواة منعدمة

جنيف - تراجعت حصة العمال من العائدات العالمية بشكل كبير خلال العقدين الماضيين ما أدى إلى تفاقم انعدام المساواة وحرمان اليد العاملة مجتمعة من تريليونات الدولارات، في وقت يتراجع فيه الاعتماد على اليد العاملة مع زيادة الرهان على الذكاء الاصطناعي.

وأعلنت منظمة العمل الدولية الأربعاء أن حصة دخل اليد العاملة العالمي، أو نسبة الدخل الإجمالي في اقتصاد مكتسب من العمل، انخفضت بنحو 1.6 نقطة مئوية منذ 2004.

وجاء في تقرير منظمة العمل "رغم أن الانخفاض يبدو معتدلا من حيث النقاط المئوية، إلا أنه في عام 2024 يمثل نقصا سنويا في دخل اليد العاملة بمقدار 2.4 تريليون دولار مقارنة بما كان سيكسبه العمال لو استمرت حصة دخل اليد العاملة كما كانت عليه منذ 2004".

ويسلط التقرير الضوء على وباء كوفيد – 19 بوصفه سببا رئيسيا للانخفاض، إذ جاء نصف التراجع في حصة دخل العمال خلال سنوات الجائحة من 2020 إلى 2022.

وزادت الأزمة العالمية التفاوتات القائمة خصوصا أن دخل رأس المال مازال يتركز بشكل متزايد بين الأثرياء، وفق التقرير.

وقالت نائبة المدير العام للمنظمة سيليست دريك في بيان "ينبغي على الدول اتخاذ إجراءات للتصدي لخطر انخفاض حصة دخل اليد العاملة" في مواجهة تحدي الذكاء الاصطناعي.

وأضافت "نحتاج إلى سياسات تدفع نحو توزيع عادل للفوائد الاقتصادية بما في ذلك حرية الانتساب والتجمع والتفاوض والإدارة الفعالة للعمل من أجل تحقيق نمو لفئات واسعة وبناء مسار نحو تنمية مستدامة للجميع".

وشددت منظمة العمل الدولية على أن التقدم التكنولوجي، بما في ذلك الأتمتة، كان سببا رئيسيا للتراجع في حصة دخل اليد العاملة العالمية.

وقالت المنظمة "فيما عززت تلك الابتكاراتُ الإنتاجيةَ، تشير الأدلة إلى أن العمال لا يحصلون على نصيب عادل من المكاسب المتأتية".

وعبرت المنظمة خصوصا عن تخوّف من أن تؤدي فورة الذكاء الاصطناعي إلى تعميق التفاوتات.

ورأى التقرير أنه "إذا استمرت الأنماط التاريخية... فإن الإنجازات الأخيرة في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي قد تضغط بشكل أكبر على حصة دخل اليد العاملة"، مشددا على "أهمية ضمان توزيع أي فوائد للذكاء الاصطناعي على نطاق واسع".

> الإنجازات الجديدة في مجال الذكاء الاصطناعي تضغط بشكل أكبر على حصة دخل اليد العاملة في العمل والعائدات

ووجدت منظمة العمل الدولية أن العمال يمثلون حاليا 52.3 في المئة فقط من الدخل العالمي، في حين يشكل رأس المال المُكتسب من أصحاب أصول مثل الأراضي والآلات والمباني وبراءات الاختراع، النسبة الباقية.

ولأن دخل رأس المال ينحو إلى التركز بين الأفراد الأكثر ثراء، فإن حصة دخل اليد العاملة تستخدم على نطاق واسع كمؤشر لقياس التفاوتات.

ويساعد ذلك أيضا في قياس التقدم نحو بلوغ هدف التنمية المستدامة للأمم المتحدة الساعي للحد بشكل كبير من انعدام المساواة بين البلدان وفي داخلها بين عامي 2015 و2030.

وأكدت المنظمة أن التقرير "يشير إلى إحراز تقدم بطيء مع اقتراب المهلة النهائية في 2030".

ولفت التقرير إلى ارتفاع نسبة الشباب العاطلين عن العمل أو الذين لا يتلقون تعليما أو تدريبا.

ومنذ عام 2015 انخفضت النسبة العالمية لتلك الفئة قليلا من 21.3 إلى 20.4 في المئة هذا العام. لكن هناك اختلافات كبيرة على مستوى المناطق إذ يندرج ثلث الشباب في الدول العربية في فئة العاطلين عن العمل أو لا يتلقون تعليما.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الخميس 2024/09/05
السنة 47 العدد 13241

مجلس الأمن يعتزم فرض عقوبات على طرفي الصراع في السودان لرفع الحرج

العقوبات على قيادات في الدعم السريع مقدمة لأخرى ضد الجيش

تعاط دولي لا يرقى إلى حجم الكارثة الإنسانية

يقف المجتمع الدولي عاجزا عن وضع حد للصراع الدائر في السودان، ولا تحقق الخيارات المطروحة حاليا من قبيل التوجه إلى فرض عقوبات على طرفي النزاع الهدف المنشود، ويرى سودانيون أنها تندرج في سياق رفع الحرج لا أكثر.

الخرطوم - يتجه المجتمع الدولي نحو التوسع لاستخدام سلاح العقوبات في السودان بعد تراجع فرص إنهاء الحرب عبر سبل المفاوضات السياسية قريبا، وهو ما ظهرت بوادره عبر اتجاه مجلس الأمن الدولي لفرض عقوبات على اثنين من قيادات قوات الدعم السريع بتهم "العنف وانتهاكات حقوق الإنسان"، وسط توقعات أن تطال العقوبات عددا من القادة في الجيش أيضا.

وتدرس لجنة تابعة لمجلس الأمن فرض عقوبات على اثنين من قيادات الدعم السريع، وحال تمت إجازتها ستكون أول عقوبات تفرضها الأمم المتحدة بسبب الحرب الحالية في السودان، والتي اندلعت منتصف أبريل من العام الماضي.

وتقر لجنة العقوبات على السودان التي تتألف من 15 عضوا في مجلس الأمن قرارتها بالإجماع، وإن لم يبد أيّ من الأعضاء اعتراضا على الاقتراح بحلول، ظهر الجمعة، سيتم إقرار العقوبات، وبوسع الأعضاء طلب الوقت لدراسة الاقتراح أو وقفه.

ويحمل التلويح بالعقوبات أكثر من دلالة في هذا التوقيت، لأن المجتمع الدولي يهدف إلى التأكيد على استخدام جميع الأوراق لوقف القتال، وقد تمارس المنظمات الدولية دورا أكبر في السودان نتيجة الأوضاع الإنسانية المتردية وتوالي النكبات البيئية والأمنية التي قد تكون مدخلاً مناسبًا لتصويب صورتها أمام الرأي العام العالمي.

وقد يفتح فشل المفاوضات في جنيف الباب أمام التدخل الدولي في السودان، وفقا للبند السابع، والذي طبّق في إقليم دارفور، وذلك قبل العودة إلى الفصل السادس وسحب قوات حفظ السلام الأممية (يوناميد) بطلب من الحكومة السودانية التي شكلت عقب الإطاحة بنظام عمر البشير، وأن الخبرات السابقة نحو تخفيف حدة الصراع في دارفور تجعل احتمال تكرار الأمر في مدن يحتدم فيها الصراع قائمة.

وتواجه منظمات وهيئات أممية انتقادات بسبب ضعف حضورها في أزمتي السودان وغزة، وقد تتلاقى محاولات إعادة تفعيل دورها مع غلق منافذ المفاوضات بين الجيش والدعم السريع، وأن مدى تأثير الصراع على التموضع الروسي والإيراني في المنطقة قد يحسم إمكانية عرقلة أيّ قرارات تصدر بحق قيادات عسكرية مشاركة في الصراع الحالي من عدمه، وأن ورقة البحر الأحمر باتت ضمن أدوات الضغط على الولايات المتحدة، ما يجعل مجلس الأمن قد يقف عند حد العقوبات وعدم التدخل المباشر.

واقترحت الولايات المتحدة فرض حظر دولي على السفر وتجميد الأصول على رئيس عمليات قوات الدعم السريع اللواء الركن عثمان محمد حامد محمد وقائد قوات الدعم السريع، قطاع ولاية غرب دارفور، عبدالرحمن جمعة بارك الله.

وقال أستاذ العلوم السياسية بجامعة الخرطوم صلاح الدين الدومة إن العقوبات المفروضة على قوات الدعم السريع، حال تمريرها، ستكون مقدمة لعقوبات مماثلة على ميليشيات الحركة الإسلامية داخل الجيش، وأن المشكلة تكمن في أن فكرة العقوبات بذاتها لا تحقق المرجوّ منها وتعبّر عن عقلية غربية تعتقد في أنها تترك تأثيرات إيجابية، وجرت تجربتها مع السودان على مدار أكثر من ثلاثة عقود أثناء فترة حكم البشير، وخلال السنوات الأخيرة مع اندلاع الحرب.

صلاح الدين الدومة

فاعلية المجتمع الدولي في التوجه مباشرة نحو البند السابع

نفيسة حجر

الوضع الراهن يتطلب تدخلا فاعلا وليس عقوبات

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن فاعلية تحركات المجتمع الدولي تجاه السودان يجب أن تكون من خلال الذهاب مباشرة نحو البند السابع، وأن الظروف الإنسانية الحالية تتيح التوجه نحو الفصل بين القوات وحماية المدنيين، وليس من المتوقع أن يترتّب على ذلك اعتراضات صينية أو روسية، لأن السودان ليس بأهمية إيران أو بحر الصين الجنوبي أو تايوان لموسكو، كما أن الأخيرة لن تستطيع فتح جبهة جديدة أمام الولايات المتحدة في ظل أوضاعها الراهنة بسبب تعقيدات الحرب في أوكرانيا.

وأشار الدومة إلى أن الدول الأعضاء الدائمين بمجلس الأمن لا يتوسعون في استخدام حق النقض (الفيتو)، وتستخدمه غالبا الولايات المتحدة لحماية إسرائيل، وأن الوقائع السابقة تشير إلى تمرير قرارات من مجلس الأمن بحق السودان في دارفور من دون استخدام حق النقض، من جانب روسيا أو الصين وقد تمتنعان عن التصويت.

وأنشأ مجلس الأمن نظام العقوبات الذي يستهدف السودان عام 2005 في محاولة للمساعدة في إنهاء الصراع في دارفور، ومدد المجلس في مارس الماضي ولاية لجنة الخبراء المكلفة بمراقبة تطبيق العقوبات المفروضة على السودان حتى مارس المقبل، وتشمل حظر توريد الأسلحة، ومنع سفر أشخاص متورطين في صراع إقليم دارفور غرب البلاد، وتجميد أصولهم المالية.

وأكدت عضو هيئة محامي دارفور نفيسة حجر أن السودانيين يشعرون بالخذلان من المجتمع الدولي ومجلس الأمن، لأنه مع ارتكاب جرائم حرب بحق المدنيين الأبرياء خلال أكثر من 500 يوم لم يكن التدخل سوى بفرض عقوبات على عدد قليل من القيادات، ولا توجد حماية حقيقية للمدنيين، في ظل قصف الطيران الحربي للجيش مواقع مدنية، وصواريخ الدعم السريع التي حولت المنازل إلى ركام.

وأشارت حجر في تصريح لـ"العرب" إلى أن القانون الدولي يتحدث عن حماية المدنيين والأعيان، والآن هناك سلاح التجويع الذي يتم استخدامه من جانب الطرفين عبر الحصار المحكم على مناطق القتال، ويتطلب الوضع الراهن تدخلا فاعلا وليس عقوبات لا يتم تنفيذها على الأرض، لأن الأسماء المحددة تشارك في المعارك ولن تتأثر بما يتم فرضه عليها خارجيا، وهناك قناعة بأن هذه النوعية من القرارات تأتي لرفع الحرج عن المنظمات الدولية.

ولفتت إلى أن المصالح السياسية تطغى على تمرير القرارات أو وقفها، وبالتالي على المستوى الشعبي لا يوجد تعويل عليها، وقد يتم اتخاذ إجراءات وفقًا لأهداف قوى بعينها أو رفض أخرى لأهداف تتعلق بها، دون مراعاة لطبيعة الأوضاع الإنسانية المتردية، وذلك سيكون له تأثيره على نظرة السودانيين للمجتمع الدولي.

وشددت على أن الاكتفاء باستخدام سلاح العقوبات في دارفور لن يحقق المرجوّ منه، والدليل على ذلك مواصلة الانتهاكات مع استمرار العقوبات، بالتالي سيتم النظر للتحركات الحالية من جانب مجلس الأمن على أنها تدور في إطار الأهداف السياسية للإدارة الأميركية قبل الانتخابات الرئاسية في نوفمبر المقبل.

وتقول الأمم المتحدة إن نحو 25 مليون شخص، أي نصف سكان السودان يحتاجون إلى مساعدات إنسانية، وأن المجاعة تلوح في الأفق، كما نزح نحو 10 ملايين شخص، وانتقل أكثر من 2.2 مليون شخص منهم إلى دول أخرى.

درعا معضلة أمنية تجد الحكومة السورية صعوبة في معالجتها

استهداف موكب رسمي يضم محافظ درعا

درعا (سوريا) - تحول الوضع الأمني في محافظة درعا جنوب سوريا إلى معضلة حقيقية تجد حكومة الرئيس بشار الأسد، صعوبة حتى الآن في معالجتها.

وباتت الجماعات المسلحة المنتشرة في درعا، والخلايا النائمة التابعة لتنظيمات لا يعرف لها حضور قوي في المحافظة، أكثر جرأة، وهو ما يظهر في استهداف موكب رسمي الأربعاء.

وأعلنت وزارة الداخلية السورية عن تعرض "ستة أشخاص لإصابات طفيفة (..) نتيجة انفجار عبوة ناسفة زرعتها مجموعة إرهابية، وذلك أثناء عودة محافظ درعا ومسؤول في حزب البعث وقائد الشرطة من جولة خدمية في مدينة الحراك" في ريف درعا الشرقي.

ولم تحدد وزارة الداخلية هوية المصابين، إلا أن المرصد السوري لحقوق الإنسان قال إن الجرحى من عناصر قوى الأمن الداخلي المرافقين لموكب المحافظ.

ويعتبر استهداف موكب المحافظ وأمين فرع حزب البعث هو أكبر عملية استهداف في درعا التي شهدت عشرات العمليات ضد القوات الحكومية السورية والموظفين الذين يعملون فيها أو الموالين لها .

وجاء الهجوم في أعقاب حملة أمنية شنتها قوات "اللجنة المركزية" في درعا، استهدفت مواقع لقيادات وعناصر من "هيئة تحرير الشام" في منطقة حوض اليرموك بريف المحافظة.

وبحسب "تجمع أحرار حوران" المحلي، فقد ألقت اللجنة القبض على 17 شخصاً، من بينهم قياديان في الهيئة، موضحاً أن عمليات الاحتجاز تمت في بلدتي حيط وسحم الجولان.

وذكر التجمع، وهو شبكة من النشطاء ترصد أخبار المنطقة الجنوبية، أن الحملة تأتي بعد ورود معلومات عن تورط قيادات في الهيئة بمحاولة اغتيال قيادات من اللجان المركزية عبر زرع عبوة ناسفة في منطقة السامرية.

ومن المعروف أن وجود هيئة تحرير الشام يتركز في شمالي سوريا، ولم يسبق لها الإعلان عن وجود في جنوبي البلاد بعد عملية "التسوية" عام 2018.

> **الهجوم جاء في أعقاب حملة أمنية استهدفت مواقع لقيادات وعناصر من هيئة تحرير الشام في منطقة حوض اليرموك**

ويقول متابعون إن الكشف عن وجود خلايا للهيئة تنشط في حوض اليرموك يعد تطورا خطيرا بالنسبة للنظام السوري.

ويلفت المتابعون إلى أن الخطر لا يتصل فقط بوجود خلايا لهيئة تحرير الشام بل وأيضا في وجود تنظيمات لا تخفي عدائها للحكومة، وسبق وأن هاجمت الشهر الماضي مقرات للجان الشعبية.

ويوضح المتابعون أن الأجهزة الحكومية تجد نفسها يوما بعد يوم محاصرة في المحافظة، مشيرين إلى أن الحكومة لم تحرص خلال السنوات التي أعقبت حصول "التسوية" على كسب قاعدة شعبية في المحافظة.

وتُعدّ محافظة درعا التي شكّلت مهد الاحتجاجات الشعبية ضد السلطات في دمشق عام 2011، المنطقة الوحيدة التي لم يخرج منها جميع مقاتلي الفصائل المعارضة بعد استعادة القوات الحكومية السيطرة عليها في يوليو 2018، إذ وضع اتفاق تسوية رعته موسكو حدّا للعمليات العسكرية وأبقى على وجود مقاتلين معارضين احتفظوا بأسلحة خفيفة.

ولم تنتشر القوات الحكومية في كافة أنحاء المحافظة. ومنذ ذلك الحين، طغت الفوضى الأمنية وتفلت السلاح على المشهد في المحافظة. إذ تكرر وقوع تفجيرات وعمليات إطلاق نار طالت القوات الحكومية أو اغتيالات طالت موالين أو معارضين سابقين وحتى مدنيين عملوا لدى مؤسسات حكومية.

وتبنى تنظيم الدولة الإسلامية تنفيذ عمليات عدة منها، وأيضا مجموعات مسلحة أخرى.

وشهدت مدينة درعا وريفها صيف 2021 تصعيداً عسكرياً بين القوات الحكومية ومسلحين محليين، تم عقبه إخراج دفعة من المقاتلين الرافضين للتسوية بينما انضم آخرون الى صفوف الجيش.

ويقول مراقبون إن الهجوم الأخير من شأنه أن يدفع الحكومة السورية إلى التحرك بشكل أكثر صرامة تجاه التنظيمات الموجودة في المحافظة، لكن الأمر لن يكون بالسهولة المطروحة في ظل وجود حواضن شعبية للأخيرة.

المرأة الأردنية تكتسح المشهد الانتخابي في المناطق العشائرية

عمان - على رصيف أحد شوارع بلدة ناعور جنوب العاصمة عمّان وقفت عائدة سليمان تتمعن صور المرشحين للانتخابات البرلمانية بالأردن وقد ارتسمت ابتسامة رضا على وجهها.

وقالت عائدة (56 عاما) "لأول مرة أرى هذا العدد من صور المرشحات الشابات في ناعور".

وتوضح ربة المنزل، التي كانت تعمل مدرسة لمادة الرياضيات قبل أن تتقاعد، أن في بلدة ناعور على مدى انتخابات برلمانية متعاقبة كان "المرشحون الذكور يكتسحون المشهد كل مرة".

وتضيف أن بلدة ناعور ليست "منفتحة" كباقي المناطق التابعة للعاصمة وأن "المجتمع الذكوري وكثرة المتشددين والعشائرية" تغلب على طابع هذه البلدة التي يقترب عدد سكانها من 100 ألف نسمة.

وترى أن ارتفاع عدد المرشحات للبرلمان أمر إيجابي ودليل على تقبل المجتمع لأن تمثل صوت الشعب ليس فقط امرأة وإنما شابة في مقتبل العمر.

وتقول عائدة وهي تحصي عدد المرشحات اللاتي تنتشر صورهن بشوارع ناعور، الواقعة ضمن الدائرة الثانية بتقسيمات الانتخابات، إنها "متفائلة من الانتخابات هذه المرة".

وفي العاشر من سبتمبر سيحق لأكثر من 5.1 مليون ناخب وناخبة التوجه إلى مراكز الاقتراع لاختيار أعضاء البرلمان وعددهم 138.

بدورها قالت إحدى المرشحات لمجلس النواب الأردني، عن الدائرة الثانية، دعاء مصطفى البراري، لرويترز إنه بسبب رؤية الملك عبدالله الثاني لضرورة تمكين المرأة والشباب وتحديث المنظومة السياسية تم تعديل قانون الانتخاب لتعزيز تمثيل المرأة والشباب تحت قبة البرلمان لمساعدتهم على المشاركة الفعالة في صنع القرار.

وبينت البراري، التي ستمثل سكان بلدة ناعور في حال فوزها، أن قانون الانتخاب الجديد أعطى فرصة لزيادة تمثيل المرأة من خلال القائمة المحلية والقائمة العامة (الأحزاب).

وفي قانون الانتخاب لعام 2022، تمت زيادة عدد مقاعد النساء من 15 إلى 18 مقعدا على امتداد الدوائر المحلية وتم منحها فرصة لاختيار مسار التنافس على القوائم المحلية.

كما جرى إلزام القوائم العامة (الأحزاب) بوجود مقعد للمرأة في أول ثلاثة مقاعد، ومقعد للمرأة من بين ثاني ثلاثة مقاعد في القائمة المغلقة للأحزاب، علما بأن القانون ألزم بوجود مقعد للشباب تحت سن 35 عاما ضمن أول خمسة مقاعد في القائمة المغلقة للأحزاب.

وتقول البراري الناشطة الاجتماعية والصيدلانية المتخصصة بالرعاية الطبية "كمرشحة ممثلة للعنصر الشبابي النسائي يقع على عاتقي مسؤولية كبيرة لإحداث تغيير إيجابي وإيجاد حلول للتحديات التي تواجه المرأة والشباب في جميع المجالات".

وتضيف "أؤمن بأن المرأة والشباب هم شريك أساسي في صنع القرار وركيزة للمجتمع لا غنى عنها".

وتتوقع البراري (33 عاما) التي تمثل حزب الميثاق الوطني، أن يكون هناك إقبال كبير على انتخاب المرشحات الشابات من قبل العديد من المواطنين.

وشهدت المنظومة القانونية الجديدة لانتخاب البرلمان العشرين بالأردن تغييرات ملحوظة أبرزها، بحسب الهيئة المستقلة للانتخاب، أن نسبة المرشحات في انتخابات 2024 ارتفعت إلى 24 في المئة مقارنة مع 21 في المئة في انتخابات 2020.

وقال وزير الشؤون السياسية والبرلمانية حديثة الخريشة إن "الانتخابات النيابية 2024 ستكون فرصة تاريخية غير مسبوقة للمرأة الأردنية لزيادة نسبة تمثيلها تحت قبة البرلمان".

وأضاف الخريشة أنه "من المتوقع في ضوء الحسابات الموضوعية أن يصل عدد المقاعد النيابية التي ستشغلها الأردنيات في البرلمان القادم لأكثر من 20 بالمئة".

من جانبها، قالت عبير دبابنة، عضو مجلس مفوضي الهيئة المستقلة للانتخاب، "أعتقد أن قانون الانتخاب الجديد يساهم بشكل كبير في تمكين المرأة الأردنية للولوج للفضاء العام بقوة كامرأة لها شأن قادرة على المشاركة في صنع القرار وتمثيل الأمة بكل احترافية".

وبينت دبابنة أن الدوائر المحلية أصبحت ملزمة بإعلان مرشحات من النساء وتحديد مسار الترشح سواء عبر الكوتا (الحصة) أو التنافس الحر.

وأشارت إلى أن في هذه الانتخابات ترشحت 25 امرأة على مسار التنافس خارج الكوتا، وهو ما تراه رقما يحمل الكثير من المعاني برغبة وقدرة المرأة على خوض الانتخابات بمسار التنافس الحر.

وقالت "للأسف في انتخابات 2020 لم تنجح ولا امرأة خارج نظام الكوتا"، متوقعة أن يكون هناك إقبال على صناديق الاقتراع هذا العام لاختيار المرأة والشباب.

وقالت "أشعر بالإيجابية وبالذات مع وجود هذا المشروع الوطني الذي يدعم وجود الأحزاب في البرلمان الأردني، وهو بالتأكيد مشروع متدرج".

وكشفت عن آليات أقرت للمرة الأولى لرصد العنف الانتخابي بحق النساء من خلال لجنة للشكاوى في الهيئة وآليات رصد في مؤسسات المجتمع المدني أيضا، كما تم إقرار تعريف رسمي للعنف الانتخابي.

وأشارت إلى مشاركة بعثة من الاتحاد الأوروبي في مراقبة سير الانتخابات.

المرأة الأردنية أمام اختبار إثبات الذات في انتخابات 2024

العرب
الخميس 2024/09/05
السنة 47 العدد 13241

قوى شيعية محرجة من السياسة الخارجية لحكومة السوداني تصوّب على وزارة الخارجية

تبرئة حكومة الإطار الشيعي من أي قرارات متعارضة من النفوذ الإيراني وتحميل مسؤوليتها للوزير الكردي

الفصل بين حكومة رئيس الوزراء العراقي محمّد شياع السوداني المشكّلة من قبل الأحزاب والميليشيات المنضوية ضمن الإطار التنسيقي الشيعي، ووزارة الخارجية كما لو أنها دولة لحالها داخل الدولة، إذ يبدو متعسفا وغير منطقي، لكنّه يظل مفهوما في إطار ما يشعر به قادة الإطار من حرج إزاء بعض السياسات الخارجية للحكومة وما تنطوي عليه من تعارض مع نفوذ إيران في العراق والذي تتولى تلك القوى ذاتها مهمة حراسته.

الشيطان الوحيد في حكومة الملائكة

بغداد - تواجه الأحزاب والفصائل الشيعية العراقية حالة من الحرج إزاء السياسة الخارجية التي تسلكها الحكومة المشكّلة من قبلها، نظرا لما تنطوي عليه بعض مفاصل تلك السياسة من تعارض مع مصلحة حليفتها إيران ونفوذها في العراق، وخصوصا عندما يتعلّق الأمر بالتقارب الكبير مع تركيا والدخول في مشاريع تنموية مع بلدان أخرى في الإقليم، وأيضا بإدارة العلاقة مع الولايات المتحدة وتحديدا ملف قواتها المتواجدة على الأرض العراقية.

وتحاول تلك القوى الذي ينتمي أبرزها إلى الإطار التنسيقي الشيعي تجاوز الحرج بالفصل بين حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني ووزارة الخارجية، والإيحاء بأنّ ما يُتّخذ من قرارات وما يسطّر من سياسات لا تعتبرها الأحزاب والفصائل المسلّحة ملائمة، صادرٌ عن الوزارة التي تقودها شخصية كردية من خارج قوى الإطار ويتعلّق الأمر بالوزير فؤاد حسين المنتمي للحزب الديمقراطي الكردستاني.

حيدر اللامي

وزارة الخارجية مخترقة بالكامل من فلول حزب البعث

وعلى هذا الأساس تشنّ القوى الشيعية العراقية الموالية لإيران حملات متلاحقة على فؤاد حسين ووزارته، تصاعدت مؤخّرا مع قرار الحكومة العراقية إرجاء موضوع إنهاء مهمة التحالف الدولي ضدّ داعش في العراق، ما يعني التخلي إلى أمد غير محدّد عن مساعي إخراج القوات الأميركية غير المرغوب فيها من قبل تلك القوى، من البلاد.

كما تصاعدت على وقع تسارع خطوات التقارب الكبير بين تركيا والعراق ودخول البلدين في شراكة أمنية لا تستثني مواجهة مسلحي حزب العمال الكردستاني المنتشرين في عدد من مناطق الشمال العراقي، وأيضا اقتصادية تتضمن مشروع مدّ طريق طويلة تُعرف بطريق التنمية وتربط مياه الخليج بالحدود التركية عبر الأراضي العراقية وذلك بالشراكة مع كل من دولة الإمارات وقطر.

وتنشر وسائل إعلام محلية تابعة لأحزاب وميليشيات شيعية تقارير مدعومة بتعليقات لشخصيات منتمية لتلك القوى أو مقربة منها تتهم فيها وزير الخارجية بالمسؤولية عما تسميه ضعف أداء الوزارة في الدفاع عن مصالح العراق والحفاظ على سيادته.

واستدعى أحد تلك التقارير إحدى أكثر التهم "خطورة" في عراق ما بعد الغزو الأميركي وتتمثّل في وجود "فلول" حزب البعث ضمن مواقع القرار في الوزارة.

ولا تخلو الحملات على الخارجية العراقية من مغالطة متعمّدة حيث تدرك القوى التي تقف خلفها وجود مسؤولية جماعية للحكومة على مجمل السياسات الخارجية للبلاد، بل حتى مسؤولية للقوى ذاتها التي تحاول أن تتبرّأ من تلك السياسات على اعتبار الإطار التنسيقي الذي يجمعها يمثل مظلة لحكومة السوداني ومشاركا رئيسيا في صنع قرارها وتسطير سياستها.

ومع ذلك يظل الهجوم على الخارجية مَهْربا مناسبا من الحرج إزاء إيران نظرا لكون الوزارة تمثّل الحلقة الضعيفة في الحكومة لأنّ من يقودها لا ينتمي إلى العائلة السياسية الشيعية التي تمثّل عماد تجربة الحكم وقيادة الدولة العراقية.

واتهم التقرير المذكور فؤاد حسين بالغياب عن وزارة الخارجية وعدم الحضور إلى مقرّها سوى يوم واحد في الشهر ما "جعل الوزارة رهينة بيد الوكلاء والمسؤولين المقربين منه". وقال إنّ الوزارة تمّ توريثها "للبعثيين ودب الفساد فيها خصوصا فيما يتعلق بمنح الجوازات الدبلوماسية لغير مستحقيها".

لكنّ مصادر مطلعة تقول إنّ وجود شخصية كردية على رأس وزارة الخارجية العراقية لا يمنع من كون القوى الأكثر تغلغلا في مفاصلها وسيطرة على مختلف المصالح والإدارات التابعة لها هي الأحزاب والميليشيات الشيعية.

وقال أحد المصادر طالبا عدم الكشف عن هويته إنّ ما يُسمع من حين لآخر بشأن وجود بعثيين في وزارة الخارجية العراقية ليس سوى صدى للصراعات الحادة على مناصب الوزارة من مختلف الدرجات والمستويات وصولا إلى مناصب السفراء الأكثر طلبا من تلك القوى بما توفره من امتيازات كبيرة لمن يشغلها.

وما يؤجج الحملة على وزير الخارجية أنّها تلائم رغبة بعض قادة أحزاب السلطة في العراق في انتزاع وزارة الخارجية من يد المكوّن الكردي في إطار صراع شرس على مناصب الوزارة، وخصوصا مناصب السفراء وأعضاء البعثات الخارجية.

وذهب محمد أبوسعيدة رئيس "حركة وجود العراق" حدّ القول إنّ الخارجية العراقية أصبحت في حكم المنتهية منذ تسلم مقاليدها فؤاد حسين متهما الوزير بإهمال شؤون الوزارة بالكامل وتركها "بيد مدير مكتبه وبعض الوكلاء الآخرين".

وقال في تصريحات نقلتها وكالة المعلومة المقرّبة من الحشد الشعبي إنّ الوزارة تضم ضمن كوادرها أشخاصا بعيدين عن "التخصص الدقيق حيث يتواجد داخلها مختصون في التربية الرياضية والعلوم الفنية والفن والرسم، إضافة لوجود تخصص دكتوراه في فكر القائد وأم المعارك وكذلك دكتوراه في فكر عدي صدام حسين في صياغة الإعلام العراقي، وهو ما يؤكد تغلغل البعث في هذه الوزارة منذ عام 2003 وإلى هذه اللحظة".

كما نقلت الوكالة عن القيادي في تحالف الأنبار المتّحد محمد الدليمي قوله إنّ "وزارة الخارجية سهلت عملية منح جوازات سفر دبلوماسية لأقارب المسؤولين في الوزارة وبعض الشخصيات السياسية والعادية وأصبح هذا الجواز لا قيمة له من قبل دول العالم بسبب منحه لفئات غير مشمولة لحمل هذه الوثيقة التي تمنح للسلك الدبلوماسي والشخصيات المهمة".

ويثير الدليمي بحديثه عن فساد داخل الخارجية العراقية قضية حقيقية، لكنّها لا تقتصر على الوزارة وحدها وتشمل مختلف باقي الوزارات وجميع هياكل الدولة العراقية، كما أنّ المسؤولية عنها لا تقتصر على شخصية أو قوة سياسية دون أخرى، إذ أنّ جميع القوى المشتركة في نظام المحاصصة تخوض صراعات لا تنتهي على الوزارات والإدارات بسبب ما توفّره من مكاسب مادية.

لكن التصويب على الخارجية في هذه المرحلة تحديدا لا يتعلّق بالفساد الذي تعانيه بالفعل بقدر ما يتعلّق بالخط الذي سلكته السياسة الخارجية العراقية والمتعارض في بعض تفاصيله مع مصلحة إيران وحلفائها العراقيين.

وتابع الدليمي أنّ "وزارة الخارجية مسؤولة عن ملف فساد منح الجوازات الدبلوماسية لغير الفئات المشمولة به في مسعى لتوريث السلطة وبناء إقطاعيات لأبناء المسؤولين في الخارجية على حساب سمعة البلد"، مبينا أن "الخارجية منحت جوازات دبلوماسية لشخصيات سياسية مقابل غض النظر عن خروقاتها في آلية إدارة الوزارة". وطالب "الجهات المعنية بفتح ملف خروقات هذه الوزارة وإحالة المتورطين الى القضاء".

ووصف حيدر اللامي القيادي في ائتلاف دولة القانون بقيادة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي أحد أبرز قيادات الإطار التنسيقي، ما سمّاه "وجود أطراف مرتبطة بحزب البعث" في وزارة الخارجية بـ"الأمر الخطير جدا والذي يجب أن لا يمر مرور الكرام"، مستدركا بأن "الاندساس البعثي موجود في أغلب الوزارات والمؤسسات الحكومية".

وكان المالكي طرفا رئيسيا في تشكيل حكومة السوداني من خلال الإطار التنسيقي الذي يعتبر أيضا أحد مؤسسيه، لكنّه تحول لاحق إلى المطالبة بإقالتها قبل نهاية فترتها القانونية وإجراء انتخابات مبكرة، وذلك لرغبته في قطع مسار صعود رئيس الوزراء ومنعه من الحصول على ولاية ثانية على رأس الحكومة. ويفسّر ذلك اتهام العضو في دولة القانون للحكومة ككل بالاختراق من قبل حزب البعث.

وأضاف اللاّمي قوله "البعثيون قاموا بتوريث مناصبهم في وزارة الخارجية لأبنائهم لاستمرار وجودهم بالوزارة" مشيرا إلى أن "على الوزارة تطبيق إجراءات قانون المساءلة والعدالة بحق الأسماء المشمولة بالقانون".

الكوليرا تعود إلى حصد الأرواح في اليمن

صنعاء - أعلن مسؤول صحي يمني، الأربعاء، ارتفاع ضحايا وباء الكوليرا بمحافظة تعز إلى 36 حالة وفاة وأكثر من خمسة آلاف إصابة منذ مطلع العام الجاري 2024.

وعاد وباء الكوليرا للانتشار في مناطق واسعة من اليمن كأحد تداعيات الحرب المستمرة في البلد منذ نحو عشر سنوات، والتي اشتدت آثارها في الآونة الأخيرة مع تعمّق الأزمة الاقتصادية والمالية التي ألقت بظلالها على معظم سكان مناطق البلاد وأثّرت بشكل واضح على مختلف القطاعات لاسيما القطاع الصحّي، فضلا عن تهديدها الكبير للأمن الغذائي.

وقال تيسير السامعي مسؤول الإعلام في مكتب وزارة الصحة بمحافظة تعز في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية (د. ب. أ)، إن "عدد الوفيات جراء مرض الكوليرا في المحافظة ارتفع إلى 36 حالة، منذ مطلع العام الجاري 2024".

وأضاف أن "عدد حالات الإصابة بالكوليرا في المحافظة وصل إلى خمسة آلاف و 45 حالة منها 706 حالات مؤكدة بالفحص المخبري".

وحول انتشار حمى الضنك أوضح السامعي أن"السلطات الصحية رصدت ألفا و898 حالة منذ بداية العام الجاري حتى اليوم، دون تسجيل أي حالة وفاة بهذا المرض". كما أشار المسؤول الصحي إلى أن "حالات الإصابة بمرض الحصبة في المحافظة بلغت ألفا و171 حالة تُشتبه إصابتها منها ثماني وفيات خلال الفترة ذاتها".

ولفت السامعي إلى أن" استمرار الأمراض يأتي بسبب المعاناة الكبيرة التي يواجهها القطاع الصحي جراء تداعيات الحرب ".

وحذر من استمرار انتشار الأمراض والأوبئة جراء تواصل موسم الأمطار في البلاد، مفيدا بأن الوضع بحاجة إلى تدخل عاجل من المانحين لتوفير متطلبات القطاع الصحي الذي يواجه واحدة من أصعب المراحل جراء نقص التمويل.

وسبق أن شهد اليمن منذ عام 2016 موجات انتشار عديدة للمرض ما أودى بحياة الآلاف على مدار سنوات. ويأتي الانتشار الجديد للوباء في ظل الأضرار الكبيرة التي لحقت بالمرافق الصحية جراء الحرب وبسبب الأزمة المالية، ما جعل من وصول السكان إلى حدّ أدنى من الخدمات الصحية المناسبة أمرا بالغ الصعوبة، فضلا عن ضعف الخدمات والمرافق ذات الصلة بحفظ الصحّة والوقاية من الأمراض والأوبئة من قبيل وفرة المياه النظيفة ووجود شبكات الصرف الصحّي، بالإضافة إلى مقاومة الحشرات الناقلة للعدوى مثل البعوض، والتي وفرت لها العوامل المناخية بيئة ملائمة للتكاثر والانتشار.

وقال المواطن أحمد عبدالله في تصريح سابق لوكالة لأناضول إنه أصيب مؤخرا بالكوليرا حيث تعرض لإسهال وتقيؤ مصحوبين بآلام شديدة. وذكر أنّه توجّه إلى أحد المراكز الصحية في مدينة تعز بجنوب غرب اليمن لتلقي العلاج حيث وصف له الأطباء مغذيات ومعوّض سوائل وبعض العلاجات.

لكنّ عبدالله استدرك بأنّ هناك العديد من المصابين بالكوليرا في مدينة تعز الذين لا يذهبون إلى المستشفيات نتيجة الفقر ما يؤدي إلى وفاة البعض منهم.

وعزا أبرز أسباب انتشار الأمراض والأوبئة إلى الحرب قائلا "لم نعرف هذه الأمراض إلا خلال فترة الحرب التي جلبت لنا كل الأوجاع".

ويأتي انتشار مرض الكوليرا في وقت يواجه فيه القطاع الصحي تحديات كبيرة إذ لم تعد تعمل سوى قرابة نصف المرافق الطبية جراء تداعيات الحرب، وفق تقارير أممية سابقة.

> **الانتشار الجديد للوباء يأتي في ظل الأضرار الكبيرة التي لحقت بالمرافق الصحية جراء الحرب وبسبب الأزمة المالية**

ويوميا يستقبل مستشفى "الجمهوري" في تعز الواقعة تحت سلطة الحكومة المعترف بها دوليا حالات متعددة من المرضى، من بينهم مصابون بالكوليرا.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري أعرب وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارتن غريفيث عن قلقه العميق إزاء تفشي وباء الكوليرا الذي يتزايد بسرعة في اليمن. وقال غريفيث، ذو المعرفة الواسعة بالشأن اليمني بفعل عمله لسنوات مبعوثا أمميا إلى اليمن، في إحاطة لمجلس الأمن الدولي إنه يتم الإبلاغ عن المئات من الحالات الجديدة يوميا ليصل العدد الإجمالي إلى حوالي 40 ألفا بما في ذلك 160 حالة وفاة منذ مطلع العام الجاري.

وشدد على أنّ الأمم المتحدة وشركاءها يتخذون إجراءات عاجلة لمواجهة المشكلة، وتوقّع أن تؤدي الأمطار الغزيرة والفيضانات إلى تفاقم الوضع.

وشهدت عدّة مناطق يمنية خلال الفترة الأخيرة هطول كميات كبيرة من الأمطار، وذلك بالتزامن مع دخول موسم الحرارة التي تشكّل مع الرطوبة عاملا مثاليا لانتشار الأمراض وتكاثر الحشرات الناقلة لها.

وذكّر غريفيث مجلس الأمن بأن وباء الكوليرا سبق أن أودى بحياة نحو أربعة آلاف شخص معظمهم من الأطفال خلال موجتي انتشاره في اليمن في 2016 و2021.

وبدوره أفاد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أوتشا بأن عدد الحالات المشتبه في إصابتها بالكوليرا في اليمن يصل إلى ألف حالة يوميا. وتوقع المكتب الأممي في تقرير له أن يرتفع العدد الإجمالي للإصابات في البلد إلى 255 ألفا بحلول شهر سبتمبر القادم.

الفياضانات تفاقم الوضع

العرب
الخميس 2024/09/05
السنة 47 العدد 13241

نذر تصعيد بين النقابات ووزارة التعليم في تونس مع اقتراب العام الدراسي

النقابات تتحرك ضد ما تعتبره تغييبا للطرف الاجتماعي

توحي جميع المؤشرات بأن تونس مقبلة على سنة دراسية ساخنة، في ظل توجه النقابات للتصعيد ضد وزارة التربية، عبر إقرار إضرابات تتخللها وقفات احتجاجية، وتأتي هذه التحركات كرد على ما تعتبره الهياكل النقابية تجاهلا لها من قبل الوزارة.

تونس - عاد التوتر بين وزارة التربية ونقابات التعليم الأساسي والثانوي في تونس، مع اقتراب العودة المدرسية التي لم يعد يفصل عنها سوى أحد عشر يوما.

ويرى متابعون أن المؤشرات توحي بعام ساخن بين الطرفين، في ظل اتهامات النقابيين للوزارة بتجاهلهم وعدم الإيفاء بالتزامات سابقة.

وكانت الهيئة الإدارية للجامعة العامة للتعليم الثانوي، التابعة للاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر نقابة عمالية في تونس)، أقرت خلال اجتماع لها في الثاني عشر من أغسطس الماضي، إضرابا عن العودة المدرسية.

وبينما لم يتحدد بعد تاريخ الإضراب، لم تنتظر النقابات العودة المدرسية للبدء بالاحتجاج، بل شرعت بوقفات احتجاجية أمام مندوبيات التعليم (رسمية) بمختلف محافظات البلاد.

ويأتي التصعيد النقابي في وقت تشهد فيه البلاد سجالات بشأن الانتخابات الرئاسية، وعملية إقصاء مرشحين للاستحقاق، والتي دخل على خطها الاتحاد العام التونسي للشغل.

وقال توفيق الشابي، عضو الجامعة العامة للتعليم الأساسي إن "أهم سبب للتوتر الحالي هو ضرب الحق النقابي وانعدام التفاوض بين وزارة التربية والأطراف الاجتماعية (النقابات)".

وأضاف الشابي "هناك تنكر والتفاف على الاتفاقات ومحاضر الجلسات بين الوزارة والأطراف الاجتماعية وعدم تطبيقها وتفعيلها وضرب جملة من المكتسبات".

ومن بين أسباب التوتر بين الطرفين هو تعيين مديري المدارس، والذي يتم وفق اتفاقات سابقة بين النقابات ووزارة التربية، وتبدي فيه النقابات رأيها.

وتابع الشابي "تغييب الطرف الاجتماعي في إنجاز حركة النقل الإنسانية وتقريب الأزواج (المدرسين في مواقع العمل) وتغييب الطرف الاجتماعي في تحديد قانون نتج عنه اكتظاظ في الفصول".

وأوضح أن "هناك مدارس يوجد فيها 40 تلميذا في الفصل الواحد، (وهذا) لا يمكن التلميذ من عدد ساعات مطالب بها في التمدرس، وهذا فيه ضرب للعدالة الاجتماعية".

وحول التفاعل مع الوزير الجديد للتربية نورالدين النوري، قال الشابي "لا تعنينا الأسماء، وإنما تفاعل أي وزير مع مطالب القطاع واستعداده للتفاوض".

وأجرى الرئيس التونسي قيس سعيد في 25 أغسطس الماضي تعديلا موسعا على الحكومة شمل 19 وزيرا و3 كتّاب دولة (نائب وزير)، وحل النوري محل وزيرة التربية سلوى العسكري.

وتابع الشابي "وجهنا مراسلة إلى الوزير الجديد لتحديد جلسة لحلحلة الواقع وتجنب كل من شأنه توتير العلاقة وجعل العودة المدرسية متوترة".

وأضاف أن "هناك حقيقة لا ننكرها، وهو الوضع المادي المتردي للمربي (المدرس) ونطالب بتحسينه، والجميع يقر بتدهور المقدرة الشرائية وضعف الأجور (..) وهذا لا يتم إلا بالجلوس على طاولة المفاوضات".

توفيق الشابي

أهم سبب للتوتر الحالي هو انعدام التفاوض

وأردف "نراعي الواقع الاقتصادي، لكن هناك قطاعات أخرى تم إبرام اتفاقات معها حول المسائل المالية، بينما التعليم الأساسي حُرم من ذلك، وعندما نتفاوض يمكن أن نجد مخارج نقر بها زيادة (مالية) ثم نتفق على توقيت تفعيلها".

وغلب التوتر على العلاقة بين نقابات التعليم والحكومات المتعاقبة على تونس منذ الإطاحة بحكم الرئيس الراحل زين العابدين بن علي في العام 2011، ويعاب على الحكومات أنها لم تنفذ ما يتم التوصل إليه من التزامات.

ويقول متابعون إن الأزمة الاقتصادية التي تعانيها البلاد لعبت دورا كبيرا في الحيلولة دون تنفيذ ما تم الاتفاق عليه، فضلا عن أن كل حكومة جديدة أو وزير جديد للقطاع يتعاطى بشكل غير الزامي مع الاتفاقات التي تم إبرامها.

ويشير المتابعون إلى مشكلة أخرى برزت في السنوات الأخيرة، وهي حالة شبه القطيعة بين الحكومة والنقابات.

وقال كاتب عام الجامعة العامة للتعليم الثانوي محمد الصافي إن "وزارة التربية ترفض الحوار وتلتف على محاضر الجلسات التي أبرمت بيننا".

وزاد الصافي بأن "تحركات قطاع التعليم الثانوي تأتي بالشراكة مع التعليم الأساسي ضمن وقفات احتجاجية، على خلفية تعنت سلطة وزارة التربية".

وتابع "الوقفات الاحتجاجية هي قرارات صادرة عن الهيئتين الإداريتين الأولى للتعليم الثانوي في 12 أغسطس والثانية للتعليم الأساسي يوم 17 أغسطس". و"هذه الوقفات هي ردة فعل على ضرب الحق النقابي، وكنا قد عبرنا في بياناتنا وتصريحاتنا أن سلطة الإشراف (الوزارة) تلتف على كل الاتفاقات وتعمل على أن تكون القرارات أحادية الجانب".

وشدد على أن "غلق باب الحوار واقع نعيشه، فلم نعد نجلس لوزارة التربية، حتى وإن جلسنا تكون الجلسة شكلية، وهذا مرفوض".

وبالنسبة للصعوبات الاقتصادية في تونس وضرورة مراعاتها، قال الصافي "لا نرفع أي مطلب مادي بشكل محدد في لوائحنا، وتحديدا اللائحة المهنية الصادرة عن مؤتمرنا الأخير (أكتوبر الماضي)".

واستطرد "التوتر مع وزارة التربية ليس سببه مطالب مادية، بل مسائل تتعلق بما هو تقييم (للعمل التربوي) واتفاقات، وآخرها محضر جلسة أبرم بيننا يوم 25 أبريل 2024".

وأوضح "كنا ننتظر أن يقع تفعيل هذه النقاط، ومنها ما يتعلق بالأساتذة النواب (متعاقدين تمت الاستعانة بهم لسد عجز) والنظار والمديرين وتفعيل اتفاق 2019 و2020، وأخرها تشكيل لجنة يُعهد لها معالجة ما ورد في اللائحة المهنية لمؤتمرنا الأخير".

ولفت الصافي "نحن نعي أن هناك وضعية صعبة اقتصادية واجتماعية ومناخية، ولكننا لم نجلس بعد لطاولة المفاوضات". وتساءل "هل يمكن أن نحكم أن قطاع التعليم الثانوي يسعى إلى تعطيل المرفق العمومي كما ادعت الوزيرة السابقة بأننا لا نريد عودة مدرسية هادئة. هذا فيه إجحاف وتشويه للحقائق".

وقال إن "المطلبية سواء كانت مالية أو غيرها مكفولة بالدساتير والمعاهدات الدولية ولا يحق لأحد أن يقف ضدها". وأضاف أن "الحديث عن التهديد بالإضراب كأننا نستعمل مصطلحا مشحونا بعدائية وصدام، لا نهدد ومَن يفهم دواليب (مؤسسات) إدارة الدولة، وفق ما نص عليه الدستور، يفهم أن الإضراب حق تشرعه الدساتير".

وتابع: "قلنا ضمن ما صدر عن هيئتنا الإدارية ليوم 12 أغسطس أن مبدأ الإضراب يبقى قائما ونعتبره من أرقى أشكال الاحتجاج، وهذا موكول للهيئة الإدارية التي بقيت في حالة انعقاد".

وأردف الصافي "برمجنا مع قطاع التعليم الأساسي لوقفة غضب يوم 11 سبتمبر أمام وزارة التربية، إذا بقيت طرق الحوار مسدودة وظلت الوزارة على تعنتها".

ورأى أنه "تعنت لا نجد له مصوّغ، خاصة بعد تحوير (تعديل) وزاري شمل وزارة التربية، وكنا نعتقد أننا سنمر إلى مرحلة جديدة، وهي مرحلة الحوار والتفاوض حول مسائل لا نراها معقدة بالمرة".

وشدد الصافي على أن "تحركاتنا لا علاقة لها بأي أجندات (سياسية)، بل بإيماننا بالمدرسة العمومية وتهيئة الظروف الملائمة لأبنائنا التلاميذ".

وخلال تسلمه مهامه، تحدث الوزير نورالدين النوري عن "ضرورة مواصلة الإصلاح وتلبية حاجيات الأسرة التربوية".

وشدّد على "أهمية إحكام التنسيق بين الإدارات المركزية والمندوبيات الجهوية للتربية، لتحقيق التكامل والانسجام والنجاعة في العمل".

وقال النوري إن "العمل المستقبلي سيعتمد على مقاربة تشاركية، بحيث تشرك جميع كفاءات الوزارة لتحقيق أقصى ما يمكن من الأهداف المرسومة".

مؤشرات عن سنة دراسية ساخنة

مذكرة توقيف بحق مرشح للرئاسة في تونس بتهمة تزوير تزكيات

تونس - أصدر القضاء التونسي الأربعاء مذكرة توقيف بحق المرشح للانتخابات الرئاسية المقررة في 6 أكتوبر القادم العياشي زمال، للاشتباه بتورطه في "تزوير تواقيع تزكيات".

وقالت دليلة مصدق، عضو هيئة الدفاع عن زمال، إن الأخير "أودع السجن في القضية المثارة ضده بمدينة طبربة (ولاية منوبة) بتهم تزوير تزكيات (في انتظار محاكمته)".

وأضافت مصدق أن "زمّال لا علاقة له بالقضية المذكورة، لأن هناك شخصا اعترف بأنه طبع من تلقاء ذاته تزكيات ولم يلتق زمّال أبدا ولا يعرفه".

ويمثّل زمال (43 عاما) الخميس أمام المحكمة الابتدائية بمحافظة منوبة، حسب البيان الذي أصدرته هيئة الدفاع على الصفحة الرسمية لزمال بموقع فيسبوك.

والعياشي زمال هو أحد ثلاثة مرشحين تمت المصادقة عليهم في القائمة النهائية التي كشفت عنها الهيئة العليا المستقلة للانتخابات الاثنين للتنافس في السباق الرئاسي المقرر في 6 أكتوبر.

كما تضم القائمة الرئيس قيس سعيّد الذي يسعى لولاية ثانية، وزهير المغزاوي، الأمين العام لحركة الشعب والنائب البرلماني السابق.

واستبعدت الهيئة ثلاثة مرشحين، على الرغم من قرار المحكمة الإدارية الذي يقضي بإعادتهم إلى قائمة المرشحين.

والمرشحون المستبعدون هم عبداللطيف المكي القيادي السابق في حركة النهضة، ومنذر الزنايدي الوزير السابق في نظام الرئيس الراحل زين العابدين بن علي، وعماد الدايمي مستشار الرئيس الأسبق المنصف المرزوقي، وهو أيضا مقرب من حزب النهضة.

العياشي زمال هو أحد ثلاثة مرشحين تمت المصادقة عليهم في القائمة النهائية التي كشفت عنها الهيئة المستقلة للانتخابات

ولا يعرف بعد مصير المرشح زمال. والثلاثاء قال رمزي الجبابلي مدير حملة زمّال، في مؤتمر صحفي بالعاصمة تونس، إن الأخير "مستمر في ترشحه رغم توقيفه من قبل السلطات".

وأضاف الجبابلي "إذا استمر وضع مرشحنا في السجن سنواصل عملنا إلى غاية 5 أكتوبر (قبل يوم من موعد الانتخابات) وهناك مجتمع مدني وسياسي في تونس ومنظمات وطنية عبّرت عن مساندتها للمرشح العياشي زمال".

وأكد أنه "من الناحية القانونية، فإن العياشي زمال مرشح رسمي مهما كانت حالته (طليقا أو سجينا)".

رفض إشراك بوليساريو في منتدى الصين – أفريقيا ضرب لأطروحة الانفصال

محمد ماموني العلوي

الرباط - رفضت الصين حضور جبهة بوليساريو إلى قمة الصين- أفريقيا، التي بدأت أعمالها الأربعاء، كما هو الحال مع منتدى إندونيسيا – أفريقيا الذي عقد في بالي يومي 2 و3 سبتمبر الجاري رغم محاولات الجزائر فرضها في الساعات الأخيرة من انطلاق المنتدى.

ويكرس الرفض الصيني فشل سعي الجزائر وبوليساريو إلى التسويق للأطروحة الانفصالية في القمم الهامة.

وكانت الجزائر قد استبقت انعقاد القمة بإجراء اتصالات مع الجانب الصيني، وباستقبال وزير خارجيتها أحمد عطاف في 22 أغسطس الماضي سفير الصين في الجزائر، حيث أشار بيان لوزارة الخارجية الجزائرية إلى أن اللقاء "يندرج في إطار التحضير لمشاركة الجزائر في أشغال قمة منتدى التعاون الأفريقي – الصيني"، بيد أن سعي الجزائر إلى إقناع الجانب الصيني بإقحام بوليساريو في هذا الاجتماع باءت بالفشل، بعد أن حصرت الصين لائحة المشاركين في الدول الأعضاء بالأمم المتحدة.

وسبق للصين أن رفضت جميع المحاولات الجزائرية والجنوب أفريقية لدعوة جبهة بوليساريو إلى المنتديات، سواء تلك التي أقيمت في الصين أو في الدول الأفريقية، وهو ما يعكس موقف الصين الداعم للوحدة الترابية للمغرب واحترامها للقرارات الدولية ذات الصلة، واستمرار بكين في اتباع سياسة ثابتة تجاه قضية الصحراء المغربية، وهي سياسة تقوم على احترام الشرعية الدولية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

وأكد هشام معتضد، الأكاديمي والخبير في الشؤون الإستراتيجية، في تصريحات لـ"العرب" أن رفض تواجد بوليساريو بالمنتدى الصيني – الأفريقي وأيضا منتدى أندونيسيا – أفريقيا، اللذين تشارك فيهما دول الاتحاد الأفريقي، انتصار لجهود الدبلوماسية المغربية، ونتيجة للتغيرات السياسية الأخيرة داخل القارة الأفريقية والاعترافات المتتالية بسيادة المغرب على صحرائه والتي تشير إلى تحول في مواقف العديد من الدول تجاه بوليساريو، وأن على المغرب استغلال موقعه ودوره ونفوذه المتزايد داخل القارة للضغط من أجل إدراج مسألة طرد بوليساريو على جدول أعمال قمم الاتحاد الأفريقي.

وفي ظل عدم توفر بوليساريو على أي وضع قانوني لدى الأمم المتحدة، باعتراف من الأمين العام للأمم المتحدة نفسه، مع تزايد عدد الدول التي تعيد النظر في علاقاتها مع بوليساريو وتدعم سيادة المغرب على الصحراء، رجح هشام معتضد في تصريح لـ"العرب" تطور الموقف لصالح المغرب مع تصاعد الضغوط داخل الاتحاد الأفريقي لإعادة النظر في عضوية هذا التنظيم الانفصالي وعزله قاريا، ويمكن أن يتمثل السيناريو المستقبلي في تحرك دبلوماسي تقوده دول محورية بهدف تحقيق تعديل على الميثاق أو تفعيل آلية جديدة تسمح بطرد بوليساريو.

ويمثل رئيس الحكومة، عزيز أخنوش، العاهل المغربي الملك محمد السادس في قمة منتدى التعاون الصيني – الأفريقي التي تنعقد ببكين من 4 إلى 6 سبتمبر الجاري، مرفوقا بوزيري الخارجية والاستثمار والالتقائية، إلى جانب وفد من رجال الأعمال المغاربة برئاسة شكيب لعلج رئيس الاتحاد العام لمقاولات المغرب.

وشكل الاجتماع الوزاري لمنتدى التعاون الصيني – الأفريقي فرصة أمام وزير الشؤون الخارجية المغربي ناصر بوريطة للتباحث مع العديد من نظرائه، ودراسة سبل ووسائل تعزيز السلام والاستقرار والتنمية بالقارة الأفريقية من خلال تعاون جنوب – جنوب فعال، وكذلك من خلال التعاون الثلاثي مع الصين في إطار منتدى التعاون الصيني – الأفريقي، وذلك طبقا لتوجيهات الملك محمد السادس.

ويشكل منتدى التعاون الصيني – الأفريقي (فوكاك)، الذي يحتفل هذه السنة بالذكرى الرابعة والعشرين لتأسيسه، شراكة متميزة بين الصين والقارة الأفريقية، قائمة على المبادئ الأساسية للتضامن والتعاون واحترام سيادة الدول ووحدتها الترابية، وهو ما حدّ من ضغوط الجزائر لتمكين بوليساريو من الحضور، وقد وصف مراقبون ذلك بانتكاسة أخرى لداعمي الأطروحة الانفصالية.

هشام معتضد

هناك حاجة إلى إعادة النظر في عضوية بوليساريو

وليست هذه المرة الأولى التي ترفض فيها بكين إشراك بوليساريو في منتدى الشراكة مع أفريقيا، فخلال احتضانها لأشغال هذا المنتدى في سبتمبر 2018، وجهت الصين الدعوة لكل أعضاء الاتحاد الأفريقي، باستثناء بوليساريو، رغم الضغوط التي مارستها الجزائر وجنوب أفريقيا، وهو الموقف الذي ينسجم مع سياسة الصين القائمة على احترام سيادة الدول ووحدة ترابها، والتي تتبنى موقفا محايدا من النزاع المفتعل حول الصحراء، والذي يقوم على دعم جهود الأمم المتحدة الرامية إلى إيجاد حل سياسي متوافق بشأنه لهذا النزاع الإقليمي.

وتضييقا على توظيف الجزائر مختلف المنتديات الإقليمية والدولية في الضغط لاستضافة بوليساريو في اجتماعاتها، نص مشروع قرار الاتحاد الأفريقي الجديد على حصر مشاركة الدول الأعضاء بالأمم المتحدة فقط في المحافل الدولية الكبرى، التي تُشكل أهمية كبرى للقارة في المجالات الاقتصادية والسياسية، والتي يحضرها رؤساء الدول والحكومات، ما يعني استبعاد جبهة بوليساريو، ما دفع أحمد عطاف، وزير الخارجية الجزائري، إلى توجيه انتقادات لاذعة بسبب رفض العديد من الدول الأفريقية مشاركة جبهة بوليساريو في قمم الشراكة التي تجمع الاتحاد الأفريقي بعدد من الشركاء الدوليين، منهم الصين واليابان وإندونيسيا.

وفي السياق ذاته أفشل المغرب تسلل عناصر بوليساريو إلى اجتماع تحضيري لقمة "تيكاد" الأفريقية – اليابانية المقرر عقد نسختها الثامنة خلال السنة المقبلة، بعدما تمكن عناصر من الجبهة الانفصالية من ولوج قاعة الاجتماعات عبر استخدام جوازات سفر دبلوماسية جزائرية، وحضروا باعتبارهم ضمن شخصيات جزائرية دبلوماسية، وقد دفع ذلك اليابان إلى التصريح بأنها لا تعترف ببوليساريو وأنها غير مرغوب فيها في القمة المقبلة.

حضور متميز في القمة الصينية - الأفريقية

العرب
الخميس 2024/09/05
السنة 47 العدد 13241

«النهار» اللبنانية تبدأ العد التنازلي لانطلاقة عربية جديدة

صدور أول طبعة عربية من الإمارات بادرة مهمة لصالح الصحافة المكتوبة

تتحضر صحيفة "النهار" اللبنانية لانطلاقة جديدة ضمن انطلاقات عديدة في تاريخها الطويل، لكنها هذه المرة تحمل بصمة خاصة باعتبارها بدأت من الإمارات بطبعة ورقية وتتجه نحو التوسع في العالم العربي في وقت تعاني منه الصحافة الورقية من أزمات جعلت الكثير منها تغلق أبوابها وخصوصا في لبنان.

بيروت - أعلن عدد من كتاب وصحافيي جريدة "النهار" اللبنانية بدء العد التنازلي للانطلاقة الجديدة التي تستهدف إعادة الجريدة إلى لعب دورها التقليدي كصحيفة ذات انتشار عربي وتأثير خارج حدود لبنان والتي بدأت التحضير لها منذ مايو الماضي مع طباعة أول نسخة من الصحيفة في الإمارات، في أول خطوة من مشروع التوسع في العالم العربي.

وتسعى جريدة النهار اللبنانية التي تأسست في الرابع من أغسطس 1933، إلى تجديد شبابها، بعد أن تغلبت على كل الصعوبات التي مرّت بها الصحافة في لبنان، وهو ما أكدته نايلة تويني رئيسة تحرير "النهار" بقولها إن الصحيفة مع اقتراب عيدها الـ91، تنطلق من دولة الإمارات "في مسيرة انتقالية وليست تجريبية، قبل الانطلاقة الكبيرة في سبتمبر المقبل".

وعلى صفحتها الأُولى ذكرت أنَّ هذا العدد هو "أول طبعة عربية تصدر في الإمارات"، مع وعد من تويني أنَّ هذه الطَبعة هي "أولُ حلقة من التوسُّع في العالم العربي، لتطبع أعدادها تباعًا في عواصم عدة".

وكتبت تويني "هكذا، تنتصر 'النهار'، متحديةً كل صعاب الماضي القريب والبعيد، متخطيةً كل الحواجز، لتنطلق إلى مستقبل عربي واعد، مع جيل عربي جديد، طموح، متعلم، ومثقف، يتوثب إلى المستقبل، واستكشاف عوالم جديدة".

وتعتبر ولادة العدد الورقي في الإمارات بادرة مهمة في هذه المدة الصعبة التي تشهدها الصحافة الورقية في العالم، وذكر مدير تحرير الجريدة غسان حجار أن "ديك "النهار" يصيح اليوم من الإمارات بعد بيروت، ليثبت ريادة الصحيفة، وقدرتها على التطور والتجدد ومواكبة العصر، ودخول مغامرات جديدة".

وعبر الكاتب والصحافي اللبناني خيرالله خيرالله عن التفاؤل بالانطلاقة الجديدة قائلا "أن النهار مرت بانطلاقات عديدة خلال التاريخ الطويل للجريدة العريقة، وتوقع لها نجاحا كبيرا في ضوء التجارب التي مر بها". وأشار أن الصحيفة تمتلك روحا وعصبية جعلتها تستمر حتى اليوم، مؤكدا على أنها تمكنت من التميز في العالم العربي بفضل مؤسسها جبران التويني.

ونوه أن غسان تويني الصحافي أهم من غسان تويني السياسي.

وأعادت "النهار" توجهها نحو العربي منذ عام 2020 استكمالا لمسيرة مؤسسي الصحيفة بعلاقات وثيقة مع العالم العربي، المحيط الطبيعي والامتداد الطبيعي للبنان.

> «النهار» أعادت توجهها نحو العالم العربي منذ عام 2020 استكمالا لمسيرة مؤسسيها، وتمضي بخطة التوسع الجديدة

وفي افتتاحيتها بمناسبة إطلاق موقعها الإلكتروني الإخباري "النهار العربي"، قالت تويني إن الموقع و"مؤسسة النهار" يطمحان إلى إعادة الاعتبار إلى "الإنسان العربي في داخل كل واحد منا" بعدما تراجعت العربية بما فيها من حضارة وثقافة وعلمانيّة أمام التطرّف والإرهاب والأصوليّة التي لا تتصل بالدين والانتماء والهويّة، بل إنّها تناقض كل دين وحضارة وثقافة.

وأكدت أن "النهار"، ستعمل على إعادة ربط لبنان بمحيطه العربي، ورفض إلحاقه بمحاور تسيء إلى تاريخه ومستقبله، وتلغي دوره كمُلتقًى حضاري وثقافي، وأرضا للتفاعل الإنساني.

وقالت إن المولود الجديد ليس تجربة جديدة، فقد سبقه "النهار العربي والدولي" بأعوام قبل أن يتوقّف عن الصدور.

وكان ذلك التحدي الكبير أمام "النهار" في ستينيات القرن الماضي وسبعينياته وثمانينياته عندما كانت أكبر بكثير من صحيفة لبنانية عادية. ورفعت وقتذاك التحدّي ولعبت دورا كبيرا على الصعيد العربي بفضل غسّان تويني الذي أكد على علاقة "النهار" بالعالم العربي ثم بفضل جبران تويني الذي أعاد إلى الصحيفة وجودها مع عودة الحياة إلى لبنان ابتداء من العام 1992.

واندرج اغتيال جبران تويني في ديسمبر 2005 في سياق سلسلة الاغتيالات والأحداث التي استهدفت القضاء على لبنان وعلى مؤسساته وذلك بدءا باغتيال رفيق الحريري.

وتعاني الصحافة اللبنانية، بكافة أنواعها من ضائقة مادية ذات أسباب متعددة، منها تراجع سوق الإعلانات، وانخفاض التمويل، والتباطؤ في مواكبة تطور الإعلام، بالإضافة إلى الأزمة الاقتصادية المتفاقمة منذ أشهر في البلاد.

وتأتي انطلاقة "النهار" الجديدة لتخالف واقع الصحافة الورقية في العالم العربي خصوصاً في السنوات الأخيرة، حيث أقفلت أكثر من خمس صحف لبنانية أبوابها من بينها المستقبل، والسفير والاتحاد والحياة ونداء الوطن وغيرها. حتى إنّ صحيفة النهار لم تكن في منأى عن المشكلات المالية التي تعانيها الصحافة الورقية.

وترتبط الأزمة المتمادية بشكل أساسي بتوقف التمويل السياسي الداخلي والعربي لوسائل الإعلام، وخلال السنوات الماضية، استغنت مؤسسّات عدة عن عاملين فيها، لكن معاناة وسائل الإعلام تضاعفت مؤخرا نتيجة انهيار اقتصادي متسارع منذ أشهر، وسط شحّ في السيولة ومخاوف من عدم تمكن لبنان من سداد جزء من الدين العام المتراكم، بالتزامن مع ارتفاع مستمر في أسعار المواد الأساسية وفرض البنوك إجراءات مشددة على العمليات النقدية وسحب الدولار.

وحاولت النهار مواجهة أزماتها الاقتصادية بطرق متعددة، ففي ديسمبر 2019 أطلقت حملة على مواقع التواصل الاجتماعي، تطلب فيها دعم القراء والمتابعين، لاستمرار الصحيفة وتمكين صحافييها من أداء مهماتهم على أكمل وجه، في خطوة مماثلة لما قامت به صحيفة الغارديان البريطانية.

وقالت "النهار" في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني إن "النهار" واحدة من المؤسسات الإعلامية التي عانت منذ تأسيسها مخاض التحوّلات، وتمكنتْ بفضل وفاء قرائها وثقتهم وإصرارها على التمسك بخط التنوع والتعددية والرأي الحرّ، من الصمود، على الرغم من الاغتيالات والاعتقالات والصعوبات ومحاولات التضييق بكل أشكالها.

وفي أبريل 2017، اتخذت الصحيفة قرارا بتخصيص مواد على الموقع الإلكتروني كخدمة مدفوعة الأجر، لمواجهة الأزمة الاقتصادية.

وفي 2018 أصدرت صحيفة "النهار" عددها بصفحات بيضاء بأنها "صرخة" ضد الأوضاع في البلاد، لتنفي بذلك تقارير عن احتمال توقفها.

وقالت رئيسة التحرير خلال مؤتمر صحفي عقد بمقر الصحيفة وسط بيروت، توضح فيه الأسباب "صرختنا اليوم جاءت لنقول إن الوضع لم يعد يحتمل، وصفحات النهار هي صفحات الشعب، وهدفنا دعوة المسؤولين إلى صرخة ضمير".

ونفت تويني بشدة ما ذهب إليه البعض حول احتمال توقف الصحيفة عن الصدور، وقالت "نحن مستمرّون ورقيا وإلكترونيا رغم ما يمر به البلد من أزمات". واعتبرت أن بلادها تواجه حاليا "مرحلة من أشد المراحل خطورة، وصفحاتنا البيضاء هي لحظة تعبير مختلفة عن شعورنا الأخلاقي إزاء الوضع الكارثي".

وأعلنت إطلاق شعار "نهار أبيض بوجه الظلمة"، متمنية أن "يكون الإصدار نقطة تحول وناقوس خطر تجاه الأزمات".

ودعت إلى تشكيل الحكومة بأسرع وقت، موضحة أن "الأزمة ليست أزمة صحافة فحسب، بل هناك أزمة كبيرة في البلاد ولابد من التحرك لإنقاذ لبنان".

واكتفت الصحيفة، في العدد رقم 26680، بوضع اسمها وشعارها في الوسط وصورة النائب الراحل جبران تويني على اليمين. كما وضعت على اليسار عناوين الصحيفة على وسائل التواصل الاجتماعي.

استعادة حضور

ملاحقة أصحاب «المحتوى الهابط» ذريعة للرقابة على مواقع التواصل في العراق

بغداد - يشهد العراق حملة على أصحاب "المحتوى الهابط" على مواقع التواصل الاجتماعي إذ لا يمر يوم دون الإعلان عن اتخاذ إجراءات قانونية ضد أصحاب هذا النوع من المحتوى بعد أن أقرّ مجلس النواب تعديلات على قانون يحمل اسم "قانون مكافحة البغاء والشذوذ الجنسي"، وذلك مع تسجيل العراق زيادة متواصلة في عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، في ما يبدو أن السلطات تلجأ إلى اعتماد سياسة الردع بينما ترى منظمات حقوقية عالمية أنه "تهديد لحقوق الإنسان والحريات الأساسية التي يحميها الدستور".

وسجلت الإحصاءات السنوية تزايدًا متواصلًا في عدد رواد الشبكات الاجتماعية في العراق وأعلن مركز الإعلام الرقمي خلال العام الجاري، أن العدد بلغ 31.95 مليون شخص، وهو ما يعادل 69.4 في المئة من إجمالي عدد سكان البلد.

وأصدرت السلطات العديد من مذكرات القبض بحق مشاهير في وسائل التواصل الاجتماعي بالعاصمة بغداد وعدد من المحافظات بتُهمة المحتوى الهابط وغير اللائق، الذي لا ينسجم مع الآداب العامة. وكان آخرها قرار لجنة المحتوى الهابط اتخاذ الإجراءات القانونية بحق صانعة المحتوى "الماكيرا سارة".

وقال مصدر مطلع إن "لجنة المحتوى الهابط في وزارة الداخلية اتخذت إجراءات قانونية بحق المدعوة سارة حيدر هاشم المعروفة باسم (الماكيرا سارة) أمام محكمة الكرخ المختصة بقضايا النشر والإعلام".

وأثارت حملة "بلغ" الأخيرة والتي تستهدف أصحاب المحتوى الهابط على مواقع التواصل الاجتماعي جدلا واسعا لدى المراقبين للمشهد العراقي بين مؤيد للحملة ورافض لها.

ولاقت الحملة تفاعلاً إيجابياً وتأييداً شعبياً واسعاً إذ يرى مواطنون أن الحملة تهدف لحماية الأسرة العراقية من الكلمات البذيئة والأفعال الخادشة للحياء التي يعمل المشاهير على نشرها على منصات التواصل الاجتماعي.

في حين يرى العديد من الناشطين أن المحتوى الهابط غير محدد من قبل السلطات العراقية متحدثين عن أن المحتوى الهابط المقصود بكتاب مجلس القضاء الأعلى غامض وغير مفهوم وسط دعوات لتعريفه وتوضيحه.

وكشف مدونون عن قلقهم البالغ إزاء الحملة الأخيرة التي قامت بها السلطات العراقية إذ يرى القسم الكبير منهم أن الحملة بداية لما سمّوه "سياسة تكميم الأفواه" حيث تداولوا كتاب مجلس القضاء الأعلى المتضمن نصه أن يمنع الإساءة إلى المؤسسات واعتبروا أن أيّ نقد لعمل المؤسسات قد يعرض صاحب النقد للاعتقال والملاحقة القانونية.

وأعرب نشطاء ومدافعون عن حقوق الإنسان عن مخاوفهم من احتمالية أن تكون هذه الإجراءات بداية لحملات موسعة تستهدف كل الذين يختلفون في الرأي مع السلطات أو موظفي الخدمة العامة أو يعبرون عن آرائهم بطرق سلمية وفقاً لما كفله الدستور العراقي في المادة 38.

وبحسب خبراء في القانون فإن حملة مكافحة المحتوى الهابط غير قانونية بالمطلق؛ لأنها تتنافى مع الدستور العراقي أولا، ومع مادة مبادئ الديمقراطية التي كفلها الدستور ثانيا، ومع مادة حرية الرأي والتعبير ثالثا، ولا وجود لأيّ مادة قانونية صريحة يمكن الاستناد عليها لتنفيذ الحملة.

ويرى آخرون أن الطبقة السياسية الحاكمة، كرّست لغة الكراهية تحت يافطة الدين ضد الفلوغرات بشتى الطرق، بداية من الجيوش الإلكترونية وصولا إلى تلقين بعض رجال الدين بالحديث عن الفلوغرات والفاشينستات والتحريض ضدهن في المجالس والمنابر والخطب الدينية، وجعلت منهن شياطين يهدّمن قيم المجتمع وأخلاقه ويتسبّبن بانحلاله، حتى وصل الأمر إلى شن حملة "مكافحة المحتوى الهابط".

ومنذ تدشين الحملة، جرى اعتقال عشرات النساء، ومعظمهن من الفاشينستات في ما لم يتم اعتقال إلا عدد نادر من الرجال، 3 إلى 5 أشخاص كحد أقصى، وهم "كيمو، فارس صاكرهم، حسحس".

وتقول الناشطة الحقوقية زهراء علي، إن هذا الأمر يعود إلى أننا نعيش في منظومة أبوية ذكورية قائمة على الوصاية على النساء، والمرأة هنا يتم اعتبارها بأنها هي من تمثّل أخلاقيات المجتمع، فوجَب تقييدها، ولهذا يتم التركيز على النساء لتغييبهن.

> المحتوى الهابط الذي ورد في كتاب مجلس القضاء الأعلى العراقي غامض وغير مفهوم وسط دعوات لتعريفه وتوضيحه

وتوضح علي أن التركيز على النساء غايته تخويفهن تدريجيا بتقنين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعدم تصوير مقاطع وصور بأريحية وعفوية وتقييد حريتهن الشخصية، وبالتالي فإن الغرض، هو السيطرة على النساء وخاصة الفاشينستات، وإبعادهن عن الحيز العام، معبرة عن أسفها ممّا وصفته "قهر النساء" وتضييق حياتهن، تحت ذريعة الدين والأخلاق.

وبعد تعبير جماعات حقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني عن قلقها من الحملة، ظهر رئيس خلية الإعلام الأمني في وزارة الداخلية سعد معن على شاشات التلفاز والصحف مطمئناً أن "المسألة ليست لها علاقة أبداً بحرية التعبير وأن هؤلاء النفر لا يمثلون العراق ولا المرأة العراقية ولا المجتمع العراقي"، وفق تعبيره.

ودعا أصحاب "المحتوى الهابط" إلى "إبداء حسن النية ومسح كل محتواهما السيء".

وانتقد الصحافي والمحلل السياسي علي الحبيب حملة "المحتوى الهابط" من ناحية "قياس المعايير الأدبية والأخلاقية بمقاييس وضعت من قبل وزارة الداخلية في ظل عدم وجود نص قانوني واضح".

وقال الحبيب في تصريحات صحفية إن الموضوع "تحول أحيانا إلى قضية تتعلق باستهداف وتصفيات أو إقصاء لشخصيات معينة ضمن الحملة".

ويرى أن "المحتوى الهابط" لا يتعلق فقط بمقاطع السخرية وغيرها "فلدينا محتوى هابط لشخصيات وجهات سياسية لم تطلها الحملة، وكان من المفترض أن يتم التوجه لها، منها التحريض الطائفي أو القتل".

وتابع "علينا ألا ننكر أن الكثير من هذه الشخصيات على مواقع التواصل تسيء للآداب العامة التي يذكرها القانون الذي تم الاستناد عليه. ولكن، لا يوجد تحديد لمفهوم الآداب العامة وأصبح من الأمور التي يتم الترصد بها للآخرين وهو أمر لم يوضح لا في القانون ولا في الدستور".

وعن نتائج الحملة التي قادتها وزارة الداخلية، اعتبر أن "هناك إيجابيات كثيرة، إلا أن السلبيات أكبر بكثير؛ فالحملة شملت فئة دون أخرى، وهناك فئات تنتقص من فئات اجتماعية عراقية أخرى وتثير الطائفية وتتحدث بألفاظ غير محترمة وغير مقبولة لم تطلها الحملة التي تم تطبيقها". وأضاف "كما كان الأجدر بالحملة أن تبدأ بأسلوب إصلاحي أولاً عوضاً عن الأسلوب العقابي الذي اتخذته، من خلال الاعتماد على خطوات عديدة قبل حكم السجن بحق المتهمين، كتوجيه إنذار عن المحتوى وتقديم دعم لتحسين نوعية ما يتم تقديمه، ثم إذا استمر الشخص يتم تغريمه وأن يكون السجن آخر الحلول".

تحت المراقبة

العرب
الخميس 2024/09/05
السنة 47 العدد 13241

ماذا تعني عودة الحكم العسكري إلى غزة

تواجد الجيش الإسرائيلي داخل القطاع ينذر بسيطرة طويلة الأمد

يخطط رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لتواجد طويل الأمد داخل قطاع غزة وهو ما يعني عودة احتلال القطاع عسكريا مثلما كان الأمر في سنة 2005. وتواجه خطط نتنياهو معارضة حتى من داخل ائتلافه الحاكم.

تل أبيب - أثار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تساؤلات بشأن ما إذا كان يجهز لاحتلال قطاع غزة مجددا ولعودة الحكم العسكري فيه بعد الانسحاب منه عام 2005.

ومن الإجراءات التي أثارت التساؤلات، تمسك نتنياهو ببقاء الجيش الإسرائيلي في محور فيلادلفيا على الحدود مع مصر، وإيعازه للجيش بالاستعداد لتوزيع المساعدات الإنسانية الدولية على الفلسطينيين في قطاع غزة.

ومنذ بداية الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في السابع من أكتوبر الماضي، تتولى منظمات أممية ودولية مهمة توزيع المساعدات الإنسانية في ظل تفشي المجاعة لاسيما في الشمال، جراء الحرب والحصار الإسرائيلي.

وفي الأشهر الأولى من الحرب، أعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن مرارا أن إسرائيل لن تعيد احتلالها لقطاع غزة ولن تعيد الاستيطان إليه، ولن تقتطع أي جزء منه ولن تعيد فرض الحصار عليه. لكن تلك التصريحات اصطدمت مع امتناع نتنياهو عن طرح خطة لليوم التالي للحرب، وإصراره على بقاء الجيش في محور فيلادلفيا، ثم إيعازه للجيش بالاستعداد لتوزيع المساعدات الإنسانية في غزة، ما يعني فعليا بقاءه في غزة.

قال موقع "واينت" العبري، الأربعاء، إن نتنياهو أصدر تعليماته لمؤسسة الدفاع بالاستعداد لتوزيع المساعدات الإنسانية في غزة، بدلا من المنظمات الدولية على الأرض.

وتحاصر إسرائيل القطاع منذ 18 عاما، وشددت من الحصار بعد السابع من أكتوبر، فأغلقت معبر رفح في مايو الماضي، ومنعت دخول المساعدات وأوقفت خروج المرضى والجرحى للعلاج، وقطعت إمدادات الوقود والكهرباء والماء والاتصالات.

وبشأن رد الجيش، قال الموقع إن "الجيش الإسرائيلي أبدى مخاوفه بشأن الفكرة التي تهدف إلى كبح الضغوط الدولية ضد إسرائيل".

وتابع الموقع الإخباري "في الأشهر الأخيرة، درس مكتب رئيس الوزراء سلسلة من الخيارات لتحسين الوضع الإنساني في غزة، وكان أحد الحلول الممكنة تعيين جنرال يتولى مسؤولية القضية الإنسانية في غزة لتوزيع المساعدات الإنسانية".

> إيعاز بنيامين نتنياهو للجيش بالاستعداد لتوزيع المساعدات الإنسانية بدل المنظمات الأممية، يعني فعليا بقاءه في غزة

وبشأن تحديات تلك الخطوة، أشار الموقع إلى أن "تعيين جنرال في الجيش الإسرائيلي للإشراف على توزيع المساعدات الإنسانية في غزة يعني أن مسؤولية إسرائيل في قطاع غزة سوف تستمر، وربما تتوسع على مدى السنوات القليلة المقبلة".

وفي ما يتعلق بهوية الجنرال، قال الموقع إن "العميد إلعاد غورين سوف يكون الآن أول ضابط في الجيش الإسرائيلي يشغل هذا المنصب في غزة، والذي كان يعتبر في السابق منصبا إداريا مدنيا".

وأكد أن غورين "سوف يتولى القضايا التكتيكية اليومية، مثل توصيل المساعدات الإنسانية إلى غزة، وإصلاح البنية التحتية المحلية التي دمرت في الحرب، والحفاظ على الاتصال بمنظمات الإغاثة الأجنبية".

ومن المتوقع أن يقود غورين، وفق المصدر ذاته، "مبادرات إستراتيجية مدنية طويلة الأجل للحفاظ على شرعية إسرائيل لمواصلة القتال في غزة، دون أن تعوقها أزمة إنسانية أو مجاعة".

وعن دور الجنرال حال أبرمت صفقة تبادل الأسرى بين تل أبيب وحركة حماس، قال الموقع "إذا تم الانتهاء من صفقة الرهائن وتمكنوا من العودة إلى ديارهم، فمن المتوقع أيضا أن يلعب الجنرال دورا محوريا في إعادة المدنيين في غزة إلى ديارهم".

وأردف "من الحلول الممكنة الأخرى التي يمكن تنفيذها، عودة المنظمات الدولية لتأمين معابر الحدود بين إسرائيل وغزة، كما كان الحال حتى انسحاب إسرائيل من غزة عام 2005، مع وجود قوة فلسطينية محلية قرب محور فيلادلفيا".

سبق أن قالت القناة 12 الإسرائيلية (خاصة) مساء الثلاثاء، إن قرار نتنياهو هذا، وإصراره على وجود عسكري إسرائيلي على طريق فيلادلفيا "من الممكن أن يؤدي إلى الخطة الحقيقية لإسرائيل في غزة، وهي عودة الحكم العسكري".

وأوضحت القناة أن "في المناقشات الأخيرة، عارض رئيس أركان الجيش هرتسي هاليفي توزيع الجنود المساعدات، مدعيا أنه يعرض قواتنا للخطر دون داع، وبالتالي يجب على الجيش عدم المشاركة في المساعدات، ولهذا الغرض هناك منظمات دولية".

وتطرقت إلى تحديات إضافية، منها أن "السيطرة العسكرية على طريق فيلادلفيا تثير قضية في القانون الدولي، لأن السيطرة على الطريق هي في الواقع مسؤولية قطاع غزة، وهذا له أهمية كبيرة".

وأضافت "تقدر مؤسسة الدفاع أن الحكم العسكري في قطاع غزة سيكلف حوالي 40 مليار شيكل (10.7 مليار دولار) سنويا". ونقلت القناة عن الجيش الإسرائيلي تعليقه "سنتمسك بكل قرار للقيادة السياسية".

البقاء في غزة قد يحمل مخاطرة

وفي شهر مايو 2024 حذر وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت من أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يعتزم فرض حكم عسكري إسرائيلي في غزة.

وقال في مؤتمر صحفي إن "إسرائيل تسير في اتجاه خطير يروج لحكم عسكري ومدني إسرائيلي في قطاع غزة وهذا بديل سيئ يشكل خطرا إستراتيجيا وأمنيا وعسكريا على إسرائيل".

وطلب غالانت من نتنياهو أن يعلن أن إسرائيل لن تسيطر مدنيا على القطاع، وأن تقوم بتطوير بديل لحماس، ورد نتنياهو في اليوم نفسه على غالانت قائلا "لست مستعدا لاستبدال حماستان بفتحستان.. بعد السابع من أكتوبر أمرت بتدمير حماس.. جنود الجيش الإسرائيلي وقوات الأمن يقاتلون لتحقيق ذلك". وأضاف حينها "طالما ظلت حماس على حالها، فلن يتدخل أي كيان آخر لإدارة غزة مدنيا وبالتأكيد ليست السلطة الفلسطينية"، ولم ينف نتنياهو نيته فرض حكم عسكري في غزة.

وبعد أيام قليلة، تم تسريب تسجيل لغالانت من اجتماع لحزب الليكود وجه تحذيرات ملموسة حيث أكد أن الآلاف من الجنود سيموتون في غزة على مر السنين إذا فرضت إسرائيل حكما عسكريا، مشددا على أن تل أبيب ستجد صعوبة في الدفاع عن نفسها في ساحات أخرى بما في ذلك لبنان وإيران.

ومنذ إعلان غالانت تتزايد الدلائل على أن الحكم العسكري في طريقه بالفعل.

كما صرح مستشار الأمن القومي تساحي هانغبي في مقابلة قبل شهر تقريبا بأن قضية "اليوم التالي" ستطرح للنقاش بعد عملية رفح.

غياب المساءلة عن جرائم الحرب في ليبيا يزيد من عدم الاستقرار

ترهونة (ليبيا) - لا يزال الوضع في ليبيا يزداد سوءا كل عام منذ ظهور ميليشيا الكاني المعروفة بممارساتها العنيفة على ترهونة التي يقطنها قرابة أربعين ألف شخص والواقعة على بعد ثمانين كيلومترا جنوب طرابلس.

ومن عام 2013 إلى عام 2022، كانت ميليشيا الكاني مسؤولة عن العديد من انتهاكات حقوق الإنسان، بما في ذلك عمليات القتل الجماعي والاختطاف والتهجير القسري والتعذيب والعنف الجنسي.

ويقول الكاتب أوريترو كريم في تقرير على إنتر برس إن الافتقار إلى المساءلة عن هذه المظالم أدى إلى تجدد الصراع، مما يهدد بزعزعة استقرار ليبيا بعد سنوات.

وفي عام 2011، استولت ميليشيا الكاني على ترهونة، بعد أن انحازت إلى حكومة الوفاق الوطني بقيادة فائز السراج، وهي حكومة مؤقتة أشرفت على الشؤون الليبية بعد عام 2015.

ووفقا لكمال أبوبكر، رئيس الهيئة العامة للبحث عن المفقودين وتحديد هويتهم في ليبيا، "بحلول أكتوبر 2020، تم اكتشاف أكثر من 20 مقبرة جماعية في ترهونة، تضم أكثر من 200 جثة. ومع ذلك، لم يتم تسجيل العديد من حالات الاختفاء والإعدام بشكل جيد من قبل أقارب الضحايا، بسبب الخوف الذي ترسخ بين سكان ترهونة من قبل الميليشيات، وبالتالي، من المستحيل معرفة العدد الحقيقي للضحايا".

وتقدر منظمة هيومن رايتس ووتش أن ما لا يقل عن 338 شخصا اختطفوا أو أُبلغ عن فقدهم خلال حصار الميليشيات لمدة خمس سنوات. وبالإضافة إلى ذلك هناك أدلة على دفن المدنيين أحياء، وصعقهم بالكهرباء، وتعرضهم للضرب المبرح.

وبعد سنوات، واصلت الهيئة العامة للآثار والمتاحف العثور على رفات المئات من الضحايا، التي تم التخلص منها في مقابر جماعية. كما تم تسجيل العديد من القنابل والألغام الأرضية في منطقة ترهونة – طرابلس.

وذكر أبوبكر أن هناك ما لا يقل عن 17 مقبرة جماعية أخرى في المنطقة، تحتوي على نساء وأطفال أيضا. ويُقدر أنه قد يكون هناك أكثر من 100 مقبرة أخرى لم يتم اكتشافها بعد. وبالإضافة إلى ذلك، أبلغت أكثر من 350 عائلة عن أقارب مفقودين.

وتم سجن المدنيين الذين تحدوا سلطات ميليشيا الكاني في أحد معسكرات الاعتقال الأربعة. وكانت الظروف المعيشية في هذه المرافق مزرية وكان السجناء يتعرضون بشكل روتيني للتعذيب الجسدي والنفسي.

وأوضحت هيومن رايتس ووتش هذه الظروف في تقرير صدر عام 2022، حيث كان المعتقلون محتجزين في زنازين صغيرة تشبه الصناديق يبلغ ارتفاعها حوالي 1.2 متر وعرضها 1.2 متر. وكثيرا ما كان المعتقلون معلقين ويجلدون بخراطيم بلاستيكية على باطن أقدامهم، وهي ممارسة تعرف باسم "الفلقة".

ولا يزال مرتكبو هذه القضايا في عملية طويلة لتحديد هويتهم ومحاسبتهم. ويرجع هذا في المقام الأول إلى ضعف نظام العدالة الجنائية في ليبيا. وتقول هيومن رايتس ووتش "ظل نظام العدالة الجنائية في ليبيا ضعيفا مع مخاوف خطيرة بشأن الإجراءات القانونية الواجبة. وظل القضاة والمدعون العامون والمحامون معرضين لخطر المضايقة والهجوم من قبل الجماعات المسلحة. واستمرت المحاكم العسكرية في محاكمة المدنيين".

> ترك دوافع الصراع دون معالجة لن يؤدي إلا إلى استمرار تأجيج دورات سامة من العنف والانتقام بين المجتمعات

وبالإضافة إلى ذلك، أثناء احتلال ميليشيا الكاني لترهونة، سيطرت على الشرطة المحلية والميليشيات، مما تسبب في عرقلة كبيرة للعدالة. وعلاوة على ذلك، سيطرت ميليشيا الكاني على الممرات الرئيسية إلى طرابلس، مما أدى فعليا إلى عزل ترهونة عن الوصول إلى الموارد الحيوية وموظفي المساعدات.

وقال محمد الكوشر عمدة ترهونة "للأسف، لم تتدخل الحكومات المتعاقبة في ليبيا في جرائم هذه الميليشيا. لو أرادوا، لكانوا قادرين على القضاء على الكاني. لكن كل حكومة غضت الطرف عن الجرائم، وفي المقابل، فعلت الكاني ما طلبته الحكومة منها".

ونتيجة لذلك، يعتقد مرتكبو انتهاكات حقوق الإنسان في المستقبل أنهم يتمتعون بالإفلات من العقاب وتستمر الدورة. وقد أدى عدم وجود الإجراءات القانونية الواجبة لمرتكبي هذه الانتهاكات إلى ظهور مناخ اجتماعي غير مستقر بشكل متزايد في ترهونة.

ويشير تقرير صادر عن مكتب المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان في أغسطس 2024 إلى أن "الافتقار إلى الحقيقة والعدالة، بما في ذلك المساءلة عن الجرائم التي لا تعد ولا تحصى المرتكبة، أدى في بعض الحالات إلى تجدد العنف والانتهاكات المتكررة التي أدت إلى المزيد من المظالم في ترهونة والمناطق المحيطة بها".

وتضيف ستيفاني كوري، القائمة بأعمال رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، أن "ترك الأسباب الجذرية ودوافع الصراع دون معالجة لن يؤدي إلا إلى استمرار تأجيج دورات سامة من العنف والانتقام بين المجتمعات".

وحاليا، هناك عمليات قضائية جارية لتحديد ومقاضاة المتورطين في انتهاكات حقوق الإنسان في ترهونة. وبحسب مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، قُدِّمت في نوفمبر 2022 طلبات عديدة لإصدار أوامر اعتقال.

وأفاد النائب العام الليبي الصديق الصور بأن المحققين القضائيين فتحوا 280 قضية جنائية ضد أعضاء ميليشيا الكاني. ومع ذلك، لم تتم إحالة سوى 10 من هذه القضايا إلى المحكمة، ولم يتم تحديد موعد لإجراء هذه المحاكمات.

وتضيف مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان أن الأمم المتحدة حثت السلطات الليبية على السماح بـ"تعويضات فعالة" للضحايا، بما في ذلك "المساعدة القانونية ودعم الصحة العقلية وضمانات عدم التكرار، المصممة بالتشاور مع المتضررين بشكل مباشر".

غياب العدالة يؤجج التوتر المجتمعي

العرب
الخميس 2024/09/05
السنة 47 العدد 13241

مصر تعيد الاجتهاد إلى خطب المساجد لتقويض بقايا السلفيين

وزارة الأوقاف تبدي مرونة تجاه الخطبة الموحدة

هامش حرية أكبر

مع تولي أسامة الأزهري وزارة الأوقاف المصرية خلفا لمختار جمعة أبدت الوزارة مرونة أكبر تجاه الخطبة الموحدة واستجابت بذلك لجزء كبير من الانتقادات الشعبية والبرلمانية التي طالت قرار الوزارة في 2016 باعتماد خطبة موحدة في جميع المساجد المصرية

القاهرة - قررت وزارة الأوقاف المصرية معالجة الجمود في الخطبة الموحدة بالمساجد لتكون أكثر واقعية، بحيث يُسمح للأئمة بالاجتهاد وتخفيف الالتزام بالنصوص المكتوبة للحد من استقطاب السلفيين للمصلين عبر مساجد صغيرة تنتشر في بعض المناطق، يؤسسها مواطنون بعيدا عن سيطرة الجهة المنوط بها رقابة ومتابعة دور العبادة، وهي وزارة الأوقاف.

وقرر أسامة الأزهري وزير الأوقاف الجديد تطوير الخطبة الموحدة، بحيث يتم وضع هدف عام لها، تتفرع منه عناصر، وتكون الخطبة المكتوبة أقرب "نموذج استرشادي"، وعلى الخطيب النظر للهدف العام للموضوع، والسماح له بالاجتهاد بطريقته وأسلوبه، ويكون اللجوء إلى الخطبة الموحدة في القضايا الملحة.

وجاء هذا التحرك عقب اتهامات طالت القائمين على الخطبة الموحدة وأنهم سبب رئيسي في جمود الخطاب الدعوي وتأميم المنابر وعدم توافق ما يُقال عبرها مع الواقع المجتمعي، لأن الكثير مما تطرحه غير مفهوم ولا يرتبط باحتياجات الناس، ويفتقد المضمون إلى الحد الأدنى من التنوع، مع أن خطب المساجد يجب أن تتناول القضايا التي تهم كل منطقة، ولا يعيش الإمام منعزلا عن هموم الجمهور.

ولم يكن يُسمح لأي خطيب مسجد بالخروج عن النص أو التحرر الفكري وانتقاء موضوع بعينه، أو الاجتهاد في قضية يتحدث عنها، ما أضعف مواقف الكثير من الأئمة وجعلها تنحصر في تفنيد حجج المتشددين، إذ يتحركون وفق خطط تضعها وزارة الأوقاف ولا يحيدون عنها، وإلا تعرضوا للمساءلة وربما الإقصاء والتجميد الوظيفي.

وتكمن المشكلة في أن الخطاب الدعوي بالمساجد لم يصل إلى الأجيال الجديدة بالطريقة التي تجعلهم محصنين عن الميل نحو تيارات أخرى تجيد اللعب على وتر هؤلاء، ومدهم بمعلومات دينية حول قضايا تمس همومهم الحياتية، مع أن الشباب في حاجة ملحة لمن يشبع ميوله الدينية، وهو ما تطرقت إليه وزارة الأوقاف مؤخرا.

واقتنع قادة الصف الأول داخل المؤسسة الدينية بأن الالتزام الحرفي من الواعظ الديني بخطاب محدد، يُلغي دور المساجد في تحقيق الأهداف الدعوية ومواجهة أصوات متشددة تجيد اللعب على وتر التدين، ما عجّل بإعادة النظر في الخطبة الموحدة وعودة الاعتبار إلى الأئمة ليكون لهم دور وشخصية بدلا من تحريكهم بورقة مكتوبة.

وتوحي الإستراتيجية التي أقرتها وزارة الأوقاف أنها أرادت القبض على العصا من منتصفها، بحيث لا تكون هناك حرية مطلقة للأئمة في انتقاء موضوع الخطبة، ولا وضع قيود مطلقة عليهم في طريقة عرض الموضوع، وبذلك تُجنب نفسها الوقوع في فخ اختيار قضايا قد تثير منغصات سياسية، وتعيد تحسين صورة الأئمة.

ويتململ بعض المواطنين من الخطبة الموحدة، لأنها تتطرق إلى قضايا غير ملحة، ويتم التركيز على موضوعات ذات أبعاد اجتماعية بجذور سياسية، مثل دعم التنمية، ومساندة أجهزة الدولة، وتجييش الرأي العام خلف صانع القرار، مع أن الناس بحاجة مستمرة إلى حسم قضايا جدلية يثيرها متشددون بنصوص فقهية قديمة.

ويدعم فريق عريض من المصريين وجود خطبة موحدة تقوم بدور فعال في نشر وسطية الإسلام وضبط السيولة في بعض المساجد عبر فصائل دينية بعينها، لكن ابتعاد موضوع الخطبة وعدم الاجتهاد في طريقة عرضه دفعا الناس للعودة إلى شيوخ السلفية الذين يجيدون التسلل إلى عقولهم والإجابة عن أسئلتهم.

منير أديب

السماح للأئمة بالاجتهاد في المساجد هو جزء من الحل

ويبدو التغير النسبي في نظرة وزارة الأوقاف لملف قضية الخطبة محاولة لحسين النظرة السلبية حول أداء الدعاة والأئمة والخطباء، لأن محاربة التطرف الفكري لن يكون بحصار مضمون الخطبة وحظر الخروج عنها باجتهاد شخصي، بل بترك الأئمة يجتهدون بنصوص عصرية، المهم أن تصل الرسالة بطريقة سهلة وبسيطة.

وما تزال المعارضة الأكبر للخطبة الموحدة ظاهرة بوضوح في المناطق التي يتواجد فيها السلفيون، على غرار بعض القرى والنجوع والمناطق الشعبية والحدودية، وهؤلاء اعتادوا تقديم أنفسهم كبديل عمن يصفون بـ"دعاة الحكومة"، وهم أصحاب لغة الخطاب الرسمي على المنابر الذين يقولون ما يُملى عليهم رسميا.

وقال الباحث المتخصص في شؤون الجماعات المتطرفة منير أديب إن السماح للأئمة بالاجتهاد في المساجد هو جزء من الحل، لكن المهم انتقاء موضوعات تلامس الاحتياجات الفعلية للناس، وأي جمود سوف يصب في صالح العناصر المتطرفة فكريا، وما يصلح لمنطقة شعبية لا يتلاءم مع سكان بيئة عصرية، بالتالي من الضروري مع اجتهاد النص مراعاة خصوصية رواد المساجد.

وأضاف لـ"العرب" أن الفكر السلفي تراجع أمام تحضر الأجيال الصاعدة وتحررها من التشدد بشكل كبير، ما يجب البناء عليه لتكون موضوعات الخطبة في المساجد مقنعة للإمام قبل المواطنين، وكي لا يتحول الأمر لمجرد قارئ لما يصله، والاستمرار في فرض كلام مكتوب قد يثير شكوك البعض في وسطية الإمام، ولذلك الاجتهاد مطلوب بتكريس مصداقية الخطاب الدعوي.

وتأمل وزارة الأوقاف المصرية أن يكون السماح للأئمة بالتحرر في طريقة عرض الخُطب، بداية لاستعادة جمهور المساجد الصغيرة والزوايا التي يسيطر عليها سلفيون، وتكون مكتظة بالمصلين ويفترش الناس الشوارع حولها بشكل يستدعي الدهشة، لكن هؤلاء يعنيهم الاستماع إلى محتوى دعوى مرتبط بشواغلهم.

ويدعم كثيرون عدم منح الحرية المطلقة لإمام المسجد في طرح وجهات نظره على الناس، مع استمرار تدخل المؤسسة الدينية في تحديد موضوع خطبة الجمعة، بحيث يكون بها قدر معقول من التنوع والتناغم مع متطلبات الناس الحياتية، وعدم اختيار قضايا روتينية تثير احتقان رواد المساجد وتجعلهم ينفرون منها ويلجأون لزوايا سلفية.

وتدافع تلك الشريحة عن إمساك وزارة الأوقاف بزمام الأمور داخل المساجد لاستمرار منع تسلل الخطاب المتشدد من خلال منابرها، لكن الاعتراض أن يصل الأمر حد التأميم الكامل، والمفترض وجود بديل أكثر عقلانية ويتم تطوير أداء الدعاة والأئمة والخطباء بما يتناسب مع مقتضيات العصر، ومنح الناس استقلالية نسبية قائمة على الاجتهاد المنضبط الذي لا يخدم أجندة بعينها.

وهناك شبه توافق بين قادة المؤسسة الدينية، والحكومة أيضا، على أن المجتمع أصبح في حاجة ماسّة إلى خطاب مستنير يتناسب مع احتياجاته الدينية والحياتية، ما يتطلب الكف عن الالتزام بخطاب مكتوب وموحد لم يعد مناسبا مع انخفاض منسوب الوعي الثقافي لأغلب القضايا الراهنة ما يستدعي إعادة النظر في الخطب والسماح بالاجتهاد.

وما يسرّع من وتيرة تجديد الخطاب الدعوي على المنابر أن أسامة الأزهري وزير الأوقاف لديه رؤية وسطية لمسألة الخطبة، حيث لا يقتنع بأن توحيدها يصلح لجميع الأقاليم المصرية، ويميل إلى أن تكون لكل إقليم خطبته التي تتوافق مع ظروف سكانه، لدرجة أنه يميل للاستعانة بالمراكز البحثية والجنائية والاجتماعية المتخصصة في تحديد موضوعات الخطب.

وتظل العبرة في ضبط الخطاب الدعوي وتجديده، أن تكون هناك قناعة لدى الحكومة بإحياء الاجتهاد المنضبط واختيار من يقومون بتلك المهمة بكفاءة، مع مراجعة إدارة وتنظيم المساجد وفق رؤى وقناعات بعينها، لأن المصريين لم يعد لديهم قبول لسماع ما تريد الحكومة قوله لهم، وإلا سيظل استفتاء المتشددين حول شواغل الناس ثقافة تجلب منغصات سياسية معقدة.

إقليم كردستان: دور إستراتيجي في إضعاف الجاذبية الأيديولوجية لتنظيم داعش في العراق

أربيل (العراق) - منذ وفاة أبوبكر البغدادي في عام 2019، حدثت تغييرات ملحوظة في إستراتيجية تنظيم الدولة الإسلامية وعملياته، لاسيما في بعض المحافظات العراقية المهمة مثل كركوك وصلاح الدين وديالى ونينوى، التي كانت في الماضي نقاطا ساخنة لأنشطة المتمردين وهي تؤدي اليوم دورا محوريا في إعادة تنظيم المجموعة وعملياتها داخل العراق.

ولطالما شكلت "الأراضي المتنازع عليها" في العراق ملاذا للمنظمات الإرهابية، وهي أراض يطالب بها كل من الحكومة الفيدرالية وحكومة إقليم كردستان. فكان القائدان الإرهابيان أبومصعب الزرقاوي وأبوعمرالبغدادي يعملان في مخابئ متاخمة للمناطق المتنازع عليها حيث قُتلا في نهاية المطاف، وقد استغلت شخصيات أخرى مثل أبوبكر البغدادي وأبوإبراهيم القرشي وأبوالحسن القرشي الوضع الأمني المتقلقل لتنفيذ العمليات في هذه المواقع. إلا أن المجموعات المتطرفة لا تزدهر في هذه المناطق المتنازع عليها لأنها تلائمها فحسب، فتتمتع محافظات كركوك وصلاح الدين وديالى ونينوى كلها بأهمية إستراتيجية واقتصادية وجغرافية كبيرة.

ويقول الباحث المتخصص في شؤون الاستخبارات والأمن في إقليم كردستان العراق فرزند شيركو، في تقرير نشره معهد واشنطن، إن كركوك شكلت هدفا مغريا بسبب وفرة مواردها النفطية، كما أن قرب صلاح الدين من بغداد يمنحها أهمية تاريخية وإستراتيجية هائلة.

وأما ديالى، فهي تُعتبَر نقطة إطلاق قيّمة للهجمات عبر الحدود نظرا إلى حدودها المشتركة مع إيران.

وتظل نينوى مركزا رمزيا وعملياتيا مهما حتى بعد فقدان سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على أراضيها، بما أن هذه المحافظة هي موطن مدينة الموصل، التي كانت تشكل العاصمة الفعلية لخلافة التنظيم. كما أن التركيبة العرقية المتنوعة في كل من هذه المحافظات كانت محل اهتمام تنظيم الدولة الإسلامية، الذي سعى إلى استغلال الانشقاقات المحتملة.

التكفيريون في أربيل

بالإضافة إلى العمليات العسكرية، يشن هذا التنظيم حربا نفسية تهدف إلى زعزعة استقرار سلطة الدولة ونشر الخوف بين السكان. ويؤدي عدم الاستقرار المستمر في هذه المناطق، الذي تفاقم بسبب الخلافات السياسية وسوء الإدارة، إلى تعزيز فعالية هذه الجهود. إلا أن النشاط في أربيل والسليمانية يتضح أيضا أكثر فأكثر بالنسبة إلى قوات الأمن وقوات مكافحة الإرهاب الكردية.

وتعود جذور الحركات التكفيرية الجهادية الشمولية في كردستان إلى أواخر تسعينات القرن العشرين، عندما تم تأسيس "المركز الإسلامي" و"قوة سوران الثانية" في "الحركة الإسلامية في كردستان العراق". فادت "الحركة الإسلامية في كردستان العراق" دورا حاسما في جمع المتطرفين الأكراد والشبكات العربية من الجهاديين العالميين، مما وضع الأساس للأيديولوجية التكفيرية في المنطقة. وقد شكلت هذه المجموعات الأولى أساسا للروابط التي تطورت لاحقا لتصبح هياكل أكثر تنظيما.

وظهرت مجموعة "أنصار الإسلام"، التي نشأت من "جند الإسلام" و"جناح الإصلاح" (مجموعة الملا كريكار)، في عام 2001 كمجموعة إسلامية شمولية أكثر تشددا وتنظيما، تُركّز بوضوح على إنشاء إمارة إسلامية في كردستان. وسرعان ما اكتسبت هذه المنظمة سمعة سيئة بسبب التزامها الصارم بالشريعة الإسلامية وتكتيكاتها الوحشية، التي شملت شن الهجمات ضد كل من الأهداف الحكومية الكردية والعراقية بعد صيف عام 2003.

وخلال الفترة التي تلت غزو العراق بقيادة الولايات المتحدة، ازداد التعاون بين المجموعات التكفيرية الكردية المحلية والمنظمات الإرهابية العالمية. فوحّد أعضاء رئيسيون من مجموعة "أنصار الإسلام"، التي تضم جهاديين أكرادا، جهودهم مع أبي مصعب الزرقاوي، وهو شخصية بارزة مرتبطة بتنظيم القاعدة والجهاد العالمي. وأسفرت هذه الشراكة عن إنشاء مجموعة "التوحيد والجهاد"، التي أعلنت في نهاية المطاف ولاءها لتنظيم القاعدة.

وكنتيجة لذلك، أصبحت العناصر التكفيرية الكردية جزءًا من حركة إرهابية دولية أوسع نطاقا. وفي عام 2006، اعترف تنظيم القاعدة بالأهمية الإستراتيجية التي يتمتع بها إقليم كردستان، وأسّس رسميا "كتائب كردستان". فلم تجنّد هذه القوة المتخصصة الجهاديين الأكراد العراقيين والسنّة الإيرانيين فحسب، بل أدت أيضا دورا حاسما في ربط تنظيم القاعدة في أفغانستان بالعمليات الإرهابية في العراق. وعلى الصعيد الداخلي، أعادت "كتائب كردستان" توجيه عملياتها من كركوك والموصل إلى إقليم كردستان. وفي البداية، ركّز تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق" تحت قيادة أبي عمر البغدادي جهوده ضد إقليم كردستان العراق أيضا.

وشهد صعود تنظيم الدولة الإسلامية في عام 2014 مشاركة نشطة من جانب الإسلاميين الأكراد الشموليين، كما يتضح من تشكيل "لواء صلاح الدين الأيوبي" فأدى الأعضاء الأكراد دورا هاما في مختلف العمليات، مثل مجزرة سنجار.

> **الخطابات المضادة ضرورية لإضعاف الجاذبية الأيديولوجية، لاسيما الدعاية التي تستهدف السكان الأكراد**

وعلى مدى السنوات الثلاث الماضية، ارتفع عدد عمليات اعتقال إرهابيي تنظيم الدولة الإسلامية في السليمانية وأربيل وكركوك بشكل هائل. ويعود سبب هذا الارتفاع جزئيا إلى زيادة التنسيق بين بغداد وأربيل، ردا على شن هجومين دمويين كبيرين في أواخر عام 2021 ضد قوات البيشمركة في أربيل والسليمانية.

وفي السابع والعشرين من نوفمبر 2021، هاجم تنظيم الدولة الإسلامية اللواء الخامس من قوات البيشمركة في كولجو في ديالى، مما أسفر عن مقتل وإصابة تسعة من أفراد البيشمركة. وفي الثالث من ديسمبر 2021، ضرب تنظيم الدولة الإسلامية قرية كردية في مخمور (على بُعد 60 كم جنوب غرب أربيل)، مما أسفر عن مقتل 13 فردا من البيشمركة والمدنيين. فبعد وقوع هذين الحادثين، أصبح التنسيق بين إقليم كردستان وبغداد ضرورة حتمية.

وبناءً على ذلك، تم اتخاذ قرار دمج اللواء العشرين من قوات البيشمركة التابع لحكومة إقليم كردستان مع اللواء 66 من الجيش العراقي، وتشكيل قوة مشتركة مؤلفة من 8 آلاف مقاتل لحماية المناطق المتنازع عليها بين محافظة السليمانية في إقليم كردستان ومحافظة ديالى الخاضعة لسيطرة الحكومة المركزية في بغداد.

إستراتيجية متماسكة

بهدف ضمان الاستقرار ومكافحة التهديد المتجدد الذي يطرحه تنظيم الدولة الإسلامية في المنطقة، يحتاج الشركاء الأكراد والعراقيون والدوليون إلى إنشاء إستراتيجية متماسكة.

ومن المهم أن يُنشئ الأطراف كلهم إطارا أكثر تكاملا لتبادل المعلومات الاستخباراتية. فيتعين على حكومة إقليم كردستان والحكومة العراقية والولايات المتحدة التي تقود التحالف الدولي ضد داعش اللجوء بانتظام إلى تبادل المعلومات الاستخباراتية الكافية للتدخل، والمشاركة في برامج التدريب المشتركة، وتطوير قاعدة بيانات استخباراتية مركزية.

وتجب مواصلة تنسيق العمليات العسكرية المشتركة بين قوات البيشمركة الكردية والجيش العراقي وتعزيزه، لاسيما في المناطق المتنازع عليها. ويمكن تحقيق ذلك من خلال نشر ألوية مشتركة في مواقع تكتيكية رئيسية، لتعطيل عمليات تنظيم "الدولة الإسلامية" ومنع هذه المجموعة من إحراز التقدم.

وكان تنظيم الدولة الإسلامية حريصا على استغلال التوترات العرقية والحرمان من الحقوق السياسية والمصاعب الاقتصادية. فلا بد من بذل الجهود لتعزيز الحوكمة الشاملة والتنمية المنصفة بهدف الحد من جاذبية الأيديولوجيات المتطرفة، لاسيما في المناطق المتنازع عليها.

ومن الضروري زيادة التعاون بين الدول المجاورة للسيطرة على حركة أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية وموارده. ويشمل ذلك تشديد أمن الحدود وتحسين قدرات المراقبة.

ويعد الدعم المستمر من الحلفاء الدوليين، لاسيما الولايات المتحدة وقوات التحالف، أمرا بالغ الأهمية لبناء قدرة قوات الأمن في حكومة إقليم كردستان وتعزيز فعاليتها في مكافحة تنظيم "الدولة الإسلامية".

ومن أجل مكافحة نفوذ تنظيم الدولة الإسلامية، لاسيما في المناطق الناطقة باللغة الكردية، يجب تطوير إستراتيجيات لمكافحة الدعاية وتنفيذها. فقد يشمل ذلك برامج إشراك المجتمع، وحملات نشر سردية مضادة، واستخدام وسائل الإعلام المحلية لنشر الرسائل التي تقوّض أيديولوجية تنظيم "الدولة الإسلامية" وجهود التجنيد فيه. ونظرا إلى براعة تنظيم الدولة الإسلامية في استخدام المنصات عبر الإنترنت للدعاية والتجنيد، يجب تعزيز تدابير الأمن السيبراني والمراقبة عبر الإنترنت من أجل الكشف عن أنشطته الرقمية ومواجهتها.

ومن أجل إعادة دمج الأعضاء الذين كانوا ينتمون سابقا إلى تنظيم الدولة الإسلامية ويتعاطفون معه في المجتمع الأوسع نطاقا، لا بد من تقديم بعض الخدمات مثل الدعم النفسي والتعليم والتدريب المهني والمبادرات المجتمعية، وهي ستتطلب استثمارا مكثفا من جانب حكومة إقليم كردستان.

وتعتبر الخطابات المضادة الفعالة ضرورية لإضعاف الجاذبية الأيديولوجية التي تتمتع بها المجموعة، لاسيما الدعاية التي تستهدف السكان الأكراد.

وعلى الرغم من المرونة والتقدم اللذين أظهرتهما الجهود الجارية ضد تنظيم الدولة الإسلامية في إقليم كردستان، ما زال الوضع متقلبا ويتطلب يقظة مستمرة.

وأما مفتاح النجاح المستدام في مكافحة التطرف وعدم الاستقرار في المنطقة، فيكمن في اتباع المناهج الشاملة التي تتجاوز التكتيكات العسكرية من أجل معالجة الأسباب الجذرية.

دعم الحلفاء الدوليين مهم

العرب
الخميس 2024/09/05
السنة 47 العدد 13241

هل يخدم قرار هيئة الانتخابات التونسية قيس سعيد أم المعارضة

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

وضعت هيئة الانتخابات المشرفة على الانتخابات التونسية نفسها في وضع صعب برفضها قرار المحكمة الإدارية القاضي بإرجاع ثلاثة مرشحين إلى السابق الرئاسي. الهيئة وجدت نفسها في مواجهة الجميع من مرشحين وأحزاب سياسية ومنظمات مدنية واجتماعية، وخاصة رجال القضاء، الذين لزم الكثير منهم الحياد في الخلافات الناشئة عن الانتقال الذي حصل في 25 يوليو 2021.

ما الذي تريده الهيئة؟ هل إظهار نفسها في موقع قوة، وأنها صاحبة القرار الأخير بشأن الانتخابات، أم أنها تعمل على إظهار نفسها كواجهة سياسية مناوئة للمنظومة القديمة التي يهاجمها الرئيس قيس سعيد باستمرار ويتهمها بعرقلة مسار الإصلاح الذي يخطط له؟

رغم الحرص على الظهور في موقع قوة، فإن الهيئة ارتبكت في موضوع الرفض، فمرة تقول إن المحكمة الإدارية لم ترسل إليها الأحكام عبر القنوات الرسمية إلا بعد فوات الوقت، وإنها ملزمة بغلق قائمة المرشحين في وقت مضبوط، ومرة أخرى تقول إن المحكمة أرسلت "مكتوب منطوق الحكم" وليس نسخ الأحكام، ثم لاحقا عادت لتثير مآخذ أخرى من بينها أن المرشحين المعنيين لم يضمّنوا ملفاتهم بطاقة السوابق العدلية، بعد أن كانت هي نفسها قد قالت إنها لم تسقط أيّ مرشح لهذا الاعتبار.

الأمر خرج عن صراع الصلاحيات والتنافس بين المؤسسات إلى الهز من صورة الانتخابات وصورة تونس، وبذلك الخروج عمّا هو قانوني إلى ما هو سياسي. الهيئة إذن حرّكت عش الدبابير بحركة واحدة غير مدروسة.

السؤال: ما الذي ستجنيه الهيئة من هذا التشدد في التأويلات ومنطق "خالف تعرف"، وأي تأثير لخطوتها على مسار الانتخابات وصورتها في الداخل والخارج؟

لا يبدو أن ثمة مكاسب يمكن أن تحصل عليها هيئة الانتخابات بشكل مباشر من وراء موقفها بمنع ترشح ثلاثة معارضين لقيس سعيد. لم تقدم الهيئة بهذا خدمة للرئيس المنتهية ولايته، والذي يعتقد على نطاق واسع أنه المرشح للفوز. على العكس، فالتأويلات في أغلبها تقول إن الهيئة تنفذ أجندة السلطة بمنع المناوئين من الترشح وتجنب منافسة غير مضمونة، والاكتفاء بمنافسين صغار.

هل كان قيس سعيد يخاف من ترشيح خصوم مشتتين قادمين من منظومة ما يزال الناس غاضبين عليها ويرمونها بكل التهم من فساد وسوء إدارة وصراع على المصالح واستهانة بالدولة ومؤسساتها

وبالتأكيد فإن قيس سعيد ليس في حاجة إلى خدمة تضع فوزه بولاية ثانية مثار شكوك وانتقادات، وتقدم خدمة مجانية للمعارضة وللجمعيات المدنية والحقوقية وتعطيها ورقة تزايد بها عليه.

هل كان قيس سعيد يخاف من ترشيح خصوم مشتتين قادمين من منظومة ما يزال الناس غاضبين عليها ويرمونها بكل التهم، من فساد وسوء إدارة وصراع على المصالح واستهانة بالدولة ومؤسساتها؟

قرار الهيئة سمح بتوحيد المعارضة بمختلف أطيافها، إسلاميين ويسار ومنظمات مدنية وقضاة ومحامين وإعلاميين، خاصة أنها أقامت نقطة إعلامية دون استدعاء الصحافيين. الجميع صار ضد السلطة في سفينة واحدة اسمها هيئة الانتخابات.

اتحاد الشغل الذي اختفى لأشهر وسكت عن البيانات أطل من جديد ببيان يقول فيه إن قرار الهيئة "تجاوز خطير للقانون وتكريس لقرار سياسي".

وأكد في البيان رفضه "لهذا القرار الخارج على القانون واعتباره توجيها ممنهجا ومنحازا وإقصائيا وتأثيرا مسبقا على النتائج"، مضيفا أنه "ضرب صارخ للسلطة القضائية ولأحكامها".

هيئة الانتخابات أعادت الاتحاد إلى الواجهة، وأعادت الحرارة إلى علاقة الإسلاميين بخصومهم من أحزاب الوسط ممن يصفون أنفسهم بالديمقراطيين، وجلبت المترددين، الذين كانوا ضد المنظومة السابقة واصطفوا إلى جانب مسار 25 يوليو 2021 ثم بدأوا بالتراجع شيئا فشيئا ووقفوا على الربوة. الهيئة أخذت بأيديهم وأعادتهم إلى صف المعارضة.

النهضة بدورها تراجعت وانكمشت وفشلت في بناء جبهة "إنقاذ" خاصة بها من بوابة جبهة "الخلاص" وتسللت الخلافات والاستقالات إلى صفوفها. الهيئة أعادتها المرة الأولى حين رفضت ترشيحات الكثيرين بسبب التزكيات، ثم من خلال رفض قرار المحكمة الإدارية.

كانت الحركة تتجه إلى سبات طويل في غياب قادتها، وفشلها في إيجاد موقع يتيح لها إرباك قيس سعيد. الهيئة خلقت لها الفرصة الذهبية لتعيد تموقعها في المشهد وترتيب بيتها الداخلي والتهيؤ للمناكفة.

يقول أنصار قيس سعيد إن المعارضة وإن اتحدت يمينها ويسارها ووسطها فهي لا وزن لها، وإن سعيد تكفيه شعبيته الكبيرة التي حصل عليها من 2019 ليفوز من الدور الأول.

هذه مصادرة فيها الكثير من المبالغة لاعتبارات منها أن قيس سعيد فاز في 2019 ضمن خيار التصويت المفيد، حيث اصطف إلى جانبه أنصار الأحزاب والمجموعات السياسية لقطع الطريق على نبيل القروي، بما في ذلك جمهور النهضة. الجميع كان يراهن على أن دعمه لشخصية غير حزبية سيخدمه، ويمكن أن يجعل الرئيس الجديد في صفه.

كما أن حماس الشعب لأيّ شخصية سياسية أو حزب ليس ثابتا، فهو يتعلق باللحظة السياسية. الحملات الإعلامية على القروي خدمت قيس سعيد في الشارع، فصوت له الناس بحماس. والحملات الحالية على هيئة الانتخابات وربطها بأجندة سياسية لتطويع الديمقراطية قد تمس من صورة قيس سعيد، وقد تدفع الناخبين غير الحزبيين إلى التردد، وهو ما يهدد بتكرار نتائج المناسبات الانتخابية الماضية بدءا بالاستفتاء على الدستور والانتخابات البرلمانية ثم المحليات، وكانت نتائجها في حدود 12 في المئة وأقل.

ولا ننسى أيضا أن الوضع الاقتصادي والاجتماعي سيكون محددا في الإقبال على التصويت. الناس يتحمسون للانتخابات في حال كان لديهم دافع، ويسيطر عليهم التردد حين يشعرون بأن الانتخابات لا تقدم ولا تؤخر. فهل أن واقع الناس حاليا مريح؟ بالتأكيد لا في ظل ارتفاع الأسعار وفشل الحكومة في التحكم بحركة السوق وتأمين المنتجات بشكل منتظم.

ليس مهمّا السبب، إنْ كان ناجما عن مؤامرة ولعبة اللوبيات في عرقلة السلطة، أو ناتجا عن ندرة في السلع، أو ارتفاع تكاليف المنتجات، أو أن الأمر يتعلق برغبة القشارة (الوسطاء بين المنتج والمستهلك) في فرض أسعار مرتفعة على الناس لإثارة غضبهم. النتيجة واحدة، وإن اختلفت الأسباب والقراءات، وهي أن الحكومة عجزت عن تأمين أسعار في متناول الناس.

هناك مناخ عام بدأ ينتقل نحو التفاعل الإيجابي مع الوضع السياسي بعد قرار المحكمة الإدارية إرجاع مرشحي المعارضة إلى السباق. الحيوية السياسية تغير مزاج الناس وترفع منسوب التفاؤل وتعيد للناخب الرغبة في التصويت والذهاب إلى صناديق الاقتراع على أمل تغيير المعادلة لصالح المعارضة أو تثبيتها لصالح قيس سعيد أو لشخص "محايد" يضع ساقا هنا وأخرى هناك.

وبقطع النظر عن صراع الإرادات القضائية الذي يظهر في جانب منه أن القضاء ما يزال قوة مؤثرة، وأن لا صحة لاتهامه بأنه بات تحت قبضة السلطة، فإن العودة عن ترشيح من يحسبون على المعارضة بشقيها الإسلامي (حركة النهضة وتفرعاتها) والدستوري (نسبة إلى الحزب المؤسس للدولة الوطنية وتفريعاته المختلفة) ستمثل انتكاسة ليس فقط بالنسبة إلى صورة الانتخابات، ولكن أيضا لصورة تونس الخارجية.

لن ينظر المراقبون للشأن التونسي إلى تفسير التأويلات القانونية ولا صراع الإرادات والمؤسسات، فهو لا يعدو أن يكون تفسيرا ضمن جدل الداخل. سينظرون إلى الأمر على أنه تدخل من السلطة ضد إرادة القضاء خاصة في ظل ما بات يحيط من شكوك بشأن هيئة الانتخابات ومدى استقلاليتها عن السلطة.

وبالنتيجة، فإن هيئة الانتخابات تبدو وكأن مهمتها هي الوصول إلى انتخابات بلا مصداقية من خلال فتح جبهات كانت نائمة فأيقظتها ضد السلطة، وضد الهيئة نفسها.

بحركة واحدة غير مدروسة حرّكت هيئة الانتخابات عش الدبابير

الحرب ليست عادلة بالنسبة إلى ضحاياها

فاروق يوسف
كاتب عراقي

ألا تزال الحرب في السودان مستمرة؟ مثلها مثل الحرب في أوكرانيا طويت صفحتها من غير أن تنتهي. فهل غطت الحرب في غزة على الحربين؟ يبدو أن نشرات الأخبار صارت هي المقياس. مثلما يحل خبر محل آخر تحل حرب محل أخرى. ولكن كل حرب في حد ذاتها هي مأساة لا توصف. بالنسبة إلى الجالسين برخاء في بيوتهم وهم مطمئنون إلى سلامتهم فإن الحرب، أي حرب هي عبارة عن فيلم ممل يُعاد عرضه مرات ومرات. تتبدل تقنيات القتل وتتغير وجوه القتلى غير أن الصورة ذاتها والفكرة ذاتها. قطعان ثيران هائجة يسعى البعض منها إلى القضاء على البعض الآخر. سيكون الحديث هنا عن حرب عادلة في مكان آخر.

لم تنضج البشرية بعد ولم تصل إلى سن الحكمة لكي تكتشف أن الحرب ليست حلا. الحرب تهب الأقوياء فرصة الانتصار على العقل. كل العواطف لتي يؤجج نارها حملة السلاح هي ليست من النوع الإنساني الذي يضع وطنيته على ميزان الأمل بولادة عالم جديد تسوده المحبة. الوطنية في الحرب كذبة يُراد تمريرها من خلال شعارات رخيصة. ذلك ما فعله المهرج الأوكراني فولوديمير زيلينسكي ليقابله ذعر رجل المخابرات الروسي فلاديمير بوتين. حرب بين دولتين كانتا يوما ما بلادا واحدة تنعم باشتراكية تمت شيطنتها فصار على الشعبين اللذين هما شعب واحد أن ينقسما على نفسيهما ويكون الوطن بمثابة القفص الذي يجب تفجير بابه. ولأنها حرب عبثية فإن أحدا لن يجرؤ على إيقافها من طرف واحد لئلا تُفتضح المهزلة الوطنية التي تقف وراءها.

تنزلق الدول إلى الحروب بسبب أحلام سياسييها. ثقيلة هي تلك الأحلام وغالبا ما تنتهي إلى الفشل. غير أن أحدا لا يتعلم، لا لشيء إلا لأن البشرية لا تثق بالعقلاء. كل الذين أشعلوا الحروب كانوا مجانين. من هتلر إلى صدام حسين. لم يكن جورج بوش الابن أقل جنونا. مجنونان في السودان قررا أن يرفسا مائدة العيش الانتهازي المشترك فذهبا إلى معسكريهما ليبدأ فيلم جديد. أما حكايات دارفور وجنوب السودان الذي انفصل غير مأسوف عليه فقد طواها الزمن. اليوم يحمل السوداني بلاده على ظهره مثلما فعل العراقي والسوري واليمني من قبل ليس من أجل أن يجد له مكانا مريحا يقيم فيه، بل من أجل أن يدفنه. كم مرة دفن العراقيون عراقهم وأقسموا ألا يلتفتوا إليه وهو الذي أشبعهم حروبا؟ غير أن الشعوب نفسها بالرغم مما ذاقته من مآسي الحروب صارت تمر بها بطريقة مخاتلة.

لا أحد يرغب في الفهم. فهم الأهداف الغامضة التي يتستر عليها مشعلو الحروب بالوطنية أمر صعب. هي أصعب من تصديق مفهوم الحرب العادلة. كانت الحرب العراقية – الإيرانية في ثمانينات القرن الماضي عادلة من وجهتي نظر الطرفين. كذلك يجد بنيامين نتنياهو حرب الإبادة التي يشنها على أهل غزة عادلة وهو يقصد ضمنا القضاء على حركة حماس التي يعرف أنه لن يتمكن من إنهائها. حرب بوش التي غزا فيها العراق ودمره وحطم دولته واحتلها وسلمها للمجهول كانت هي الأخرى عادلة. الحروب على الشيوعية وحروب الشيوعية الداخلية التي كلفت مئات الآلاف من الأرواح كانت كلها عادلة. ألا يخوض الحوثيون في اليمن حربا عادلة دفاعا عن المشروع الإيراني في المنطقة؟

الدول تنزلق إلى الحروب بسبب أحلام سياسييها. ثقيلة هي تلك الأحلام وغالبا ما تنتهي إلى الفشل غير أن أحدا لا يتعلم، لا لشيء إلا لأن البشرية لا تثق بالعقلاء

لقد سبق للحوثيين أن خاضوا ستّ حروب ضد دولة اليمن التي يكرهونها. خسروا تلك الحروب. جاءتهم الفرصة حين تم خلع الرئيس السابق علي عبدالله صالح الذي تواطأ معهم بسبب غبائه السياسي ثم قتلوه. غير أن إيران حين سارعت لالتقاط الخيط لم تكن تفكر في المذهب بقدر ما كانت تفكر بموانئ اليمن على البحر الأحمر. لذلك كان من الصعب على الحوثيين ألا يشعلوا حربا. في تلك الحالة كانت الحرب وسيلة للتغطية على الاستعمار الإيراني. كل ما يُقال عن الدفاع عن المذهب هو كذبة. لا يجمع الحوثيين بالإيرانيين مذهب مشترك. بالنسبة إلى الحوثيين لا قضية عادلة لحربهم. إنهم يعترفون أن حربهم جزء من مشروع إيران للهيمنة على المنطقة.

ولكن هل انتهت الحرب في سوريا؟ لا أعتقد أن الرئيس السوري بشار الأسد يملك تفسيرا لما حدث في بلاده إلا إذا ذهب إلى الحديث عن المؤامرة العالمية. ذلك تفسير جاهز. ولكن الحرب لم تكن لتقوم في بلاده لو أن أجهزته استبقتها ووضعت المعلومات بين يديه. تلك المعلومات التي لو شاء أن يتعامل معها رجل دولة مسؤول عن سلامة المجتمع لكان قد نجا بسوريا وشعبها من الحرب.

ولكن الحرب هي الحل الذي يلجأ إليه الخاسرون إنسانيا.

مهمة استكمال خراب من سبقه

هل خالفت حماس قواعد الشريعة في تعاملها مع الرهائن

عبدالباري فياض
كاتب صحفي فلسطيني

كانت قضية مقتل الرهائن الإسرائيليين الست بمثابة القنبلة التي انفجرت في قلب إسرائيل. ما بين موجة غضب شديدة من سكان دولة الاحتلال وبكاء أهالي الضحايا، كان هذا الحدث بمثابة عود ثقاب في قلب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، بعد أن انقلب الرأي العام داخل إسرائيل ضده، ودخوله في عداوة مع كبار المسؤولين الأمنيين واتهامه بالتضحية بالمختطفين من أجل إنقاذ حكومته. إلا أنه تعهد بجعل حماس "تدفع الثمن"، وأكد أنه ملتزم بالتوصل إلى اتفاق لإطلاق سراح المحتجزين المتبقين والقبض على المسؤولين عن قتل الرهائن الست في أسرع وقت.

وبينما تبادل الطرفان الاتهامات، رمت حماس المسؤولية كاملة على إسرائيل، مؤكدة أنه لم يتم قتل الأسرى الستة إلا بالقصف الصهيوني على قطاع غزة.

وإذا افترضنا ضلوع حماس في هذا الحادث، فهذا بهدف تحقيق عدة أهداف أهمها الضغط على إسرائيل والمجتمع الدولي لتحقيق أغراض معينة، أو هي محاولة لردع الهجمات الجديدة على غزة، أو استخدام الرهائن المتبقين ورقة ضغط للحصول على تنازلات أو وقف إطلاق النار. وأخيرًا قد يكون بدافع الانتقام ردًا على الخسائر التي تعرضت لها الحركة، خاصة بعد أن أصدرت تعليمات جديدة لحراس الرهائن بشأن التعامل معهم في حال اقتراب قوات إسرائيلية من مواقع الاحتجاز، ما يعزز فرضية تصفية المحتجزين.

وبالعودة إلى تصريحات أبوعبيدة، الناطق باسم كتائب القسام، بعد اندلاع طوفان الأقصى، قال إن الكتائب ستعدم رهينة من الرهائن الإسرائيليين عند كل قصف يستهدف منزلًا في قطاع غزة، وإن العدو لا يفهم لغة الإنسانية والأخلاق وإنهم سيخاطبونه باللغة التي يعرفها.

ولكنها بذلك تكون قد تعاملت بوحشية وغير إنسانية وسلوك ترفضه الشريعة الإسلامية، فالإسلام لا يبيح القتل بهدف تأجيج الأوضاع من أجل تحقيق مصالح فردية للحركة التي ترغب في أسرع وقت للعودة إلى حكم قطاع غزة، والتحكم بكل صغيرة وكبيرة فيه، وأن تصبح هي القوة المسيطرة والمتحكمة في الأوضاع على حساب السلطة الفلسطينية التي تتعامل بهدوء ودبلوماسية في حل الأزمات، وتحرص على مصلحة الشعب الفلسطيني، بل وتتجنب أي شيء قد يؤجج الأوضاع أو يفجرها كحرب غزة، وتحاول أن تبعد الشعب عن أي صدام مع الاحتلال قد يسفر عن تصفية أو إبادة جماعية كما حدث بسبب سوء سياسات حماس وتفكيرها الأوحد في مصلحة الحركة وليس مصلحة الشعب.

> **الأيام القليلة القادمة قد تكشف عن مفاجآت بشأن مستقبل «حماس» بعد هذه الجريمة وربما تكون السطر الأخير في مسيرتها السياسية بعد أن رمت عود ثقاب مشتعل في المنطقة سيحرقها أولًا**

وعلى صعيد السياسة، حددت اتفاقية جنيف الثالثة معاملة أسرى الحرب من منظور إسلامي، وهو ما لم تلتزم به حماس. هذا التعامل يقوم على أساس الحفاظ على الحماية التي توفرها الاتفاقية لأسرى الحرب في النزاعات المسلحة الدولية في ضوء الأوضاع الراهنة والمتعلقة بالنزاع المسلح والاحتجاز. فالمبدأ الأساسي الذي ترتكز عليه هو وجوب معاملة أسرى الحرب معاملة إنسانية في جميع الأوقات. ووفقًا للمادة 13 يُشكل التسبب في الوفاة، وتعريض الصحة للخطر، والترهيب والإهانة، وأي شكل آخر من أشكال المعاملة اللاإنسانية أو المهينة انتهاكًا لهذا المبدأ الأساسي.

كما تستند معظم قواعد الشريعة الإسلامية ذات الصلة بمعاملة أسرى الحرب إلى السوابق الأولى، والتي تعود إلى عام 624 ميلاديا، عندما أسر المسلمون سبعين رجلًا من مقاتلي الأعداء في معركة بدر. وفي ظل عدم وجود تشريع خاص بشأن الوضع القانوني لأسرى الحرب أو وجود أماكن احتجاز معدة لهم، شكل إيواء هذا العدد الكبير نسبيًا من أسرى الحرب تحديًا كبيرًا. ولكن بدلًا من اللجوء إلى الخيار الأسهل والذي يحتمل أن يكون أقل إنسانية؛ مثل تركهم مقيدين في العراء، احتُجزت مجموعة من السبعين أسيرًا في المسجد ووُزّع الباقي على صحابة النبي محمد ليُقيموا معهم في بيوتهم، وقد أمرهم الرسول بحسن معاملة الأسرى في قوله: "استوصوا بالأسرى خيرًا".

كما وثّق القرآن ووثّقت كتب السيرة العديد من الأمثلة على المعاملة الإنسانية التي لقيها أسرى الحرب على يد صحابة النبي محمد امتثالًا لهذا التوجيه. على سبيل المثال، في ما يتعلق بالطعام، روى بعض الأسرى كيف كان المسلمون يقدمون أفضل الطعام المتاح آنذاك لهم بل ويفضلونهم على أنفسهم عملا بتعليمات الرسول.

ورغم كل هذا، لم تلتزم حركة حماس بتعليمات الشريعة الإسلامية في معاملة الأسرى أو حتى الاتفاقيات الدولية أو نصوص القانون الدولي، وكأنها تتعامل بنفس سياسات الاحتلال الوحشية التي استخدمها في غزة، كقتل الأطفال والنساء بدم بارد وترويع الآمنين وهدم البيوت على رؤوس أصحابها، وكذلك قتل السجناء الفلسطينيين وتعذيبهم في سجون الاحتلال، ومحاولة طردهم من أرض غزة إلى أيّ منطقة خارجية لتخلو فلسطين لليهود فقط!

وإذا عدنا إلى سلوكيات حماس، فهي مرفوضة من كل مسلم وعربي، رغم "الشو الإعلامي" الذي تحاول الحركة الترويج له باستمرار، وهو المعاملة الإنسانية مع الأسرى. فكانت قد ظهرت مقاطع فيديو لمقاتلي حماس تظهر جانبًا من التعامل الإنساني مع الأسرى في بداية الحرب، لكن يبدو أن الحركة غيرت منهجها أو ظهرت على حقيقتها في حدث ارتكبته لتزيد الحرب اشتعالًا وتؤجج المنطقة بأكملها، وتحولها إلى ساحة حرب مفتوحة دون أن توافق على أيّ مبادرة سلام أو حديث وسطاء الهدنة.

وبالنسبة إلى إسرائيل، فهي الأخرى وضعت منذ فترة مشروع قانون إعدام الأسرى الذي جاء في إطار المزايدات التي يريد منها وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير أن يكرس قدرته على تحقيق كافة وعوده الانتخابية للناخبين، لكنه قانون مقنع ترغب تل أبيب من خلاله في أن تمارس الإعدام خارج إطار القانون. ورغم ذلك فهي لا تحتاج إلى مثل هذه القوانين، لأنها تقتل بسبب ومن دون سبب، وتمارس جرائم قتلها للمواطنين بشكل يومي. لذلك إذا تم تمرير القانون بالكنيست فسيشكل نقطة إستراتيجية لصالح الشعب الفلسطيني، وهي أن تظهر دولة الاحتلال على حقيقتها كدولة فاشية عنصرية وقاتلة، وتتصرف كعصابة، وهذا سيخدم القضية الفلسطينية في حالة بُعد "حماس" هي الأخرى عن المشهد وانتهاء أفعالها وجرائمها التي ترتكبها وتُحسب على الشعب الفلسطيني الذي يُنكر الحركة من الأساس.

ربما تكشف الأيام القليلة المقبلة عن مفاجآت بشأن مستقبل "حماس" في غزة بعد هذه الجريمة، وربما أيضًا أن تكون السطر الأخير في مسيرتها السياسية لدى الشعب الفلسطيني بعد أن رمت عود ثقاب مشتعل في المنطقة لكنه سيحرقها أولًا قبل أن يحرق الكيان المحتل.

حماس لم تستوص بالرهائن خيرا

العنصرية في تركيا ظاهرة متأصلة وليست موجة عابرة

جوان ديبو
كاتب سوري كردي

منذ نشوب الحرب الأهلية في سوريا عام 2011 وتوجه الملايين من السوريين المتضررين من جحيمها إلى تركيا، لم تتوقف سلسلة الاعتداءات العنصرية التركية ضدهم. لكنها اكتست مؤخرًا طابعًا أكثر منهجية وهمجية إلى أن أصبحت هذه الاعتداءات من الأخبار والسلوكيات المألوفة والاعتيادية في مجتمع يفور بالعنصرية ويؤمن بالتفوق العرقي التركي، وفي دولة شيدت بالأساس على أراضي الآخرين وعذاباتهم نتيجة نفاق كبار اللاعبين العالميين وبلاهة اللاعبين المحليين.

المادة الثالثة من الدستور التركي تقول: "دولة تركيا، بأمتها وأراضيها، كيان غير قابل للانقسام، ولغتها هي اللغة التركية". وبقية القوميات غير التركية إما عليها الانصياع والذوبان القسري والطوعي أو أن تذوق مرارة القمع والتنكيل والاضطهاد سواء في داخل تركيا أو خارجها وفق الوصفة التركية الفريدة في فنون البطش والانتقام.

إن تنامي العنصرية في أي مجتمع يعكس وجود خلل بنيوي عميق وعريض تتقاطع فيه مجموعة من العوامل التاريخية والحضارية والفكرية والسياسية المتشعبة والمتداخلة، وليس فقط نتيجة خلل سياسي أو إداري أو مؤسساتي، ولاسيما عندما تتحول العنصرية إلى ظاهرة ضاربة الجذور في التاريخ والثقافة والسياسة، وليست مجرد موجة وقتية أو سحابة صيف عابرة.

صحيح أن العنصرية موجودة تقريبًا في كل دولة من دول العالم وبمناسيب متفاوتة بصرف النظر عن القارة والهوية الوطنية والعرقية والدينية والمذهبية والجغرافيا، فهذه الآفة لازمت البشرية منذ ظهورها، ومازالت تصاحب بعض البشر وهي قابلة للصعود والهبوط حسب الظروف والأهواء التي تتداخل فيها الحسابات والخرائط السياسية المحلية والإقليمية والدولية، لكن الفرق هنا أنها تبقى في معظم الدول في إطار الموجة المؤقتة الزائلة أو الهبّة التي سرعان ما تتلاشى، بينما تكون أو تتحول في دول قليلة أخرى إلى ظاهرة لها أصول تاريخية وفكرية وثقافية وحضارية بحيث تصعب معالجتها أو اقتلاعها من الجذور.

بقاء العنصرية في إطار الموجة المؤقتة، بمعنى القدرة على فرملتها وكبح جماحها أو تحولها إلى ظاهرة مجتمعية ضاربة الجذور، مسألة تتعلق بالميراث التاريخي والثقافي والحضاري والسياسي لأيّ مجتمع من المجتمعات ولأيّ دولة من الدول. بمعنى آخر، من الصعب جدًا إن لم يكن من المحال تحول العنصرية في بعض المجتمعات والدول إلى ظاهرة لانعدام مقومات الوجود والنمو والازدهار على الأصعدة التاريخية والحضارية والثقافية والسياسية. بينما هي بالأساس ظاهرة أو تتحول بسرعة قياسية إلى ظاهرة لغزارة وتكاثر عناصر الوجود والنماء والانتعاش.

عندما قامت مؤخرًا مجموعات عنصرية في بريطانيا لم تتجاوز أعدادها المئات بتنظيم احتجاجات ضد اللاجئين بما في ذلك ممارسة الاعتداء الجسدي واللفظي والنفسي ضد تجمعات اللاجئين وبعض المساجد، قام الناشطون البريطانيون بالمقابل بتنظيم مظاهرات سلمية حاشدة شارك فيها عشرات الآلاف من الإنجليز تضامنًا مع اللاجئين وترحيبًا بهم مطلقين شعارات تحدّوا فيها غلاة العنصريين في بريطانيا. هذا عدا الإجراءات الحازمة والعقوبات الصارمة التي أصدرتها الحكومة والقضاء بحق بعض المشاركين في تلك الاحتجاجات والمروّجين لها على السوشيال ميديا. علمًا أنه على الصعيد الرسمي فإن حزب الإصلاح البريطاني المناهض للهجرة يستحوذ على خمس مقاعد فقط في مجلس العموم البريطاني من أصل 650 مقعدًا.

والسؤال هنا، هل شهدت تركيا مظاهرات مماثلة للتضامن مع اللاجئين السوريين بعد سلسلة الاعتداءات العنصرية التي طالتهم في أكثر من مكان وتخريب ممتلكاتهم والاعتداء على أرزاقهم؟ الجواب ببساطة هو لا. مع العلم أن اللاجئين السوريين لا يستلمون أيّ مساعدات من الحكومة التركية وتقدر الاستثمارات السورية في تركيا بعد 2011 بـ10 مليارات دولار، ويعمل عشرات الآلاف من السوريين بشكل رسمي ويدفعون أجور السكن وتكاليف المعيشة من خلال الأعمال والوظائف التي يزاولونها.

وبالنسبة إلى اللاجئين السوريين المقيمين في مخيمات اللجوء في تركيا والدول المجاورة، فإن المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة تتكفل بتقديم كافة المساعدات العينية والنقدية لهم دون تحمل تركيا أو الدول الأخرى

> **اللاجئون السوريون لا يستلمون أيّ مساعدات من الحكومة وتقدر الاستثمارات السورية في تركيا بعد 2011 بـ10 مليارات دولار ويعمل عشرات الآلاف منهم بشكل رسمي ويدفعون أجور السكن**

أيّ أعباء، وكافة الادعاءات المناقضة على الإعلام ما هي إلا محض افتراء ولغايات انتخابية وسياسية معينة. وكل ما قدمه أردوغان وحكوماته المتعاقبة للاجئين السوريين هو تحويلهم إلى ورقة ابتزاز لمفاوضة الاتحاد الأوروبي في محاولة لفرض الشروط عليه، ومن ناحية أخرى حوّل نظام أردوغان جزءًا آخر منهم إلى مقاتلين مرتزقة وتحت الطلب وأرسلهم إلى ليبيا وناغورني قره باغ ليعيثوا فيهما فسادًا وخرابًا، وكل هذا بواسطة الائتلاف السوري المعارض الذي ينفذ أجندات المحتل التركي في شمال سوريا وشمال شرقها.

اكتوى الكُرد في تركيا بنار العنصرية وجرائم الكراهية على الصعيدين الرسمي والمجتمعي قبل أن يكتوي بلظاها اللاجئون السوريون لعقود من الزمن وهم نظريًا يعتبرون مواطنين "أتراكا". وشمل هذا الاكتواء مختلف الميادين السياسية والثقافية والإدارية وحتى الرياضية. فغالبًا ما تطلق أهازيج وعبارات عنصرية ضد لاعبي الفرق الكردية في ديار بكر وغيرها ويتم وصمهم بالإرهاب من قبل جماهير الفرق التركية الأخرى، وبأنهم يناصرون حزب العمال الكردستاني الذي تصنفه تركيا منظمة إرهابية. الأفعال العنصرية التركية طالت حتى الموسيقى والفنون الشعبية الكردية، إضافة إلى زج المناضلين الكُرد بمن فيهم أعضاء البرلمان التركي الذين انتخبوا من قبل الناخبين في غياهب السجون بعد تجريدهم من حقوقهم المدنية ومن الحصانة البرلمانية بجرة قلم وفق أحكام قرقوشية لطالما تفردت بها تركيا.

الاعتداءات التي طالت العشرات والمئات من اللاجئين السوريين في تركيا في الفترة الأخيرة والمرشحة للتنامي ليست بحوادث فردية أو موجة عابرة كما تروّج لذلك وسائل الإعلام التركية والموالية لها، وإنما تعكس خللًا بنيويًا عميقًا في المجتمع التركي يعود بجذوره إلى عشرات بل إلى مئات السنين، وبالتالي هي ظاهرة متجذرة في العقل المجتمعي والرسمي التركي. وكما يقول الثائر الأفريقي نيلسون مانديلا "لا يوجد إنسان ولد يكره إنسانًا آخر بسبب لون بشرته أو أصله أو دينه. الناس تعلّموا الكراهية". إن الوقود الرئيسي للإبادة الجماعية للأرمن 1915 – 1916 من قبل الأتراك العثمانيين كان العنصرية والكراهية والتمييز الديني والمذهبي، وجرائم الإبادة الجماعية ضد الكُرد وهدم الآلاف من قراهم كانت الدوافع عنصرية وعرقية بامتياز.

وما يثير حفيظة أردوغان عندما تصف الدول الغربية أفعال أجداده بحق الأرمن بالإبادة، هو العنصرية، وما يدفع أردوغان إلى ملاحقة الكُرد وقتلهم وخنق طموحاتهم في الحرية والاستقلال هو العنصرية والكراهية.

ماذا قدم أردوغان للاجئين السوريين

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2024/09/05
السنة 47 العدد 13241

تركيا تغري مصنّعي السيارات الصينية بالمعادن النادرة

مساع للاستعانة ببكين من خلال شراكة تتيح لأنقرة الاستفادة من احتياطياتها الأرضية غير المستغلة

حولت تركيا أنظارها إلى المعادن النادرة التي ستكون محور شراكة مع الصين في الفترة المقبلة، في محاولة لإغراء شركات تصنيع السيارات الكهربائية في ثاني أكبر اقتصاد في العالم بضخ استثماراتها في سوقها ولتكون فيما بعد ممرا نحو الأسواق الأوروبية.

أنقرة - تسعى الحكومة التركية إلى التعاون مع نظيرتها الصينية بغية الاستفادة من احتياطياتها من المعادن الأرضية النادرة، في شراكة محتملة يمكن أن تجعل البلاد أكثر جاذبية لمصنعي السيارات الكهربائية والبطاريات الصينيين.

ولتسريع الشراكة الجديدة في مجال الأتربة النادرة، سيتوجه وزير الطاقة التركي ألب أرسلان بيرقدار على رأس وفد إلى بكين الشهر المقبل لإجراء محادثات متقدمة حول ذلك، بحسب ما ذكرته مصادر لوكالة بلومبيرغ الأربعاء.

ويرى محللون أن هذا التحرك يأتي بعد طلب تركيا الرسمي الانضمام إلى مجموعة بريكس، التي تضم دول الأسواق الناشئة، بما في ذلك الصين وروسيا والهند.

وأكدت المصادر المطلعة أن أنقرة تأمل أن يشجع حدوث تطور في هذا المجال الشركات الصينية، بما في ذلك بي.واي.دي، على النظر في إنتاج البطاريات بعد اتفاقية حديثة لصناعة المركبات الكهربائية في البلاد.

وأشارت المصادر، لم تذكر بلومبيرغ هوياتها، إلى أن الرئيس رجب طيب أردوغان التقى نظيره الصيني شي جينبينغ في كازاخستان مطلع يوليو الماضي، وناقشا التعاون في تطوير المعادن.

تقديرات أنقرة لإنتاج 4 معادن نادرة

- 72 ألف طن من معدن الباريت
- 70 ألف طن من الفلوريت
- 10 آلاف طن سنويا من أكاسيد المعادن النادرة
- 250 طنا من الثوريوم

ويراهن المسؤولون على الموقع الجغرافي لتركيا الرابط بين الشرق والغرب، وأيضا الاتفاق الجمركي مع الاتحاد الأوروبي لجذب استثمارات صينية، كما فعلت مؤخرا مع شركة بي.واي.دي، التي باتت في صدارة منتجي المركبات الصديقة للبيئة على مستوى العالم.

ووقعت أنقرة اتفاقا في العام 1995 ينص على حرية حركة البضائع مع أسواق الاتحاد الأوروبي لمجموعة واسعة من السلع، ولاسيما السيارات، حيث تستقبل منذ السبعينات العديد من الشركات الأجنبية مثل تويوتا وهيونداي ورينو وفيات وفورد.

وتعمل الشركات الصينية على تحسين فرص الوصول إلى أسواق الاتحاد الأوروبي الذي أبرمت تركيا اتفاقية جمركية معه، خاصة بعد أن بدأت بروكسل في فرض تعريفات جمركية على المركبات الكهربائية المصنوعة في الصين.

وكان الاتحاد قد فرض بشكل مؤقت مؤخرا رسوما إضافية تصل إلى نحو 38 في المئة على السيارات الكهربائية الصينية بسبب الدعم الحكومي غير العادل.

ووقعت بي.واي.دي بالفعل الشهر الماضي اتفاقية لبناء مصنع في تركيا بطاقة إنتاج سنوية تبلغ نحو 150 ألف سيارة باستثمار يبلغ قرابة مليار دولار، فيما سيوفر المشروع حوالي 5 آلاف فرصة عمل.

وأكدت الشركة، التي أزاحت تسلا الأميركية عن عرش هذا المجال الناشئ، بعد الاتفاق أنها تخطط لبدء تشييد مصنعها الأول في تركيا خلال الصيف، مع جدول زمني طموح لإكمال المنشأة في مدة لا تتجاوز السنة.

وتوقع خبراء أن تفتح استثمارات شركة السيارات الكهربائية الصينية العملاقة الباب أمام استثمارات أخرى إضافية، فضلا عن التأثير الإيجابي الواسع على اقتصاد البلاد.

كما أجرى المسؤولون الأتراك آنذاك مفاوضات منفصلة مع شركة شيري وشركة سياك موتور، وشركة غريت وول موتور.

وفي الشهر الماضي أبرمت غانفينغ لي إنيرجي الصينية اتفاقية مع بيجيت آكو التركية لإقامة مشروع مشترك في تركيا بقيمة نصف مليار دولار لإنتاج بطاريات ليثيوم أيون لتشغيل السيارات الكهربائية.

واكتشفت تركيا قبل عامين ما وصفته بأنه احتياطي كبير من المعادن الأرضية النادرة في بيليكوفا قرب مدينة إسكي شهير في وسط الأناضول. وأكدت وزارة الطاقة استعدادها لبناء مصفاة هناك لمعالجة المواد الخام.

وأفادت صحيفة "غلوبال تايمز" الصينية في ذلك الوقت بأن الاكتشاف أسفر عن فرصة جديدة للتعاون بين البلدين، بينما تطمح تركيا إلى تكرير المركبات المكتشفة في بيليكوفا وتحويلها إلى عناصر فردية بأعلى درجة نقاء ممكنة، وفقا للمصادر.

فاتح كاجير

نواصل عملنا لجعل بلدنا لاعبا عالميا مهما في القطاع

وكان الخبراء الجيولوجيون قد أشاروا منذ سنوات طويلة إلى أن تركيا لديها كميات من رواسب المعادن النادرة في إسكي شهير، إلا أن التقديرات ذهبت إلى أنها كميات قليلة.

ومع ذلك رفض الجيولوجيون الأتراك التسليم بهذه التقديرات والتغاضي عن الاحتمالات القائمة بأن تكون المنطقة بها كميات أكبر من المعادن النادرة.

ويحتوي منجم إسكي شهير على كميات من 10 معادن أرضية نادرة، من أصل 17 نوعا من هذه المعادن، والتي تستخدم في تصنيع مجموعة كبيرة من المنتجات عالية التقنية، مثل الأجهزة الإلكترونية والبطاريات والتلسكوبات وآلات الأشعة السينية وغيرها.

وتعتقد أنقرة أن إنتاج المعادن النادرة قد يبلغ ما يقارب 72 ألف طن من معدن الباريت و70 ألف طن من الفلوريت ونحو 10 آلاف طن سنويا من أكاسيد المعادن النادرة و250 طنا من الثوريوم.

لكنْ ثمة شق يشكك في أن هذا الإنتاج لن يكون له تأثير كبير في سوق المعادن العالمية، الذي يشهد إنتاجا سنويا يبلغ حوالي 280 ألف طن.

وتمتلك تركيا ثروة باطنية من المعادن تشمل الفوسفات والنحاس والدولوميت والفحم الحجري والحديد والرصاص والذهب باحتياطي يبلغ 600 ألف طن والفضة باحتياطي يبلغ 60 ألف طن، وتعد من بين أكبر منتجي الكروم.

وقبل سنوات ذكرت الهيئة العامة للتنقيب وتقييم المعادن في تركيا أن البلاد تصنف العاشرة من بين دول العالم بمصادرها المعدنية بينما تعتبر الأفقر في استخدامها.

وفي الشهر الماضي قال وزير الصناعة والتكنولوجيا التركي فاتح كاجير "نواصل عملنا لتشغيل منشأة صناعية ستجعل بلدنا لاعبا مهما في سلسلة توريد المعادن الأرضية النادرة عالميا".

وأضاف أن البلاد "تريد أن تكون نشطة عبر سلسلة التوريد من المواد الخام إلى المركبات الكهربائية والبطاريات النهائية".

وعلى مدى العقود الثلاثة الماضية اقتنصت الصين دورا مهيمنا في قطاع التعدين، وخاصة في تكرير المعادن الأرضية النادرة، وهي مجموعة من 17 معدنا تُستخدم في كل شيء من توربينات الرياح إلى الأجهزة العسكرية والمركبات الكهربائية.

وتظهر التقديرات أنها تسيطر على 95 في المئة من إنتاج وتوريد المعادن النادرة، وسمح هذا الاحتكار للبلد برفع الأسعار وإثارة الاضطرابات بين المستخدمين من خلال ضوابط التصدير.

ويسبب نفوذ الصين قلقا متزايدا في واشنطن وبروكسل، لكن جهود تعزيز الإمدادات البديلة من العناصر الأرضية النادرة والمعادن الحيوية الأخرى واجهت سلسلة من التحديات، بما في ذلك النكسات الفنية والتأخيرات التنظيمية والمعارضة الاجتماعية.

المكونات الأولية أساس التفوق

بنوك الدول الناشئة والنامية أمام حتمية مواكبة موجة تمويل المناخ

واشنطن - تتزايد التحذيرات من كون تقاعس القطاع المصرفي في الاقتصادات الناشئة والنامية عن تمويل خطط مكافحة التغير المناخي سيعرقل إستراتيجية الحكومات نحو تحقيق أهدافها للحياد الكربوني.

وأكد البنك الدولي في تقرير حديث أن الإقراض المخصص لأغراض الاستثمارات المرتبطة بالمناخ في نحو 60 في المئة من البنوك في هذه الاقتصادات يمثل أقل من 5 في المئة من إجمالي محافظها الاستثمارية.

وبحسب تقرير البنك المنشور على منصته الإلكترونية بعنوان "التمويل والرخاء 2024" فإن أكثر من ربع هذه البنوك لا يقدم أيّ تمويل للأنشطة المناخية على الإطلاق.

ويُعد هذا الأمر في غاية الأهمية نظراً إلى أن البنوك في الاقتصادات النامية تهيمن على القطاع المالي، على عكس الاقتصادات المتقدمة، حيث يكون القطاع المالي أكثر تنوعاً.

وثمة قناعة راسخة بأن يكون لتغير المناخ تأثير كبير على الفرص الاقتصادية ونواتج التنمية في هذه الدول، ما يتطلب استثمارات أكبر بكثير مما تحصل عليه حاليا.

أكسيل تروتسنبرغ

قدرة هذه الدول على الصمود أمام تغير المناخ ضعيفة

وفي ضوء ذلك، فإنه يمكن للبنوك في هذه الاقتصادات أن تضطلع بدور أكبر في سد فجوة تمويل الأنشطة المناخية.

وقال أكسيل فان تروتسنبرغ المدير المنتدب الأول لشؤون سياسات التنمية والشراكات بالبنك إن هذه الاقتصادات "تواجه فجوات تمويلية كبيرة في الاستثمارات المخصصة للحد من الانبعاثات الكربونية وبناء القدرة على الصمود في وجه تغير المناخ".

وأضاف "هناك ضرورة لتكثيف العمل المناخي وجذب الاستثمارات الخاصة، وهذا الأمر يتطلب عملاً جماعياً، ولا غنى عن القطاع المصرفي في هذه العملية الانتقالية".

وأكد تروتسنبرغ أن القطاع الخاص يمكن أن يؤدي دوراً محورياً في تمويل مسار التنمية الخضراء والمستدامة ومنخفضة الكربون.

وتقوم السلطات المصرفية في مناطق أخرى من العالم باختبار أساليب جديدة لدعم تمويل الأنشطة المناخية، دون المساس بالأهداف المهمة التي تتمثل في تحقيق استقرار القطاع المالي والشمول المالي للفئات المحرومة من الناس.

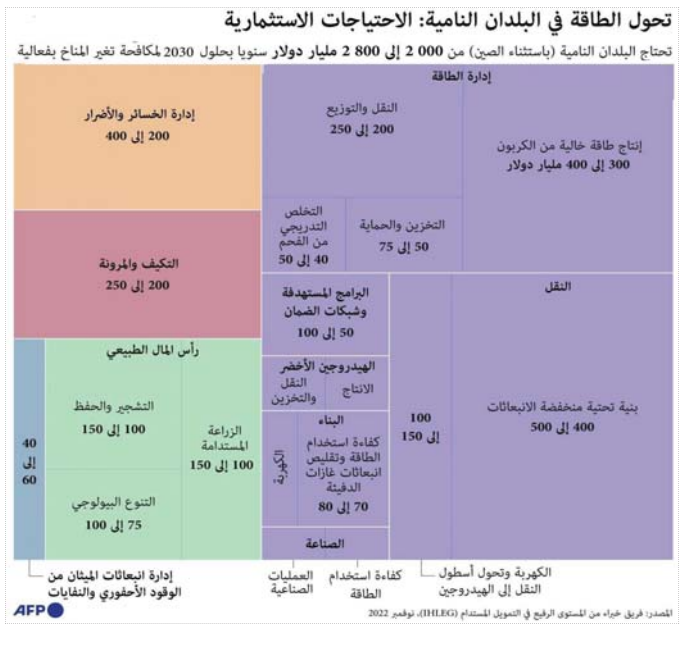

سوريا تدعم القروض الصناعية لإعادة تأهيل المنشآت المدمرة

دمشق - تحاول الحكومة السورية إعادة إحياء نشاط العشرات من المصانع بكامل محافظات البلاد في قطاعات مختلفة مثل الإسمنت والصناعات الغذائية ومواد التنظيف وغيرها، معظمها لا يمارس أي نشاط منذ سنوات طويلة جراء مخلفات الحرب.

ورغم الظروف الاقتصادية والمالية الخانقة للدولة قررت السلطات هذا الأسبوع تقديم دعم للشركات الصناعية من خلال التكفل بجزء من فوائد القروض.

ويستهدف البرنامج المنشآت الصناعية المتضررة بسبب الحرب، والمتوقفة عن العمل منذ أعوام، والتي يمكن أن تعود إلى الإنتاج في حال القيام بعمليات التأهيل والترميم.

وتشير تقديرات صادرة عن منظمات دولية إلى أن قرابة 60 ألف منشأة صناعية تعرضت للضرر وأن كلفة إعادتها إلى الخدمة تصل إلى أكثر من عشرين مليار دولار.

وأصدرت وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية برنامج دعم أسعار فائدة القروض لإعادة تأهيل المنشآت الصناعية المتضررة بمقدار 7 في المئة من نسبة الفائدة التي يحددها القطاع المصرفي على القروض الممنوحة للغاية المذكورة.

والقروض المستهدفة تلك المتعلقة بتأهيل المباني الخاصة بالمشروع المتضرر واستبدال وشراء الآلات وتمويل رأس المال.

وقالت الوزارة في قرارها الذي أوردته وكالة الأنباء السورية الرسمية الاثنين الماضي إن "البرنامج يهدف إلى إعادة إحياء النشاط الاقتصادي، والتخفيف من آثار التدمير الذي خلفته الاعتداءات الإرهابية على منشآت القطاع الصناعي".

وأوضحت أنه سيتم "تقديم الحافز لأصحاب المنشآت المتضررة للقيام بترميم منشآتهم، وإدخالها في العملية الإنتاجية مجددا، الأمر الذي يعزز مسارات النمو والتعافي على مستوى الاقتصاد الوطني ككل".

وتضمنت شروط الحصول على القرض امتلاك عقد استثمار منشأة صناعية متضررة من الحرب، وألا تقل نسبة الضرر وموجوداتها عن 25 في المئة ولا تزيد على 50 في المئة كحد أقصى، بموجب كتاب من غرفة الصناعة من أي محافظة.

> **7**
> في المئة نسبة دعم الحكومة للشركات المتضررة من فوائد القروض وفق شروط محددة

واشترط القرار تقديم الطلب إلى الجهات المعنية خلال سنة واحدة من تاريخ اعتماد البرنامج، ويكون مرفقا بدراسة جدوى اقتصادية للمنشأة المتضررة.

وقدرت وزارة الصناعة في شهر مارس 2023 حجم الأضرار التي طالت القطاع بسبب الحرب بأكثر من 600 تريليون ليرة (نحو 150 مليار دولار).

وكانت الصناعة قبل الحرب تسهم بنحو 23.7 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، لكن اليوم بالكاد تصل مساهمتها إلى 14 في المئة.

ورغم المحاولات الخجولة، التي تقوم بها الحكومة منذ أن خفت حدة المعارك قبل ست سنوات تقريبا لإعادة الروح إلى القطاع، يشكك الخبراء في قدرتها على تجاوز المطبات التي خلفتها الأزمة التي تفجرت في 2011.

وسبق أن أكد وزير الصناعة السابق زياد الصباغ أن القطاع الصناعي الخاص رديف وشريك أساسي إلى جانب القطاع العام في العملية الإنتاجية والمساهمة في دعم الناتج المحلي وتأمين متطلبات المواطنين من مختلف المواد والسلع والمنتجات.

وكانت دمشق قد كشفت في ديسمبر الماضي أنها تدرس كيفية إعادة إحياء نشاط العشرات من المصانع بكامل محافظات البلاد في قطاعات مختلفة.

وتقوم وزارة الصناعة بدراسة العديد من العروض المقدمة بالتنسيق مع المؤسسات والشركات والعارضين من أجل الوصول إلى عقود استثمار تفضي إلى إعادة تأهيل بعض الشركات المدمرة أو المتوقفة في القطاع العام.

وترى السلطات أن الحل الأنسب لتجاوز هذه العقبة المزمنة بالنظر إلى عدم توفر الموارد اللازمة لتنفيذ خططها هو جذب المستثمرين وعقد شراكات جديدة رغم القيود التي يفرضها قانون "قيصر" الأميركي.

العرب
الخميس 2024/09/05
السنة 47 العدد 13241

تحديات الديون المتزايدة تعيق طموح مصر لتصبح مركزا للغاز

6 مليارات دولار تراكمت على الحكومة مقابل تأمين إمدادات الطاقة

تشكل تحديات الديون المتزايدة لمصر حجر عثرة أمام ترجمة طموحاتها للتحول إلى مركز إقليمي رئيسي في صناعة الغاز، مما يلقي الضوء على المحنة التي تواجه الحكومة رغم المحاولات المضنية لزيادة الإنتاج عبر عقد شراكات جديدة.

بانتظار الإمدادات

القاهرة - تصطدم طموحات الحكومة المصرية لتكون منتجا مهما للغاز الطبيعي المسال بتحديات تنامي ديونها، والتي يقول محللون إنها تعرقل تحقيق الهدف، الذي كان في فترة ما أحد المحاور التي تركز عليها لتقليص الإنفاق على استيراد الطاقة.

وقبل خمس سنوات، كانت مصر واحدة من مراكز الغاز الإقليمية الجديدة الواعدة وربما العالمية المحتملة مع دخول أكبر حقولها في سواحل المنطقة مرحلة الإنتاج بالتعاون مع إيني الإيطالية.

وبعد اكتشاف حقل ظهر الضخم قبل حوالي عقد من الزمن، كان الوعد مبررا. والآن، اضطرت السلطات إلى زيادة الاقتراض سواء من صندوق النقد الدولي أو من خلال الشراكات الثنائية لإبقاء الأضواء مضاءة.

وبدأ حقل ظهر، الذي اكتشفته إيني في 2015، الإنتاج بعد ثلاث سنوات، وزاد بسرعة كبيرة إلى ملياري قدم مكعبة يوميا، من 350 مليون قدم مكعبة يوميا.

وارتفع الإنتاج إلى 3.2 مليار قدم مكعبة في العام 2019. وبعد ذلك، بدأ في الانخفاض، حيث انخفض إلى 1.9 مليار قدم مكعبة في النصف الأول من هذا العام.

إيرينا سلاف

الحكومة أغفلت ارتفاع الطلب مع النمو الديموغرافي

منى سكرية

العبء المالي لفاتورة الغاز يأتي في وقت حرج لمصر

وبحسب إيرينا سلاف، الكاتبة في مجال الطاقة بمنصة "أويل برايس" الأميركية، فإن هذا الإنتاج لم يكن كافيا لتغطية الطلب المحلي على الطاقة، ولذلك، اضطرت مصر إلى استيراد الغاز.

وقالت سلاف إن "الطموحات الكبيرة لمصر كقوة إقليمية في مجال الغاز مبررة تماما، ولكن ما يبدو أنه تم إغفاله هو الطلب المحلي المتزايد على الطاقة مع تضخم عدد السكان، وتقدم التحضر، وكذلك التصنيع".

وأضافت أنها "عملية حدثت في جميع البلدان المتقدمة وتجري حاليا في البلدان النامية، وتشكل أزمة الطاقة هذا العام تذكيرا آخر بالأهمية الحيوية لأمن إمدادات الطاقة قبل أي شيء آخر".

وكانت البلاد بالفعل مستوردا كبيرا للغاز الطبيعي من إسرائيل، ومع ذلك، كان على مصر الصيف الماضي أن تتواصل مع جيرانها في الخليج العربي للحصول على الدعم الكافي لمواجهة تداعيات الحرب في شرق أوروبا.

ودفعت السعودية وليبيا ثمن شحنات الغاز الطبيعي المسال التي سيتم تسليمها إلى مصر، وفقا لتقرير نشرته رويترز مؤخرا.

واشترت مؤسسة النفط الليبية شحنة واحدة من الغاز الطبيعي المسال مقابل 50 مليون دولار في يوليو الماضي، بينما دفعت السعودية كلفة ثلاث شحنات بإجمالي 150 مليون دولار، حسبما ذكرت مصادر لرويترز، لم تسمها.

ومنذ بداية العام الحالي، اشترت مصر 32 شحنة من الغاز الطبيعي المسال، عبر منشأتي التغويز بميناء العقبة ورصيف العين السخنة.

ويبلغ إنتاج مصر من الغاز حاليا قرابة 4.6 مليار قدم مكعبة يوميا، وهو الأدنى منذ 6 سنوات، فيما يبلغ الاستهلاك المحلي 6.2 مليار قدم مكعبة يوميا، أي أن لدى البلد الأكبر عربيا من حيث عدد السكان، عجزا بحوالي 1.6 مليار قدم مكعبة يوميا.

وفي العام الماضي، بلغ الإنتاج 59.29 مليار متر مكعب، وهو أقل مستوى منذ 2017، بانخفاض نسبته 11.5 في المئة على أساس سنوي، حسبما تظهر أرقام مبادرة بيانات المنظمات المشتركة (جودي).

واستيراد الغاز الطبيعي ليس بالأمر غير المعتاد بالنسبة لمصر، التي تصدر بعض الغاز الذي تنتجه خارج أشهر الصيف لتعزيز ملاءتها المالية الضعيفة أصلا بفعل الالتزامات المالية الكبيرة مقابل قلة الإيرادات.

ولكن الصيف هو موسم ذروة استهلاك الكهرباء بسبب الحرارة المرتفعة خلال السنوات الأخيرة بفعل تغير المناخ، ويبدو أن الطلب ارتفع بشكل كبير في السنوات القليلة الماضية في حين لم يرتفع إنتاج الغاز.

واضطرت القاهرة إلى اللجوء إلى خفض الأحمال العام الماضي للحفاظ على عمل شبكتها وسط نقص إمدادات الغاز وارتفاع الطلب، وتؤدي أزمة الطاقة المتفاقمة إلى إجهاد ميزانية القاهرة وهي تكافح مع فاتورة دعم ثقيلة.

وعززت الحكومة دعم الوقود والغذاء هذا الصيف، لكن هذه الزيادات لا تعوض عن انخفاض قيمة الجنيه بنسبة 60 في المئة منذ مارس 2024، مما يترك السكان يكافحون مع ارتفاع تكاليف المعيشة.

وبالإضافة إلى الطلب المتزايد على الكهرباء خلال الصيف، انخفض إجمالي إنتاج الغاز في مصر إلى أدنى مستوى له في ست سنوات في وقت سابق من عام 2024.

وكان جزء من سبب هذا الانخفاض هو انخفاض إنتاج حقل ظهر، إلى جانب خفض الاستثمارات من قبل شركات الطاقة الكبرى العاملة في البلاد. والسبب في ذلك الديون غير المسددة.

وذكرت رويترز هذا الأسبوع أن مصر تراكمت عليها ديون تبلغ 6 مليارات دولار مقابل إمدادات الغاز والوقود الأخرى. ومن هذا الإجمالي، كان 1.27 مليار دولار ديون لشركة إيني، ومعظمها مستحق لإمدادات الغاز.

وقال متحدث باسم الشركة إن "بعض ذلك تم سداده"، لكنه أشار أيضا إلى أن إيني راجعت خططها الاستثمارية لمصر هذا العام على أساس "الكفاءة والأداء الميداني".

وبلغ الدين الخارجي لمصر 154 مليار دولار بنهاية مايو الماضي، وفق إحصائيات البنك المركزي، وهو ما يقترب من أعلى مستوى على الإطلاق في نهاية عام 2023 عند نحو 168 مليار دولار.

وقالت منى سكرية، مستشارة المخاطر السياسية والمؤسسة المشاركة لشركة المنظور الإستراتيجي للشرق الأوسط، "يأتي هذا العبء المالي (فاتورة الغاز) في وقت حرج بالنسبة لمصر حيث تواجه مشاكل في كبح فاتورة الدعم، ما قد يؤثر على الاستقرار العام".

وتعد شركة بترونـاس، المشغل الحكومي للنفط والغاز في ماليزيا، دائنا آخر للقاهرة، التي تكافح مع انخفاض العملة المحلية، حيث خفضت استثماراتها في التنقيب عن الغاز في غرب دلتا النيل حتى تسدد مصر بعض الأموال المستحقة عليها للشركة.

ومن ناحية أخرى، أعلنت مجموعة كارلايل الاستثمارية العملاقة في يونيو الماضي، استحواذها على أصول الطاقة في مصر من إنرجيان ولديها خطط كبيرة للاستثمار فيها.

وشملت هذه الخطط زيادة إنتاج النفط والغاز في مصر، وتحويلها إلى مركز توزيع لأصولها الأخرى في البحر المتوسط.

اتساع رهانات السعودية على زيادة زخم التقنيات المالية

اتسعت رهانات السعودية على التكنولوجيا المالية مع تأكيد المسؤولين بأن بلدهم يمضي في تثبيت أقدامه ليكون مركزا رائدا للقطاع على مستوى الشرق الأوسط والعالم، ضمن أحد محاور التنويع في أجندة 2030، التي تشكل فيها الرقمنة حجرا أساسيا في التحول.

الرياض - تندفع السعودية لتعزيز دور التقنيات المالية (فنتيك) مدعومة بما تضمنته رؤية التحول وخطة التعافي الاقتصادي، التي تركز على تنويع مصادر الدخل وتولي قطاع الخدمات المالية اهتماما محوريا باعتباره من ضمن المجالات ذات الأولوية الإستراتيجية.

وتتسلح الحكومة بترسانة من القوانين، التي ستعزز مكانتها في طليعة دول الشرق الأوسط التي توفر أفضل الخدمات والبنية التحتية في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات، ووضعت أطر تنظيمية وهيأت مناخ الأعمال المساند، وأيضا تدريب الكفاءات والمهارات المحلية.

وإلى جانب ذلك، تعول الرياض على تنظيم الفعاليات الجاذبة للاعبين المحليين والعالميين لتبادل الخبرات ودراسة الشراكات، وصولا إلى جذب الاستثمارات العالمية في قطاع التكنولوجيا المالية.

وقبل نحو عشر سنوات، لم تتجاوز المدفوعات الإلكترونية في البلاد داخل أسواق التجزئة 5 في المئة من مجمل المدفوعات، لكنها اليوم تطورت بشكل لافت.

وتحول أكبر منتج للنفط في العالم إلى قبلة إقليمية لشركات المدفوعات الإلكترونية والرقمية، مع تخصيص استثمارات بمليارات الدولارات في صناعة تكنولوجيا الخدمات المالية.

وتحتضن العاصمة الرياض منذ الثلاثاء الماضي، أعمال النسخة الأولى من مؤتمر التقنية المالية "فنتيك 24" التي تختتم الخميس، في استجابة لتحول السعودية إلى أنظمة متقدمة في مجال المدفوعات والتحويلات المالية المحلية والعابرة للحدود.

وفي كلمة له خلال الافتتاح، قال وزير المالية محمد الجدعان إن بلاده "تطمح إلى زيادة عدد الشركات العاملة في مجال التكنولوجيا المالية، لتصل إلى حوالي 525 شركة بحلول 2030".

ووفق بيانات وزارة المالية، تنشط في السوق المحلية حاليا 224 شركة مختصة بصناعة التكنولوجيا المالية، وهو رقم يفوق المستهدف في برنامج القطاع البالغ 168 شركة.

ويؤكد الجدعان أن حصة المدفوعات الإلكترونية في قطاع التجزئة بلغت نحو 70 في المئة من إجمالي عمليات الدفع في البلاد خلال 2023، و"نسعى لزيادة حصتها لتصل إلى 80 في المئة بحلول 2030".

ومن المتوقع أن تتجاوز إيرادات القطاع عالميا 1.5 تريليون دولار سنويا، مع تعاظم أهمية النمو المستدام فيه، بتعزيز ثقافة الابتكار، وتحسين البيئة التنظيمية والتشريعية، وتطوير البنية التحتية الرقمية واستقطاب الكفاءات المتميزة وتنمية مهاراتها، وجذب الاستثمار.

وتبدو السعودية في سباق مع الوقت من أجل تعزيز التنافسية مع جيرانها وخاصة الإمارات والبحرين اللتين تركزان بشكل كبير على رقمنة التعاملات المالية، بما يستجيب لمتطلبات التحول التكنولوجي في العالم.

وترى الشركات العاملة في المجال أن السعودية التي تحصي أكثر من 36 مليون نسمة، وناتجها المحلي يتجاوز التريليون دولار، ستكون بيئة صاعدة للسنوات المقبلة في صناعة الفنتيك.

ففي أولى النسخ للمؤتمر، يتوقع أن تشارك أكثر من 300 جهة عارضة، وما يزيد عن 350 مستثمرا، وبحضور يتجاوز 26 ألف زائر بحلول اليوم الثالث.

وتظهر بيانات رؤية 2030 أن تطوير التكنولوجيا المالية في السعودية من شأنه رفع مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي من مليار ريال (267 مليون دولار) في 2016 إلى أكثر من 13.3 مليار ريال (3.54 مليار دولار) بحلول 2030.

وباعتباره استثمارا حديثا، يعود لأقل من عقدين من الزمن، فإن التكنولوجيا المالية تدخل في خانة الاستثمار الجريء، والذي بلغت قيمته في السعودية بنهاية الربع الثاني الماضي 1.9 مليار دولار.

وأكد محافظ البنك المركزي السعودي أيمن السياري أن عدد شركات التكنولوجيا المالية العاملة في البلاد ارتفع بنسبة 57 في المئة منذ بداية عام 2023 ليصل إلى 230 شركة بحلول نهاية الربع الثاني من هذا العام.

محمد الجدعان

هدفنا حوالي 525 شركة في القطاع بحلول 2030

أيمن السياري

فنتيك ستكون محركا للنمو مع توسعها في النظام المالي

وأشار إلى أن التكنولوجيا المالية تتمتع بإمكانيات كبيرة لزيادة دورها في إعادة تشكيل المشهد المستقبلي للقطاع المالي السعودي، متوقعا أن تصبح محركا للنمو الاقتصادي مع تحولها إلى جزء أكبر من النظام المالي.

وفي عام 2018، لم يكن عدد الشركات العاملة في السعودية بمجال التكنولوجيا المالية يتجاوز 10، ثم تضاعف إلى 20 شركة بنهاية 2019، مع المضي قدما في رؤية 2030.

وقفزت خلال عام الوباء إلى 60 شركة، قبل أن تسجل 82 شركة نهاية 2021، وفق وزارة المالية السعودية، و147 شركة في 2022، وإلى 216 شركة بنهاية 2023.

وتضمنت رؤية 2030، مبادرة فنتيك السعودية الهادفة إلى إطلاق إمكانات المملكة بوصفها وجهة رائدة في مجال التقنية المالية، ودعم البنية التحتية، وتطوير المواهب التي تتطلبها شركات التقنية المالية وتمكين رواد الأعمال.

وقبل ست سنوات أطلق البنك المركزي بالتعاون مع هيئة السوق المالية المبادرة، هذه المبادرة التي تعمل على تحويل البلد إلى مركز رائد في تقنيات القطاع المالي من أجل بناء نظام قوي ومسؤول، يشمل البنوك والمستثمرين والشركات والمؤسسات الحكومية.

ونجحت المبادرة بعد 6 سنوات، في تدريب وتمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة في مجال التقنية المالية من خلال تقديم ورش عمل وتأهيل الطلاب والمستثمرين والشركات والبنوك داخل البلاد، ليبلغ عدد المستفيدين 100 ألف مشترك.

انتظروا مفاجآتنا، فلا تذهبوا بعيدا

انتعاش نمو أعمال القطاع غير النفطي في الإمارات

دبي - أظهر مسح نشرت نتائجه الأربعاء انتعاش نمو القطاع الخاص غير النفطي في الإمارات في أغسطس، بعد أن نما بأبطأ وتيرة في نحو ثلاث سنوات في يوليو، وذلك بدعم من زيادة الطلبيات الجديدة.

وارتفع مؤشر ستاندرد آند بورز غلوبال لمديري المشتريات المعدل في ضوء العوامل الموسمية إلى 54.2 نقطة في أغسطس من 53.7 نقطة في يوليو، مع تعزيز نمو الإنتاج والمبيعات.

كما ارتفع المؤشر الفرعي للإنتاج إلى 59.1 نقطة الشهر الماضي من 58.1 نقطة في يوليو، بدعم من أنشطة الأعمال الجديدة وأعمال المشاريع، لكن معدل الزيادة كان من بين الأبطأ خلال السنوات الثلاث الماضية.

ومع ذلك، تسارع نمو الطلبيات الجديدة بأسرع وتيرة في خمسة أشهر، إذ قفز المؤشر الفرعي إلى 59.1 في أغسطس من 57.5 في يوليو.

وذكر بيان لستاندرد آند بروز أنه في حين ارتفع المؤشر و"كان متماشيا مع التوسع القوي في أوضاع أنشطة الأعمال غير النفطية، إلا أنه ظل أضعف من المستويات المسجلة في وقت سابق من العام، إذ أفاد عدد أقل من الشركات بحدوث زيادة في النشاط".

ومع ذلك، أظهر المسح أن الشركات في القطاع ظلت واثقة إزاء التوقعات على مدى الأشهر الإثني عشر المقبلة، مع ارتفاع درجة الثقة للمرة الأولى منذ مايو.

وأوضح البيان "رغم ذلك، يجب على الشركات أن تظل حذرة بشأن تكاليفها، إذ أشارت بيانات المسح إلى زيادة حادة أخرى في أسعار المدخلات في أغسطس"، مشيرا إلى أن زيادات الأسعار المستمرة لديها القدرة على الحد من الطلب.

وقال ديفيد أوين، كبير الاقتصاديين في ستاندرد آند بورز "ارتفع مؤشر مديري المشتريات في الإمارات في أغسطس وكان متسقا مع التوسع القوي في ظروف الأعمال غير النفطية".

ولفت إلى أنه ظل أضعف من المستويات المسجلة في وقت سابق من هذا العام، حيث أبلغ عدد أقل من الشركات عن زيادة في النشاط.

وأضاف "لا تزال الشركات واثقة من أن نمو الناتج سيستمر على مدار العام المقبل، خاصة وأن خطوط المبيعات تظل قوية والشركات لديها مستويات كافية من العمل المعلق لإكماله. كما تخفف قيود القدرة، مما من شأنه أن يساعد نشاط الأعمال بشكل أكبر."

وكان نمو ثاني أكبر اقتصاد عربي بعد السعودية خلال العام الماضي، أقوى من أحدث التقديرات، مدفوعا بنمو القطاع غير النفطي.

وذكرت الهيئة التنظيمية المصرفية الإماراتية في يونيو الماضي، إن النمو توسع بنسبة 3.6 في المئة العام الماضي، مقارنة بنسبة 3.1 في المئة التي قدرها البنك المركزي في الربع الأخير من 2023.

ديفيد أوين

الشركات واثقة من أن نمو الناتج سيستمر في 2025

وأوضحت أن الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي توسع بنسبة 6.2 في المئة خلال الفترة المذكورة، ومع ذلك، فقد خفضت توقعاتها للنمو لعام 2024 إلى 3.9 في المئة من التقدير السابق البالغ 4.2 في المئة.

واستفادت الشركات غير النفطية في الإمارات الشهر الماضي من زيادة أقوى في الطلبات الجديدة في منتصف الربع الثالث من هذا العام، وفقا لتقرير ستاندرد آند بورز.

كما أدى تحسن الظروف المحلية إلى زيادة في إنفاق الشركات والمستهلكين، وفقا لمسح الشركات، بينما أدى التحسن في الطلب الدولي إلى أكبر زيادة في أوامر التصدير الجديدة منذ أكتوبر 2023.

ونتيجة لذلك، تسارع نمو الأعمال الجديدة بشكل عام إلى أعلى مستوى في خمسة أشهر، حيث نمت مستويات الإنتاج بشكل حاد في أغسطس، مع استمرار المشاريع التي عززت النشاط أيضا.

ورغم هذا النشاط الملحوظ واجهت الشركات تحديات في معالجة أوامر العمل الجديدة بسبب استمرار مشاكل سلسلة التوريد، مما أدى إلى ارتفاع حاد في المتأخرات.

وعلاوة على ذلك، تقلصت الزيادة في عمليات التوظيف بالقطاع الشهر الماضي، وكانت الأضعف منذ سبعة أشهر، ففي حين عززت بعض الشركات قوتها العاملة لزيادة الإنتاج، قامت شركات أخرى بخفض مستويات التوظيف.

العرب
الخميس 2024/09/05
السنة 47 العدد 13241

شاعرة سعودية تسير على خطى قباني وجويدة والأميرين خالد الفيصل وبدر بن عبدالمحسن

بلقيس الشميري: البيئة المحيطة بالشاعر تشكل هويته

لكل تجربة شعرية ملامحها الخاصة وعلاقاتها المترابطة والمتنافرة في آن واحد مع الشعريات الأخرى، حيث لا ينبت الشعراء من الفراغ وإنما من التراكم وأخذ المشعل عن غيرهم من السابقين والتمرد عليهم. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الشاعرة السعودية بلقيس الشميري حول الشعر ورؤاها فيه وحوله.

عمر شريقي
إعلامي سوري

بلقيس الشميري صوت شعري له حضور مميز في الساحة الأدبية السعودية، لا تكتب فقط بالكلمات، بل ترسم الصور وتلامس القلوب بمعانيها العميقة وإحساسها المرهف.

> الشعر الحقيقي، في رأي الشميري، لا يعد تمردا عابرا بقدر ما هو حالة شعورية راقية تسمو على المألوف باتحاد المشاعر

استطاعت الشاعرة السعودية الشميري بقلمها وإبداعها أن تخترق حدود الزمان والمكان، لتجسد عبر أبياتها مشاعر وتجارب تمتزج فيها الأصالة بالحداثة.

الشعر والحياة

أوضحت الشاعرة في حديثها لـ"العرب" أن عالم الشعر هو جنتها الخالدة ومنفى شعورها، مضيفة "من خلاله أتنفس وبه أعيش، فقد كتبت الخواطر والشعر في سن مبكرة ولم أع في ذلك الوقت أن تلك الخربشات العتيقة ستنمو وتكبر معي وبداخلي كما هو حالها اليوم، والشعر الحقيقي لا يعد تمردا عابرا بقدر ما هو حالة شعورية راقية تسمو على المألوف باتحاد المشاعر، فالشاعر يتأثر إما بالأحداث أو بمشاعر الآخرين ويعبّر عنها في شعره".

وتتابع "للبيئة المحيطة بالشاعر أكبر الأثر في تشكيل هويته الشعرية سواء على مستوى الأسرة أو المجتمع، وقد ولدت في أسرة مثقفة مهتمة بالعلم والدين والأدب، مما كان له أثر كبير في تكوين خلفيتي الثقافية وانعكاسها على ما أكتبه وأبوح به، والمجتمع ومتغيراته كان له أثر كبير في تشكيل هذا الشعر وتكوينه".

نسأل الشميري متى يكون الشاعر مبدعا؟ لتجيبنا "عندما يتألم، عندما يحزن، عندما يكتئب، وكما قال قائلهم: هل يولد الشعراء إلا من رحم الشقاء المعاناة غالبا تخلق المبدعين".

وتوضح أنها منذ بداية كتابتها الشعر إلى الآن تغير وعيها والكثير من المفاهيم والأفكار تغيرت لديها بمرور الأيام وصقل التجارب وعرك الحياة وطحنها، فما كان محببا ومقبولا بالأمس لم يعد كذلك اليوم في بعض الأمور، لاسيما بعد اتساع دائرة العقل والتجارب التي تكسب الإنسان خبرة في التفريق بين الجيد والرديء.

وتضيف "في المقابل بعض الأفكار غير قابلة للتغيير إلا للأجمل، فالشعر في مضمونه هو الحياة والحياة هي الشعر بالنسبة إليّ، وإن الشاعر أحلامه لا تحدها حدود، والشعراء لكل منهم حلمه الخاص به فيسعى جاهدا لتحقيقه، والأحياء فقط هم الذين يحلمون أما الموتى فلا يستطيعون إلى الأحلام سبيلا".

ولما سألناها عن الشاعرات السعوديات اليوم، حيث هناك شاعرات هن مثقفات فضائيات وقليلات هن مثقفات كتب، تقول الشميري "هناك مثقفات الكتب ممن يكتبن الشعر الفصيح غالبا، وفي المقابل مع زحمة الفضائيات وسرعة انتشارها نجد أن هناك عددا كبيرا من مثقفات الفضائيات والجرائد والمجلات اللاتي لا يخلقن فكرا واعيا ولكنهن يملن إلى التقليد الممل".

نسأل الشميري حول خوفها من النقد، لتقول "أنا لا أخشى النقد، لأن النقد أحيانا يحتاج إلى نقد أيضا، والنقد الموضوعي البناء هو مطلب للجميع بلا شك، أما النقد المريض المبني على سفسطة الجهلاء فلا محل له عندي من الإعراب".

بصمات شعرية

أما عن كيفية فرض الشاعر سلطته على القارئ، وكيف يترك فيه أثرا عميقا، ويوفر له المتعة الجمالية؟ تقول الشاعرة السعودية "بالإبهار، فبعض النصوص تتسم بالإبهار الذي يعلق بالذاكرة ويقاوم النسيان والسلطة التي تتحدث عنها هنا هي سلطة عقلية بحتة، فكلما نضج النص امتد تأثيره إلى القارئ الذي يبحث عن المتعة في حدائق الشعر الجميل وبساتين الأمل الذي لا يُنسى".

وحول علاقتها مع وسائل التواصل الاجتماعي التي ظهرت من خلالها أسماء أدبية كثيرة، تقول "تقصد المستشعرين هكذا فهمت من سؤالك، بالنسبة إلى المستشعرين فما أكثرهم هذه الأيام، وقد يجدون ترحابا وقبولا من الجمهور أكثر من الشاعر الحقيقي أحيانا، ولكنهم من وجهة نظري عبء ثقيل على الثقافة والأدب، وظهورهم وقتي ولا يؤثر وجودهم على الشعر العربي الأصيل".

أما عن الشعراء والشاعرات الذين تركوا بصمات شعرية لن ينساها التاريخ في الساحة الشعرية، والشاعر الذي راق وارتقى لذائقتها من الشعراء وتعتبره المفضل لديها، تقول بلقيس الشميري "بما أنني أكتب الشعر الفصيح والشعبي فقد تأثرت بشعراء كثيرين ممن يحترفون الكتابة العميقة ذات الأثر الممتد، ففي العصر الجاهلي تأثرت بشعر عمرو بن كلثوم وجاريت معلقته بأكثر من قصيدة في أوقات مختلفة وعلى الصعيد العربي، تعجبني قصائد نزار قباني، فاروق جويدة، أحمد شوقي، وغيرهم الكثير، أما في الشعر النبطي فقد تتلمذت على أشعار الأميرين خالد الفيصل وبدر بن عبدالمحسن. وكل قصيدة جميلة أتأثر بها ولو كان شاعرها مغمورا أو غير معروف».

المطلوب من الشاعر الإبهار

بمبادرة إماراتية افتتاح أول معهد للثقافة العربية في ميلانو

ميلانو (إيطاليا) - لاقى افتتاح إمارة الشارقة لأول معهد للثقافة العربية في مدينة ميلانو الإيطالية احتفاء إيطاليا وعربيا كبيرا؛ خاصة في المشهد الإعلامي والأكاديمي، حيث تناولت كبرى وسائل الإعلام خبر افتتاح المعهد، وإعلان انطلاق مبادرة إماراتية من إمارة الشارقة تستهدف تأسيس سلسلة من المعاهد الثقافية في عدد من عواصم المعرفة والإبداع في العالم.

وأشادت كبرى الصحف والمحطات الإعلامية الإيطالية بالمعهد، وبدور الشارقة الدولي في مد جسور التواصل بين الحضارة العربية ومختلف ثقافات العالم وحضاراته، وأثنت على الجهود التي تقودها الشيخة بدور القاسمي، رئيسة مجلس إدارة هيئة الشارقة للكتاب، في بناء مقومات النهوض بالحراك الثقافي الإماراتي والعربي، وتوسيع شراكاته الدولية مع مختلف بلدان العالم، حيث يأتي المعهد تحت إشراف هيئة الشارقة للكتاب، وبالتعاون مع جامعة القلب المقدس الكاثوليكية.

وعنونت صحيفة "avvenire" (الأفينيير) التي تعتبر إحدى الجرائد الإيطالية التاريخية، أولى صفحاتها بـ"معهد الثقافة العربية في ميلانو.. جسر بين الشرق والغرب"، ووصفت تدشين المعهد بالحدث التاريخي.

وقالت الدكتورة إيلينا بيكالي، رئيسة جامعة القلب المقدس الكاثوليكية، في تعليقها على افتتاح المعهد "إن هذا العصر يحتاج إلى الأمل والتعايش، والمعهد الثقافي العربي يعبّر عن التزامنا بالحوار بين الثقافات والتعليم من أجل التفاهم المتبادل".

من جانبه، أشاد المطران باولو مارتينيلي، النائب الرسولي لجنوب شبه الجزيرة العربية، برؤى وجهود الشارقة، في تقدير الثقافات وتأسيس جسور تضمن حوارها وتقاربها، وقال "حاكم الشارقة لديه شعور ثقافي وروحي عال يدفعه لتقدير الحضارات والثقافات، ونحن كمجتمع كاثوليكي لمسنا هذا في إمارة الشارقة بصورة كبيرة وواضحة".

وقال في حديثه عن المعهد "إن كل ما يعزز المعرفة المتبادلة والوعي بالآخر مهمّ لبناء مستقبل مشترك وإيجابي للعالم".

كما نشرت جريدة "كوريري ديلا سيرا" الصحيفة التاريخية الأولى في إيطاليا من حيث الانتشار وعدد القراء، مقالا بعنوان "مركز للثقافة العربية في الجامعة الكاثوليكية. مكان للدروس والعلوم والنشر: جسر للبحث والتقارب"، تناولت فيه الأبعاد الثقافية للمركز وتأثيره على توسيع فهم الإيطاليين لمركزية الحضارة العربية في تاريخ الحضارة الإنسانية، في حين، أشادت ثاني أكبر الصحف الإيطالية انتشارا "لا ريبوبليكا" بالتعاون بين الإمارات وإيطاليا لتأسيس معهد للثقافة العربية في جامعة القلب المقدس الكاثوليكية بميلان، والذي يشكل "جسرا بين الغرب والإسلام ومساحة للحوار".

بدورها، عرضت صحيفة "agenzianova" تقريرا شاملا في برنامج عمل المعهد، والرؤية التي ينطلق منها، وأشادت بتأثيره في الحراك الثقافي الإيطالي، ودوره في فتح أفق للحوار والتواصل مع الثقافة العربية، فيما اعتبرت وكالة ansa.it المعهد استكمالا لمسيرة تعاون بين الشارقة وإيطاليا، كانت تتجسد في مهرجان اللغة العربية الذي تستضيفه ميلانو سنويا بدعم من الشارقة.

وعنونت وكالة vaticannews، إحدى أكبر الوكالات الإعلامية في إيطاليا، تقريرا إخباريا حول افتتاح المعهد بـ"من الجامعة الكاثوليكية جسر نحو الثقافة العربية" واصفة المعهد بأنه بوابة مفتوحة أمام الإيطاليين للدخول إلى جماليات الحضارات العربية وما قدمته من معرفة وعلوم وإبداع عبر العصور.

وعلى الصعيد العربي، شهد افتتاح المعهد احتفاء من الصحافة العربية، حيث تناقلت أخباره كبرى الصحف والمواقع الإخبارية وقنوات التلفزيون والراديو، من السعودية، ومصر، والأردن، والكويت، والبحرين، وعمان، وغيرها من الدول العربية.

وجاء اختيار الشارقة لتأسيس المعهد في مدينة ميلانو لأهميتها التاريخية والثقافية والاقتصادية على مستوى أوروبا، حيث تحتضن أكثر من نصف دور النشر الإيطالية، وأكثر من 15 ألف مؤسسة إبداعية وثقافية، ويسهم الدعم الذي تقدمه ثاني أكبر مدن إيطاليا للصناعات الإبداعية بتوفير البيئة المثلى لاستعراض التراث الأدبي والأعمال الإبداعية العربية.

المعهد جسر بين الشرق والغرب

سلطنة عمان تقدم وجوها من ثقافتها في الكويت

الكويت - انتظمت فعاليات الأسبوع الثقافي العماني في الكويت التي افتتحت مساء الثلاثاء بمعرض للكتب إضافة إلى حفل موسيقي أحيته عازفة التشيلو العمانية مريم المنجية والعازف يعقوب العاصمي.

وقال أمين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب المساعد لقطاع الفنون مساعد الزامل في كلمته خلال حفل الافتتاح في مكتبة الكويت الوطنية إن "الحديث عن سلطنة عمان هو حديث الذات للذات والكويت عن الكويت حديث التاريخ عن التاريخ والأدب عن الأدب والثقافة عن الثقافة".

وأشار الزامل إلى الاتفاقية الثقافية الرسمية بين دولة الكويت وسلطنة عمان التي وقعت في فبراير 1974، وتتجدد تلقائيا كل خمسة أعوام.

وأكد الزامل أن دولة الكويت بصرحها الثقافي المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب تمد الجسور الثقافية وتمد الطرق الأدبية لتتواصل بلغة الفن والشعر والحب والأدب مع شعوب العالم.

بدوره قال سفير سلطنة عمان لدى الكويت الدكتور صالح الخروصي في كلمة مماثلة أن انعقاد الأسبوع الثقافي العماني في دولة الكويت يأتي ليضيف لبنة أخرى في صرح العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين الشقيقين.

وذكر أن الأسبوع الثقافي العماني الذي انطلق اليوم يزخر بفعاليات تنظمها السفارة العمانية بالمشاركة والتنسيق مع المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت.

وأشار إلى جدول فعاليات الأسبوع التي تستمر حتى اليوم الخميس، مبينا أن معرض الكتاب الذي افتتح بهذه المناسبة يضم إصدارات المجلس الوطني والجمعية العمانية للكتاب والأدباء وسفارة سلطنة عمان، إلى جانب تقديم فقرات موسيقية عمانية.

> الأسبوع الثقافي العماني في الكويت يقدم معرضا للكتاب علاوة على عدد من الندوات والفعاليات الفنية الأخرى

وكان الجمهور يوم الأربعاء على موعد مع ندوة فكرية عن العلاقات الكويتية العمانية المبكرة، تحدث فيها محاضران متخصصان في هذا الشأن وهما الدكتور محسن الكندي والكاتبة آلاء المنصور، حول أهم هذه المحطات وتجلياتها التاريخية والثقافية.

كما شهد مساء الأربعاء تنظيم أمسية شعرية للشاعرين العمانيين بدرية البدري ويوسف الكمالي والكويتي فيصل العنزي.

أما اليوم الخميس، وهو آخر أيام فعاليات الأسبوع، فيشهد تنظيم محاضرة للباحث العماني الدكتور سعيد الصقلاوي عن فنون العمارة مع التركيز على العمارة المحصنة.

العرب
الخميس 2024/09/05
السنة 47 العدد 13241

ما دور الذكاء الاصطناعي في النظرية الأدبية

عالمان على علاقة وثيقة تقوم على التأثير والتأثر

بتنا نسمع مرارا وتكرارا اليوم عن تدخل الذكاء الاصطناعي في الأدب وتأثيره فيه، بينما المسألة لا تتجاوز النظرة النمطية التي يتناقلها المحتجون دون وعي بعمق العلاقة بين الأدب والذكاء الاصطناعي، وهي ظاهرة قام ببحثها عدد من النقاد سابقا ومن بينهم ماري لوري رايان في كتاب لها صدر قبل أكثر من ثلاثين عاما.

نادية هناوي
ناقدة وأكاديمية عراقية

يسعى علم السرد الرقمي إلى اللحاق بالتطورات في مجال الذكاء الاصطناعي عامة والذكاء الاصطناعي الأدبي خاصة. وهو في هذا السعي إنما يجاري علمين سرديين أخريين معنيين أيضا بالذكاء الاصطناعي، هما علم السرد المديوي وعلم السرد المعرفي. ذلك أن العلاقة بين الرقمية والميديا والإدراك متشابكة إلى حد يصعب معه فصل حدود كل واحد منها عن الاثنين الآخرين.

وليس في هذا التشابك ضير، بل هو موجب تفرضه قواعد وسياقات ما يشهده عالمنا من فضاءات تتداخل فيها التخصصات والمنهجيات بانفتاح وشمول عوليمين لا مجال لمواجهتهما أو غض النظر عنهما.

توظيف الذكاء الاصطناعي

تعود بدايات علم السرد الرقمي، شأنه شأن علوم السرد ما بعد الكلاسيكية، إلى أواخر ثمانينات القرن العشرين حين اتجهت جهود بعض النقاد الإنجلوأميركيين نحو سرد القصص باستعمال التقنيات الرقمية والإفادة من تكنولوجيا الأقراص المدمجة والوسائط التفاعلية المتعددة باستخدام تقانة النص الفائق التشعبي (Hypertext) سواء في إنشاء محتوى افتراضي قصصي بطريقة Digital Storytelling أو عمل أفلام متحركة ومقاطع الفيديو وأفلام تفاعلية تمزج الواقعي بالافتراضي داخل بيئة سبرانية، فيها يتمكن القرّاء من التفاعل واختيار مسارات خاصة في أثناء عملية القراءة، تارة بالاحتواء والانغماس وتارة أخرى بالتدفق والتماسك وما إلى ذلك.

> الممارسة الأدبية في وضع الأشياء في حيز ضيق وبصورة تكرارية ينشط فيها برنامج الكمبيوتر فيعمل من نفسه

وكان للتطورات المتسارعة في تجريب مستويات مختلفة من السرد الرقمي أن ساعدت في الاتجاه بالنظرية السردية اتجاهات جديدة تبحث في مسائل هذا السرد كخصائص فنية وتحديات مفاهيمية ونماذج وأطر مستقبلية.

وتعد ماري لوري رايان أهم المنظرين الذين عنوا بالبحث في دور الذكاء الاصطناعي في السرد نظرية وممارسة، واعتمدت منهجا تعدديا يجمع السيميائية بالشكلانية. ووضعت في ذلك نظرية خاصة هي "نظرية العوالم الممكنة" كنموذج تطويري للمربع العلاماتي والقواعد التوليدية، يقرأ السرد من خلال عمليتين: الأولى "استعارة العالم (The Metaphor of World) لوصف المجال الدلالي الذي ينشئه النص؛ والثانية الوضعية (Modality) وتعني الطرق الممكنة والضرورية لتوظيف ما هو استحالي ضمن المجال الدلالي الذي تمثله الأقوال أوالأفعال أو تتواجد به الكيانات داخل النصوص السردية.

لا شك في أن العملية الأولى "استعارة العالم" غير جديدة؛ فلقد عرفتها كتب البلاغة، وتناولها المفكرون ونقاد الأدب بيد أن فهم الاستعارة في إطار سيميائيات النص يجعل الإشكالية حاصلة بين المجالات الدلالية الممكنة وغير الممكنة. وتُرجع رايان بدايات الاهتمام بالمجالات غير الممكنة إلى تودوروف الذي تحدث عام 1969 عن الترميز الشكلي أو ما سماه قواعد النحو في قصص "الديكاميرون". واكتشف أن الأحداث التي تؤديها الشخصيات ممكنة، ولكنها غير واقعية بما تصنعه من عوالم تنشأ من النشاط الذهني للشخصيات أو ما يسمى "الكون النصي" (textualuniverse).

وناقش أمبرتو إيكو دور المنطق الشكلي وديناميات القراءة في بناء أفق توقع يمكّن القراء من فهم العوالم السردية غير الممكنة. وهناك تصورات مماثلة لمنظرين آخرين، لا ترى فيها ماري رايان تفصيلا أو شمولا من ناحيتي البعد الخيالي والتمثيل الواقعي، وإنما هي تصورات تتعامل مع ما هو غير ممكن من منطلق استعاري غير محدد بفاعلية العوالم الممكنة في السرد، وتضيف قائلة "أشعر أن معظم هذا العمل لم يتجاوز التعميم السطحي وغير الدقيق إلى حد كبير، فالنصوص الخيالية تمثل العوالم الممكنة، والنصوص غير الخيالية تمثل العالم الواقعي".

وانطلاقا من هذا الشعور باللاممكن السردي ودور الذكاء الاصطناعي في جعله ممكنا، وضعت رايان كتابها "العوالم الممكنة: الذكاء الاصطناعي ونظرية السرد" 1991 سعيا منها إلى تحديد ماهية التخييل وفاعلية الخيالية بوصفها وسيلة للتنقل عبر الفضاء النصي ضمن مجال دلالي يتعدد بتعددية العوالم الممكنة الصانعة للحبكة.

ويأتي الذكاء الاصطناعي كمؤثر مهم من مؤثرات بناء هذه العوالم وكمصدر إلهام للنظرية الأدبية. ويقوم عمله على محاكاة العمليات العقلية بواسطة الكومبيوتر، وتعتمد تغذية الذكاء الاصطناعي بشكل كبير على تجميع المصادر والمراجع والبيانات من مجالات عدة، وتسمى هذه العملية بـ"Imports"، وليس الكومبيوتر سوى أداة بحث تمنح الذكاء الاصطناعي وضعا مناسبا لاستجماع كمية كبيرة من البيانات ومجموعة واسعة من المصادر، يمكن لمستخدم الذكاء الاصطناعي الاستعانة بها والإفادة منها في تحليل الخطاب على وفق نظريات وعلوم معينة، ومن تلك النظريات مثلا نظرية الأفعال الكلامية وعلم النفس الإدراكي ونظرية الرسوم البيانية ومنطق الأفعال.

وتذهب رايان إلى أن لتوظيف الذكاء الاصطناعي في السرد وظيفتين هما: الإدراكية في معالجة النصوص والتوليد الأوتوماتيكي للقصص من ناحية صنع الحبكات السردية وتنظيم المعلومات بشكل تلقائي. وأن التحدي الذي يواجه العلماء في هذا المجال هو كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يماثل البشر في الإدراك والاستدلال فـ"وضع قطعة جبن في فم ثعلب ليس كافيا لإنقاذه من الجوع: يجب إخبار الكمبيوتر بأن الجبن قابل للأكل، وأن الثعلب يعرف هذه الحقيقة، ويجب أن تكون هناك آلية استدلال لجعل الثعلب يدرك موقع الجبن".

من هنا ترى رايان أن من الممكن تعزيز فهمنا لديناميات العمل السردي بشكل كبير من خلال توظيف الذكاء الاصطناعي على مستويي الخطاب والقصة؛ فالكتابة فعل لفظي، والسرد فعل تعبيري، إما بشكل لفظي أو جسدي، يسميه سيمور شاتمان "مستوى الخطاب" حيث الأهداف والخطط تتعلق بالمتحدث أو بشكل دلالي على "مستوى القصة" حيث الأقوال ترتبط بالشخصية.

الذكاء الاصطناعي يلهم النظرية الأدبية

وما يقوم به الذكاء الاصطناعي هو اقتراح أدوات تحليلية على مستوى الخطاب تسمى في نظرية النص بالوحدات المفاهيمية هي بمثابة تلميحات مثل القول "لكن"، "بالمناسبة"، "على فكرة"، "لكن انظر"، ووظيفة هذه التلميحات إستراتيجية في فعل الكلام من ناحية التحدي والدعم وفتح السياق وإغلاقه. وهو ما اقترحه رايشمان في كتابه "إقناع الحواسيب بالتحدث مثلك ومثلي" 1985. أما على مستوى القصة فإن هياكل البيانات هي نماذج بصرية بها ينظم الذكاء الاصطناعي وحداته المفاهيمية فيبنيها على طريقة بروب في كتابه "مورفولوجيا الحكاية" ومنها وحدة التجريد الموضوعي ووحدات عليا أخرى، وظيفتها التمثيل الدلالي للحبكة.

الخيالية والاستعارة

يستخدم الذكاء الاصطناعي مخزون الاستعارات التقليدية للإطار والتضمين في تصوير وشرح ظاهرة عبور الحدود في الفضاء النصي، وهي تشبه مخطط الشجرة وعلى وفق قواعد تشومسكي التوليدية ومفهوم نحو القصة عند نقاد السرد مثل جيرالد برنس وبافيل، ومن خلالها يتم تصميم نسخة من النموذج اللغوي تكون ملائمة لوصف الهياكل السردية.

وتؤكد رايان دور اللغة الاستعارية في جعل عمل الذكاء الاصطناعي لا مجرد تفكير منطقي فحسب بل أيضا حدسي تشبيهي.

ويبدو من خلال التركيز على بعض الاستعارات ومتابعة تداعياتها لسنوات، أن الاستعارة الرائدة في التفكير الأدبي هي الاستعارة اللغوية حيث الأدب عمل لغوي وتجسيد مجازي مصنوع من نظام من الرموز. أما النصف آلة اصطناعية فتعمل بعلوم الكمبيوتر. وإذا كان الأدب لغة، فلماذا لا تكون اللغة كمبيوترا؟

وتفصّل رايان القول في فائدة الاستعارات الموظفة في هندسة الكمبيوتر والدور العمومي لنظرية الحوسبة والسيمياء الأدبية في صناعة ألعاب لفظية وخدع بصرية، فيها تناقضات وتركيبات وتحويلات ولا فرق إن كانت حروفا أو أرقاما أو كلمات أو جملا.

وثمة هياكل بنائية وظواهر نصية أثارت اهتمام منظري ما بعد الحداثة ولها نظائر في لغات الكمبيوتر. وهي تعكس الممارسة الأدبية في وضع الأشياء في حيز ضيق وبصورة تكرارية ينشط فيها برنامج الكمبيوتر فيعمل من نفسه، باستخدام الإشارات الذاتية، على تفكيك النصوص وتحويلها إلى بيانات وتنظيمها بشكل هرمي. وأكثر الهياكل النصية توظيفا في أجهزة الكمبيوتر هي التي تمده بالتعليمات وباستعمال لغة افتراضية عالية المستوى، مثل LISP أو PASCAL أو D – BASE أو PROLOG أو LOGO، ومن خلالها تتم ترجمة الرسالة المرسلة فتتحول من كونها افتراضية إلى واقع حقيقي. وهذا ما تجد فيه رايان توافقا مع نظريتها في العوالم الممكنة، فتقول "إن فكرة التنظيم الهرمي تقود إلى مفهوم الافتراضية فتتلاقى تأثيرات نظرية العوالم الممكنة للبنى الافتراضية والأحداث الافتراضية والسرد الافتراضي والخطط الافتراضية مع الإلهام المستمد من الذكاء الاصطناعي".

ومن المفاهيم التي طرحتها رايان في هذا الصدد، مفهوم "القص الآلي" (The Fiction Automaton) وفيه تتحول عملية التخييل من كونها فعلا ذهنيا يقوم به الدماغ البشري إلى فعل ذهني تنجزه آلة مصممة للجمع بين ما هو خيالي وواقعي.

ولا تعمل الآلة من تلقاء نفسها إنما هي تعمل على وفق ما تمت برمجتها عليه من وظائف لها أهمية كبيرة في تجميع المتفرقات وتنظيمها والتنبؤ بالاحتمالات في صنع الحبكة. بمعنى أن قدرة الآلة هي ليست في ابتكار ما لا يعرفه الدماغ البشري، بل بما لا يستطيع الإحاطة به من حالات رئيسة وهامشية. وما توظيف أنواع مختلفة من الأفعال التواصلية باستعمال الآلة سوى محاولة لمضاهاة الفعل البشري في الكتابة القصصية من منحيين هما التشابهات والاختلافات. وترى رايان أن التخييل في جوهره غير ثابت ولا محدد كي نتمكن من تحديد أبعاده. وعمومية فاعليته تكمن في ما يريد المستخدم بلوغه من أغراض.

ولا يهم في تعريف التخييل وضع حدٍّ فاصل بين الخيال والواقع، طالما أن الغاية هي المتعة في اللعب بالكلمات. ومعظم أشكال اللعب بالكلمات افتراضية والقصد منها المزاح أو التمثيل أو التحدث إلى الأشياء غير الحية، وفيها يتقمص السارد شخصية هي نظير له، يعبر عن عالمها وبه ترتبط هويتها. وهذا اللعب بالكلمات هو تعبير استعاري يخلق عوالم غير واقعية ومجازات دلالية تتجاوز قوانين الطبيعة وتنتهك مبادئها المنطقية كأن تنمو للوردة أجنحة، وتكون للفجر أصابع وردية، أو يكون البشر المحاربون أسودا وبشرا في الوقت نفسه، يتشاركون في جوهر غير متوافق. فالعالم الخيالي، بحسب رايان، بناء مستقل، والفرق الوظيفي فيه هو في فهم الاستعارات بدلالتها الحرفية أو بدلالتها المرجعية على واقع متخيل وعالم فعلي محتمل.

وتصف ماري لوري رايان العلاقة بين الخيالية والاستعارة الأدبية بأنها مغناطسية، وتوزع السرد وفقا لنظريتها في العوالم الممكنة بين أربعة أنواع هي: 1/ السرد الخيالي مثل الروايات والقصص القصيرة والدراما 2/ السرد غير الخيالي مثل السيرة الذاتية وأدب الاعترافات والقصص التاريخية 3/ الخيال غير السردي كالنصوص المناهضة للسرديات ما بعد الحداثة 4/ الأدب غير السردي وغير الخيالي كنصوص العلوم والفلسفة.

في آخر رواية يكتبها خالد خليفة يصفي حساباته مع الزمن

بيروت - تصدر قريبا عن دار نوفل / هاشيت أنطوان بلبنان رواية "سمك ميت يتنفس قشور الليمون" للكاتب السوري الراحل خالد خليفة (1964 – 2023)، لتكون الرواية الأخيرة التي كتبها خليفة قبل وفاته، وتصدر بعد غيابه بعام.

هذه الرواية التي تركها خالد كعادته هدية في الدار، كانت مفخخة هذه المرة، وكأنها الكلمة الأخيرة لكاتب عاش كما يكتب، ببساطة خداعة، بألم أخفاه بدل أن يستعرضه أو يستثمره، بقلب طفل خال من الأحقاد وروح مكتفية لم تنزلق إلى الصغائر، بألمعية كان يخفيها بتواضعه النبيل، بالكثير من الصدق، وبموهبة متفردة لا تتكرر كل يوم في عالم الكتابة والأدب.

في روايته "سمك ميت يتنفس قشور الليمون"، (التي تقع في 264 صفحة) يصفي خالد خليفة حساباته مع الزمن، لتغدو وكأنها بوح موارب عن أحلامه وإحباطاته، من خلال سرد حكاية شلة تحاول عبثا إعادة بث الحياة في مدينة تموت.

فيها يتحدث الكاتب عن مدينة اللاذقية في سوريا، بشوارعها وأزقتها، ومعالمها التي شوه معظمها الفساد الإداري وصفقات المقاولين. ينعى المدينة من خلال موت أحلام شبابها. هم شلة موسيقيين وشعراء وراقصة حاولوا إعادة بث الحياة في مدينة تموت لكنهم كانوا على موعد مع الخيبات القاتلة. فلا أحلامهم الموسيقية تحققت، ولا قصص حبهم عاشت، ولا أفضى مستقبلهم إلى الإنجازات التي تمنوها.

أبطال الرواية هم شباب مهزومون: يارا ركضت خلف حلمها بالرقص حتى كندا حيث التهمتها الحياة وشردتها، وروني لم يستبقها كما يجدر بعاشق أن يفعل، كان وظل من بعدها أكثر اكتئابا من الدفاع عن حياته. ماريانا هربت من حبها الحارق لسام بأن حرقت حياتها. سام ظل ممزقا بين توقعات العائلة منه وانتزاع بعض السلطة عبر محاباة السلطة، وبين بوب مارلي وحياة الصعاليك.

لكل واحد من أبطال الرواية، "المسوخ" كما تطلق عليهم صديقتهم منال، معاناته، تسلخاته، وخيبته، ولكل منهم وهم ابتلعه في نهاية الحكاية.

وفي كلمة للناشر يقول "سمك ميت يتنفس قشور الليمون، المرأة 'التي ميسون ليس اسمها' هي الجميع. فمن يعرف من في الحقيقة؟ من يعرف نفسه أصلا؟".

ويضيف "في هذه الرواية، كأننا بخالد يصفي حساباته مع الزمن، مع جنته المفقودة، مع تاريخه الشخصي والمدن التي أوجعه حبها، مع التناقضات التي تنهش النفس البشرية والضياع الذي يشتت روحها، مع اغتراب المرء عن محيطه وعن نفسه. كل الحب، كل المرارة، كل الفقد، كل اليتم والإحساس بالتخلي هنا. كل المصائر والخيبات، كل الأحلام المجهضة، كل المزقات التي تفتك بالروح الساعية للبقاء، كلها هنا".

ويتابع "هنا شباب حاولوا الانتفاض على واقعهم بالموسيقى، والهروب من مصائرهم بكلمات الأغاني، لكنهم انتهوا أسرى الخيبات المتتالية في مدينة لم تعد تشبه نفسها: يارا أرادت أن تطير. منال كتبت الشعر رغم صفعات أخيها. أنس حاول صنع حياة بعد مروة. سام حاول الهروب من الفساد الذي يسبح في بحبوحة السلطة المستمدة منه عائلته. وماريانا هربت من أتون حبها إلى نار الاستقرار".

ويذكر كيف في النهاية، فشلت فرقتهم الموسيقية. وفشلت قصص حبهم. وفشلوا في استعادة المدينة. في النهاية اكتشفوا أن "الترومبيت لا يكفي لتغيير العالم"، ومضى كل منهم إلى هزيمته بصمت.

ويذكر أن خالد خليفة (1964 – 2023) روائي وسيناريست سوري ترجمت أعماله إلى الكثير من اللغات. وهو صاحب "لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة" (2013) التي وصلت إلى القائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية وحازت جائزة نجيب محفوظ لعام 2013، وهي روايته الرابعة بعد "حارس الخديعة" (1993)، "دفاتر القرباط" (2000)، و"مديح الكراهية" (2006) التي وصلت إلى القائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية كذلك.

> حكاية شباب حاولوا الانتفاض على واقعهم بالموسيقى والهروب من مصائرهم بكلمات الأغاني لكنهم انتهوا أسرى الخيبات المتتالية

له أيضا عدد من المسلسلات التلفزيونية منها "سيرة آل الجلالي" (1999)، "هدوء نسبي" (2009)، "المفتاح" (2011). "سمك ميت يتنفس قشور الليمون"، التي صدرت بعد وفاته بعام، هي روايته الثالثة والأخيرة عن دار نوفل بعد "لم يصل عليهم أحد" (2019)، و"الموت عمل شاق" (2016).

ولا تخرج الرواية الأخيرة عن المسار الذي اختاره خالد خليفة لنفسه في اشتباكه مع قضايا وطنه، لقد كتب رواياته في مرحلة حرجة من تاريخ بلاده. ولم تكن رواياته بعيدة عن ذلك النزاع الذي اتخذ طابعا سياسيا غير أنه في حقيقته كان نزاعا تاريخيا بين الشعب والسلطة وهو ما تجلى في أبشع صوره من خلال الحرب التي دمّرت أجزاء كثيرة من سوريا.

خالد خليفة هو بالنسبة إلى السوريين أيقونة خوفهم وشجاعتهم في الوقت نفسه، وهذا ما تؤكده آخر رواية تنشر له.

الفن لم ينقذ المدينة (لوحة للفنان تمام عزام)

العرب
الخميس 2024/09/05
السنة 47 العدد 13241

«مش روميو وجولييت».. مسرحية عن الحب بين مسيحي ومسلمة

عرض غنائي يحصد الإعجاب والإيرادات على المسرح القومي بالقاهرة

لطالما شكلت علاقات الحب بين المسيحي والمسلمة جدلا في المجتمعات العربية ومشاكل بين معتنقي الديانتين، وهذا ما يحاول العرض المسرحي "مش روميو وجولييت" تسليط الضوء عليه، بطرح جريء نجح في تحقيق إيرادات قياسية.

محمد شعير
كاتب مصري

القاهرة - الجرأة حدّ المغامرة، ذلك ما يمكن أن يوصف به العرض المسرحي "مش (ليس) روميو وجولييت" على المسرح القومي في مصر، لكن النجاح كثيرا ما يكون قرين المغامرات الجريئة التي يقرر أصحابها خوضها بجدية وإخلاص ودقة، دون ارتكان إلى أساليب تقليدية ووسائل انتشار جماهيرية، وجاء نجاح المسرحية أمرًا لافتا، رغم قلة الدعاية لها.

مسرحية "مش روميو وجولييت"، من إنتاج فرقة المسرح القومي بقيادة الأكاديمي أيمن الشيوي، بطولة الفنانين علي الحجار، ورانيا فريد شوقي، وميدو عادل، وعزت زين، ودنيا النشار، وطه خليفة، وأسر علي، وطارق راغب، والمطربة أميرة أحمد.

ويرجع أول أسباب وصف العمل بالمغامرة إلى القالب الفني الذي اختاره صنّاعه، فالمسرحية غنائية استعراضية، ولا يقتصران على عدد من الأغاني المصحوبة بالرقصات، إنما يقوم الحوار كله على مقاطع شعرية وجمل حوارية مقفاة، صاغها الشاعر أمين حداد، بناء على نص مسرحي وضعه المخرج عصام السيد بمشاركة المؤلف محمد السوري.

ولا يعد الأمر سهلا أو شائعا في مصر، والأهم أنه ليس مضمون النجاح جماهيريا، إذ يبدو كالسير على حبل أو داخل حقل ألغام، فماذا يضمن عدم تسلل الملل إلى جمهور يستمع على مدى ساعتين إلى حوار بالشعر والغناء بين الشخصيات حتى وإن يكن باللهجة العامية؟

السؤال طرحه صناع العمل على أنفسهم، لكنهم قرروا خوض التجربة بإتقان وإخلاص، فجاءت المقاطع الشعرية لأمين حداد سلسة ورشيقة ومعبرة عن الفكرة العميقة التي تناقشها المسرحية، بجمال وبساطة، وخفة ظل أيضا في الكثير من الأحيان، على جناح موسيقى متميزة وضعها أحمد شعتوت تنوعت بجاذبية لتناسب كل موقف وتطور في مسار القصة.

يتمثل أحد ملامح الجرأة في ما قد يعكسه اسم العمل للوهلة الأولى من تماس مع المسرحية الخالدة "روميو وجولييت" للكاتب الإنجليزي وليام شكسبير، وما يفرضه ذلك من مقارنات، لكن الدقائق الأولى للمشاهدة تكشف عن رؤية أخرى، يمكن وصف العمل المسرحي معها بأنه معارضة لرائعة شكسبير وليس استلهاما أو تمصيرا لها.

قبل رفع الستار لبدء العرض المسرحي، يسمع الجمهور أصوات مشاحنات واشتباكات كلامية من وراء الستار، ما يُصدّر الأزمة للمشاهد ويجعله شريكا فيها منذ اللحظة الأولى، بل إن البعض قد يعتقد خطأً وجود شجار حقيقي طارئ بين الممثلين في اللحظات الأخيرة قبل بدء العرض. ويجد المشاهد نفسه مدفوعا للفهم، فيرتفع الستار عن اشتباك لفظي وجسدي بين مجموعتين من الطلاب، داخل مدرسة واحدة، تحمل اسم "مدرسة الوحدة".

> «مش روميو وجولييت» مغامرة مسرحية على المسرح القومي ومعارضة لرائعة شكسبير وليس استلهاما أو تمصيرا لها

سريعا يفهم الجمهور أن الاشتباك يقع بين طلاب مسلمين وآخرين مسيحيين، بعد تداول أنباء عن علاقة حب بين يوسف المدرس المسيحي، ويؤدي دوره الفنان علي الحجار، وزهرة المدرسة المسلمة، وتؤدي دورها الفنانة رانيا فريد شوقي.

ولا حاجة هنا للفت الأنظار إلى مدى جرأة الحكاية في مجتمع مثل المجتمع المصري، مرّ في السابق بأحداث فتنة طائفية بعضها نشب واندلعت نيرانه بسبب علاقات مشابهة أو عكسية، بين مسلم ومسيحية، لا سيما في عقد التسعينات. ولا حاجة أيضا للتأكيد على توفر عنصر الجذب والتشويق منذ الدقائق الأولى للعرض كي يعرف الجمهور الذي يضم أبناء الديانتين بالطبع إلى أين ستذهب الحكاية.

وتؤكد البطلة وجود المحبة التي تجمعها بالبطل بالإشارة إلى كونه ابن الجيران في حي شبرا الذي نشأ فيه معا، وهو الحي الذي يشهد تجاورا بين مسلمين ومسيحيين في وسط القاهرة بشكل كبير منذ القدم، وسط أجواء من التآلف والتشارك في مختلف المناسبات لدى الجانبين، وهو الحي الذي ينتمي إليه مخرج العمل، فعبّر عن روح شبرا بما لها من خصوصية باستعراض عدد من المقاطع المرئية القديمة التي تظهر على شاشة كبيرة في خلفية خشبة المسرح.

المحبة المؤكدة، وهذا هو المهم، لا تعني قصة حب على غرار حكاية "روميو وجولييت"، فهي ليست حب رجل وامرأة، إنما تقارب وتفاهم وتجربة عيش مشترك. وبالطبع لا يفهم الطلاب أبناء عصر التطرف والكراهية مثل هذه الكلمات، فتتواصل الأزمة، ويعم الانقسام أبناء "مدرسة الوحدة".

ويسهم في إشعال فتيل النيران مُدرسة مسيحية دافعها الشخصي أنها تحب البطل يوسف وتريد أن تتزوجه، بالإضافة إلى مدرس مسلم تقليدي محافظ، وطالب متشدد، جاء تعبيرا رمزيا عن فصيل "الإخوان" الذي اختار الكراهية وأصرّ عليها وإن قادت إلى إحراق المدرسة.

يقرر مدير المدرسة، ولعب دوره الفنان عزت زين، معالجة انقسام الطلاب عبر جمعهم معا في نشاط مدرسي مشترك، هو تقديم مسرحية "روميو وجولييت" لشكسبير، مع وضع درجات لتقييم أدائهم فيها كأحد الواجبات الدراسية، في إشارة واضحة إلى أن الفن علاج للتطرف.

ينجح العلاج بالفعل ويثمر. اجتمع الطلاب في البداية معا رغما عنهم، اشتركوا في المسرحية وهم كارهون لبعضهم البعض، وعندما تقاربوا تعارفوا أحبوا، لكن الأمر ليس بهذه السهولة، فالصغار خصوصا قد يختلط عليهم الأمر، وهنا مربط الفرس.

يصر صناع العمل المسرحي على تقديم رؤيتهم بوضوح وحسم من خلال قصة جديدة، تمثل خطا دراميا موازيا لقصة البطلين لكن بشكل عكسي، إذ يقع طالب مسلم وطالبة مسيحية في الحب، خلال قيامهما بأداء شخصيتي "روميو وجولييت"، وأدى دورهما ميدو عادل ودنيا النشار.

وتأتي كلمات يوسف الناصحة بلين، دون لوم أو تقريع، بمقاطع شعر أمين حداد الرقيقة والعميقة في آن، ليوضح للطالبة أن الحب جميل لكنه لا يكون على حساب حزن آخرين، هم الأهل والأقرباء، وإلا سيغدو بيت الحبيبين عندئذ سجنا، يُحاصَر الحب داخله حتى يختنق، فالمحبة ليس بالضرورة أن تكون حب "روميو وجولييت" الذي قام صراع بسببه، وفقد الحبيبان حياتيهما إثره، إنما المحبة شيء أكبر، أعم وأشمل، أو كما دعا الشاعر قائلا "بص للعالم بقلبك.. تلقى كل الدنيا جنبك".

في ضوء هذه الرؤية الحالمة والواقعية لا نملك إلا التعجب من بعض الأقلام التي اعتبرت فكرة العمل المسرحي بمنزلة "تحذير من الحب بين مختلفي الديانة وكأننا داخل جامع أو كنيسة"، وإن كان أصحاب هذه الرؤية قد أشادوا بالعمل ككل، لكنهم بدوا كأنهم يرغبون في الاختلاف فحسب، أو ينشدون انفصال الفن عن الواقع، غير عابئين بما قد يجره ذلك من فتن.

وتحتاج الأعمال الاستعراضية إلى جهد فائق لضبط الحركة، ومتابعة التفاصيل بدقة، لأنه لا مجال لحلول وسط، ولا مكان لمستوى يكون بين بين، فإما أن تبدو الحركة على خشبة المسرح متناغمة متناسقة أو تعكس صورة فوضوية مضطربة، لكن صناع "مش روميو وجولييت" نجحوا في إظهار صورة مسرحية مبهرة، تجذب عين المشاهد طوال مدة العرض.

وأسهم في ذلك بشكل متكامل استعراضات شيرين حجازي، وديكور محمد الغرباوي، وإضاءة ياسر شعلان، وجرافيك محمد عبدالرازق، وملابس الشخصيات التي صممتها علا جودة ومي كمال، في سيمفونية فنية قادها المخرج عصام السيد، ومعه المخرج المنفذ صفوت حجازي، ومساعدا الإخراج حمدي حسن ومحمود خليل.

لم يدخر المطرب علي الحجار بموهبته جهدا لإمتاع المشاهد المستمتع في بعض مقاطع الحوار بأداء غنائي يستجلب الآهات بقوة صوته وجماله النادر، بخلاف الأداء التمثيلي المناسب للدور. أما رانيا فريد شوقي فبدت خلال أدائها الشخصية وحركتها على خشبة المسرح كفراشة تحلق منسجمة مع الأنغام بخفة، ومتمتعة في الوقت نفسه بخفة ظل واضحة.

وفي مقابل عمق ورصانة عزت زين في أداء شخصية مدير المدرسة الباحث عن وسيلة حكيمة لوأد الفتنة، جاء انتقال ميدو عادل بسلاسة من شخصية الطالب الحاد الغاضب إلى ذلك الطيب المسالم بعد أن عرفت المحبة طريقها إلى قلبه. كما أجاد طه خليفة رغم وسامة ملامحه في لعب دور الشاب المتطرف الذي لا يمانع في حرق المدرسة بالكامل، دون ميل إلى التقليدية على مستوى الشكل بوضع لحية أو ارتداء زي، فالتطرف الحقيقي يسكن العقل.

وجاء أداء دنيا النشار راقصة البالية دور الفتاة المسيحية الرقيقة المُحبة الحائرة بشكل هادئ عميق ومنضبط، بينما أنبأت مطربة الأوبرا أميرة أحمد بشخصية المُدرسة المسيحية عن قدرات تمثيلية واعدة، فضلا عن قوة وجاذبية صوتها.

وإزاء تكامل مختلف عناصر العمل المسرحي "مش روميو وجولييت" فإن السؤال الكبير يطرح نفسه حول أسباب عدم الاستثمار بشكل حقيقي في مثل هذه الأعمال الفنية الجادة والجماهيرية في الوقت نفسه، عبر الإنفاق على الدعاية لها، بل البحث عن رعاة، بما يعود بمكاسب مادية وتنويرية معا، ما يمكن أن يجد صدى وإجابة في ظل تولي الوزير النشط الأكاديمي أحمد هنو حقيبة وزارة الثقافة في مصر، لعل وعسى.

أفراد يتحدون القيود الاجتماعية والدينية

«على الهامش».. كوميديا سوداء تتناول أوضاع المهمشين في المغرب

الرباط - ينطلق عرض الفيلم المغربي "على الهامش" للمخرجة جيهان البحار، في قاعات السينما المغربية ابتداء من 11 سبتمبر الجاري، وفق ما أعلنت عنه شركة الإنتاج المغربية "جو فيلم".

وذكرت شركة الإنتاج في بلاغها أن هذا العرض يأتي ضمن جولة سينمائية وطنية تهدف إلى تقديم هذا العمل السينمائي الذي حاز على جوائز مهمة في مهرجانات مختلفة للجمهور المغربي.

وأوضحت أن فيلم "على الهامش" وهو عمل يمزج بين الدراما والكوميديا السوداء، يعالج قضايا اجتماعية حساسة، إذ يسرد قصص شخصيات تعيش على هامش المجتمع، وتطمح لتحقيق أحلامها في مواجهة الصعاب، مضيفة أن الفيلم يتميز بمزيج فريد بين الدراما والكوميديا لإضفاء توازن على الموضوعات القوية التي يناقشها.

ويقوم بأداء الأدوار الرئيسية في هذا الفيلم، الذي يحكي ثلاث قصص حب أبطالها مهمشون، ستتقاطع مصائرهم بشكل غير متوقع، ماجدولين الإدريسي، وعزيز دادس، وهند بنجبارة، وخليل أوباعقي، وفاطمة الزهراء بناصر، وعبداللطيف شوقي، إلى جانب ثلة من خيرة الممثلين المغاربة.

وأضاف البلاغ، أن المخرجة والسيناريست جيهان البحار، بالتعاون مع السيناريست نادية كمالي مروازي، تمكنت من كتابة فيلم يمزج بين الدراما والكوميديا السوداء، مما أضفى عليه طابعا "متميزا"، حيث استلهمتا الشخصيات والحكايات من قصص واقعية واستندتا إلى مقاطع شعرية راقية تعبر عن الحب والإنسانية، مقتبسة من كتاب "النبي" لجبران خليل جبران.

وذكر المصدر ذاته، أن هذا الفيلم الذي تم تصويره خلال فترة الحجر الصحي، حاز مجموعة من الجوائز في مهرجانات مختلفة حول العالم، حيث حصل على جائزة أفضل فيلم أجنبي بمهرجان سوهو الدولي بالولايات المتحدة، وجائزة الجمهور في مهرجان الفيلم المغاربي في أرليم بهولندا، وجائزة لجنة التحكيم بمهرجان نابولي الدولي بإيطاليا، كما شارك في المسابقة الرسمية لمهرجان سالرنو الإيطالي في دورته السابعة والسبعين، وفي المهرجان الدولي للفيلم بمراكش في دورة 2023 ضمن بانوراما السينما المغربية، وغيرها من المحافل السينمائية الدولية.

يذكر أن جيهان البحار واحدة من أبرز الأسماء في عالم السينما المغربية، وهي من مواليد مدينة الدار البيضاء، واشتغلت في التلفزيون كسيناريست ومخرجة. وبعد محطات لتعميق التكوين داخل المغرب وخارجه في التخصصات الحيوية للصناعة السينمائية، أطلت جيهان البحار في سنة 2006 من خلال فيلمها القصير الأول «شيفت زائد حذف» الذي توج في مجموعة من المهرجانات الوطنية والدولية، بينها جائزة السيناريو بالدورة الثامنة لمهرجان بيروت الدولي.

ويظل فيلم "الروح التائهة" وشما بارزا في سجل المخرجة بعد أن حصد في المهرجان الوطني للفيلم بطنجة جائزة النقد وجائزة أحسن سيناريو.

وأعقب هذه المحطة الناجحة فيلم قصير آخر بعنوان "الفصل الأخير" الذي كرس موهبة إخراجية واعدة بررت ترقب النقاد وعشاق السينما لأولى مغامراتها في الفيلم الطويل "في بلاد العجائب"، ثم "على الهامش" فيلمها السينمائي الطويل الثاني.

كما شاركت في كتابة سيناريوهات العديد من «السيتكومات» الرمضانية المغربية من أشهرها، «لا فاطمة»، «ياك إحنا جيران».

ليس من السهل أن يحقق المهمشون أحلامهم

مهرجان المحرس للفنون التشكيلية بتونس يحتفي بفنانين فلسطينيين

المحرس (تونس) - تحت شعار "مستمرون... بين المحرس وغزة"، انطلقت منذ الثلاثين من أغسطس الماضي فعاليات الدورة السادسة والثلاثين من مهرجان المحرس الدولي للفنون التشكيلية مع ورشات الفنون التشكيلية للأطفال، وذلك بمشاركة فنانين من 13 دولة.

وانتظم حفل الافتتاح الرسمي للمهرجان في الثاني من سبتمبر الجاري عبر معارض فنية كشفت الستار عن أعمال الضيوف من مختلف البلدان، إضافة إلى عروض تنشيطية موسيقية وفرجوية.

وأشارت منسقة المهرجان ريم عطية إلى أن فعاليات الدورة تضم معرضا فنيا فلسطينيا بإمضاء ثلاثة فنانين وهم فادي ثابت ورائد عيسى (من الأراضي المحتلة) ورائد القطناني (فلسطيني مقيم في الأردن). وهم من الفنانين الذي ساهموا في نشر الانتهاكات الحاصلة في غزة منذ بداية حرب الإبادة.

وللإشارة فقد استُعملت إحدى صور المصور الفوتوغرافي فادي ثابت في تصميم المعلقة الرسمية لمهرجان المحرس الدولي للفنون التشكيلية مع معالجتها غرافيكيا من قبل منسقة المهرجان ريم عطية، لتتماشى مع فكرة وروح الدورة المساندة للقضية الفلسطينية.

وتتواصل فعاليات مهرجان المحرس الدولي للفنون التشكيلية على مدى 12 يوما، وبصفته مهرجانا للفن التشكيلي فإنه يقوم أساسا على المعارض التي تؤثثها أعمال فنية لفنانين من تونس ومن عديد الدول وهي فلسطين والجزائر والمغرب والسودان وليبيا وسوريا والعراق و بريطانيا وفرنسا والكوت ديفوار والأردن والكويت واليابان.

> إحدى صور فادي ثابت استخدمت في تصميم المعلقة الرسمية لتتماشى مع فكرة الدورة المساندة للقضية الفلسطينية

وتضم هذه الدورة في برنامجها العديد من الأنشطة من ضمنها الورشات التي تتوزع بدورها على ورشات الأطفال واليافعين وورشات الفنانين بالإضافة إلى ورشة الترميم وصيانة الأعمال الموجودة في حديقة الفنون وورشات مخصصة للرسم والنحت والحفر والجداريات.

كما تنتظم في إطار المهرجان مجموعة من اللقاءات الفكرية التي أطلق عليها تسمية "منابر" وتطرح بالفن التشكيلي على غرار "تجربة الفنان مراد الحرباوي" التي تناولها المنبر الأول من الدورة يوم 4 سبتمبر، في حين يخصص المنبر الثاني، في 5 سبتمبر، لتقديم كتاب "السوق الفنية المعاصرة والثقافة الربحية نماذج من الفن المعاصر" لمحمد الرقيق.

وفي إطار التكامل بين مختلف الفنون يحضر الشعر في فعاليات المهرجان من خلال تخصيص فقرات للقراءات الشعرية حيث تقام أمسية شعرية للشاعر الهادي القمري بمرافقة خالد الغريبي، يليها تقديم وتوقيع الديوان الشعري "من سيرة البستاني" للشاعر شمس الدين العوني.

المهرجان يعرض أعمال رائد عيسى الناقلة للأوضاع في غزة

اختراق علمي: إنتاج خلايا جذعية للدم تحاكي الموجودة في جسم الإنسان

إنجاز سيؤدي قريبا إلى علاجات مخصصة للأطفال المصابين بسرطان الدم

تغلّب باحثون من معهد مردوخ لأبحاث الأطفال في أستراليا على عقبة كبيرة لإنتاج خلايا جذعية للدم البشري، في اختراق علمي يفتح الباب أمام إنتاج إمداد غير محدود من خلايا الدم الجذعية من جلد المريض أو شعره. كما أنه يمكّن الأطباء أيضاً من تعديل أي عيب وراثي بالخلايا.

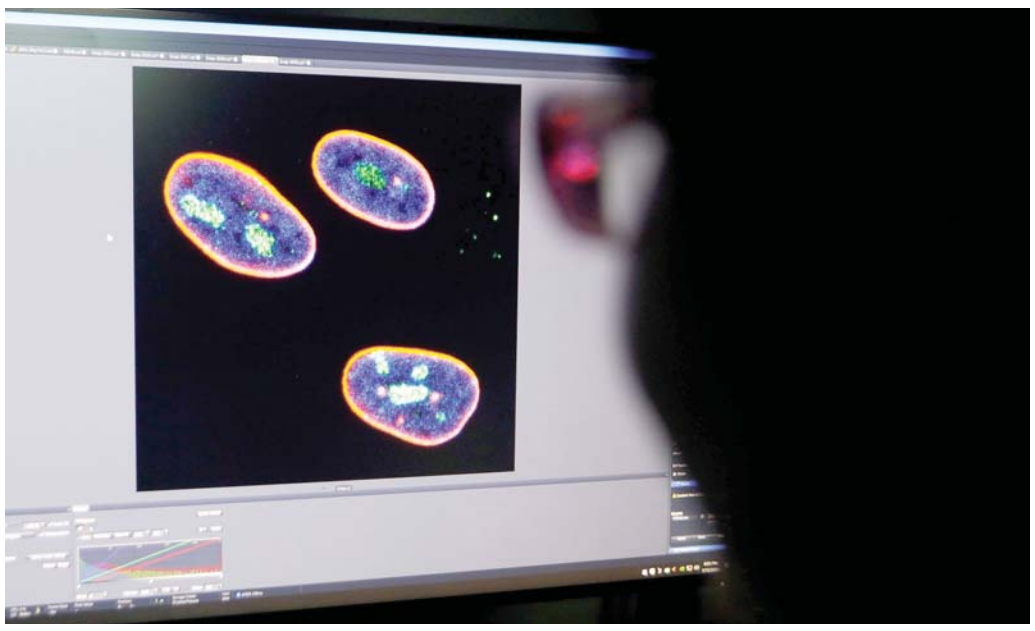

الاختراق يفتح الباب أمام إنتاج إمداد غير محدود من خلايا الدم الجذعية

ملبورن (أستراليا) - حقق فريق من الباحثين في ملبورن اختراقا علميا يتمثل في إنتاج خلايا جذعية للدم تحاكي إلى حد كبير تلك الموجودة في جسم الإنسان. وكشفت الدراسة التي قادها معهد مردوخ لأبحاث الأطفال في أستراليا أن هذا الإنجاز قد يؤدي قريبا إلى علاجات مخصصة للأطفال المصابين بسرطان الدم واضطرابات فشل نخاع العظم.

وأوضح فريق البحث أنه تغلّب على عقبة كبيرة لإنتاج خلايا جذعية للدم البشري، والتي يمكنها إنشاء خلايا حمراء وخلايا دم بيضاء وصفائح دموية، تتطابق بشكل وثيق مع تلك الموجودة في الجنين البشري.

وقالت إليزابيث نج، الأستاذة المساعدة في المعهد، "إن القدرة على أخذ أي خلية من مريض وإعادة برمجتها إلى خلية جذعية ثم تحويلها إلى خلايا دم متطابقة خصيصا للزرع، سيكون لها تأثير هائل على حياة المرضى المعرضين للخطر".

> الشيء المميز في هذه الخلايا هو أنها تنتمي إلى المريض نفسه، وستكون متطابقة معه تماما ولن يرفضها الجسم

وأضافت "الشيء المميز في هذه الخلايا هو أنها تنتمي إلى خلايا المريض نفسه، ومن ثم فإنها ستكون متطابقة معه تماما ولن يرفضها الجسم ولن تسبب مشاكل للمريض".

وأوضحت أنه "قبل هذه الدراسة لم يكن من الممكن تطوير خلايا جذعية دموية بشرية في المختبر، بحيث تكون قابلة للزرع لفشل نخاع العظم في إنتاج خلايا دموية صحية. لقد طورنا سير عمل جديد أنشأ خلايا جذعية دموية قابلة للزرع وتعكس عن كثب تلك الموجودة في الجنين البشري". وتابعت "الأمر المهم هو أنه يمكن إنشاء هذه الخلايا البشرية بالحجم والنقاء المطلوبين للاستخدام السريري".

وخلال التجربة في هذا البحث العلمي تم حقن الفئران التي تعاني من نقص المناعة بخلايا جذعية دموية بشرية معدلة في المختبر، حيث تبين أنها أصبحت نخاعا عظميا وظيفيا بمستويات مماثلة لتلك التي شوهدت في عمليات زرع خلايا دم الحبل السري، وهو معيار مثبت للنجاح.

ووجدت الدراسة أيضا أنه يمكن تجميد الخلايا الجذعية المزروعة في المختبر قبل زرعها بنجاح لدى الفئران، وهذا يحاكي عملية الحفاظ على الخلايا الجذعية لدم المتبرع قبل زرعها في المرضى.

وقال إيد ستانلي، الأستاذ في المعهد، "إن النتائج يمكن أن تؤدي إلى خيارات علاجية جديدة لمجموعة من اضطرابات الدم"، مضيفا "إن خلايا الدم الحمراء ضرورية لنقل الأكسجين، وخلايا الدم البيضاء توفر دفاعنا المناعي، في حين تسبب الصفائح الدموية تخثر الدم لوقف النزيف. إن فهم كيفية تطور هذه الخلايا ووظائفها يشبه فك شفرة لغز معقد. ويمكننا في النهاية فهم وتطوير علاجات شخصية لمجموعة من أمراض الدم، بما في ذلك سرطان الدم وفشل النخاع العظمي".

وفي الوقت الحالي يحتاج الأشخاص الذين يعانون من حالات مثل سرطان الدم أو فشل النخاع العظمي أو فقر الدم اللاتنسجي (حيث يكون عدد خلايا الدم في النخاع العظمي أقل من الطبيعي)، إلى نخاع عظمي أو خلايا جذعية متبرع بها لتجديد دمائهم.

ولكن قد يكون من الصعب الحصول على تطابق دقيق، ويمكن أن تهاجم الخلايا المناعية غير المتطابقة أنسجة المريض، ما قد يؤدي إلى مرض شديد أو حتى الموت، بحسب ما نقلته صحيفة "التلغراف" البريطانية.

وقال الباحث المشارك في الدراسة أندرو إليفانتي "إن تطوير خلايا جذعية دموية مخصصة ومحددة للمريض سيمنع المضاعفات التي تنتج عن عمليات الزرع، مثل رفض العضو، وسيعالج مشكلة النقص في عمليات التبرع". وأوضح أن المرحلة التالية التي من المرجح أن تتم بتمويل حكومي، في غضون 5 سنوات تقريبا، ستتضمن إجراء تجربة سريرية من المرحلة الأولى لاختبار سلامة استخدام خلايا الدم المزروعة في المختبر لدى البشر.

وكتب فريق البحث في دراسته التي نشرت في مجلة "نيتشر": "هذا الاختراق يفتح الباب أمام إنتاج إمداد غير محدود من خلايا الدم الجذعية من جلد المريض أو شعره. كما أنه يمكن الأطباء أيضاً من تعديل أي عيب وراثي بالخلايا".

وقالت البروفيسورة كونستانز بونيفير، الأستاذة الفخرية لأمراض الدم التجريبية في جامعة برمنغهام والمؤلفة المشاركة في الدراسة، "هذا اكتشاف رائع يمكن أن يؤدي إلى تحسينات كبيرة في كيفية علاج سرطان الدم واضطرابات فشل النخاع العظمي في المستقبل".

وبالإضافة إلى استخدامها لعلاج أمراض الدم، يمكن أيضاً استخدام الخلايا الجذعية لإنشاء إمداد من خلايا الدم البيضاء والحمراء والصفائح الدموية، بهدف استخدامها بشكل فردي في العلاجات.

وأثبت الفريق أيضاً أنه يمكن تجميد الخلايا الجذعية المزروعة في المختبر قبل زرعها بنجاح، وهو ما يعني أنه يمكن تخزينها إلى أن تحين الحاجة إليها.

خطوات مهمة للعناية الصحيحة بالسحجات

فيسبادن (ألمانيا) - تعد السحجات (الجروح السطحية) من الجروح المؤلمة التي تحتاج إلى العناية بها بشكل سليم، كي لا تتعرض للالتهابات.

وأوضحت غرفة الصيادلة في ولاية هيسن بألمانيا أن الخطوة الأولى للعناية السليمة بالسحجات تتمثل في التنظيف الجيد؛ حيث ينبغي تنظيف موضع الجرح بأيدٍ مغسولة جيدا أو باستخدام قفازات مخصصة للاستخدام مرة واحدة، مع مراعاة عدم لمس الجرح مباشرة.

وإذا كان الجرح يحتوي على أوساخ فينبغي تنظيفه بواسطة محلول تنظيف الجروح أو اسبراي تنظيف الجروح، بينما تمكن إزالة بقايا الأحجار أو شظايا الزجاج بواسطة الملقاط.

وتتمثل الخطوة التالية في تطهير الجرح، وذلك باستخدام المطهرات التي تحتوي على المواد الفعالة "أوكتينيدين" و"بوليهيكسانيد"، مع مراعاة رش الجرح بها بالكامل.

كما تندرج السحجات ضمن الإصابات الشائعة التي تلحق بالأطفال أثناء اللعب واللهو، على سبيل المثال نتيجة للسقوط من فوق الدراجة أو السكوتر. وأوضحت طبيبة الأطفال الألمانية مونيكا نيهاوس أن السحجات عبارة عن مواضع بالجلد ذات أسطح متآكلة، محذرة الآباء من النفخ في مواضع السحجات بغرض تهدئتها أو تخفيف الألم عن الطفل؛ حيث يمكن أن يتسبب ذلك في انتشار البكتيريا بموضع الجرح.

وأردفت نيهاوس، عضو الرابطة الألمانية للأطفال والمراهقين، قائلة "ينبغي أيضاً ألا يلعق الطفل السحجات بلسانه؛ حيث يحتوي اللعاب على كمية كبيرة من الجراثيم المسببة للأمراض والتي يمكن أن تنتقل بذلك إلى موضع الجرح وتؤدي إلى التهابه".

وعن الطريقة المثلى للتعامل مع السحجات أوضحت الطبيبة الألمانية أنه يجب على الآباء تنظيف السحجات تحت مياه باردة -دون فركها- على أن تتم إزالة جزيئات الاتساخات أو الحصى العالقة بجلد الطفل باستخدام أيديهم النظيفة أو ملقاط. وبعد ذلك ينبغي تعقيم الجرح وتغطيته باستخدام شريط لاصق يسمح بنفاذ الهواء أو ضمادة من الشاش؛ وذلك لحماية الجرح من الجراثيم والحيلولة دون لمس الجرح سهوا، كما أن اللاصقة تمتص الدم والإفرازات، على ألا يتم استخدام أية مراهم علاجية على الجرح في هذه المرحلة الأولى من الإسعافات الأولية.

وشددت الطبيبة الألمانية على ضرورة استشارة طبيب أطفال إذا كان حجم الجرح كبيرا على منطقة الصدر مثلاً أو الظهر أو يمتد على الذراع أو الساق أو كان قريباً من العين أو أي منطقة أخرى من الوجه ويحتوي على جزيئات من الاتساخات.

من المهم التنظيف مع مراعاة عدم لمس الجرح مباشرة

تدابير احترازية ضد فايروس غرب النيل في غياب اللقاح

دوسلدورف (ألمانيا) - أوصى مركز طب السفر في ألمانيا باتخاذ تدابير الحماية من فايروس غرب النيل عند السفر إلى بعض الدول الأوروبية مثل إيطاليا واليونان وفرنسا وأجزاء كبيرة من البلقان وأجزاء من رومانيا وجمهورية التشيك والمجر وسلوفاكيا والنمسا وتركيا، بالإضافة إلى جنوب إسبانيا.

وأوضح المركز الطبي أن فايروس غرب النيل هو فيروس ينتقل بواسطة البعوض في الفترة الممتدة من يونيو إلى سبتمبر، وتتمثل أعراضه في الحمى والصداع وآلام الجسم والطفح الجلدي.

كما قد يتخذ الفايروس مسارا شديدا ويتسبب في الإصابة بالتهاب الدماغ أو السحايا، الذي يهدد الحياة، لاسيما لدى كبار السن والأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة وضعف المناعة.

وأضاف المركز أنه لا يوجد حاليا تطعيم ضد فايروس غرب النيل، مشيرا إلى أن التدابير الاحترازية للوقاية من الإصابة به تتمثل في ارتداء ملابس ذات أكمام طويلة مع استخدام شبكات الحماية من البعوض (ناموسية) وكذلك البخاخات الطاردة للبعوض.

وحسب أطباء الأمراض المعدية فإن هذا الفايروس ينتقل بشكل أساسي عن طريق لدغة بعوضة كوليكس، وينتشر بين الطيور، وتصبح البعوضة ناقلة للفايروس بعد لدغها طائرا مصابا. ثم يستغرق الفايروس عدة أيام للوصول إلى الغدد اللعابية للبعوض. ويمكن للبعوضة المصابة أن تصيب البشر والحيوانات الأخرى عند لدغهم.

وذكرت منظمة الصحة العالمية أن فايروس غرب النيل ينتمي إلى "جنس الفايروس المصفر وإلى المركّب المستضدي لالتهاب الدماغ الياباني ضمن فصيلة الفايروسات المصفرة".

وأوضح موقع المكتبة الوطنية للطب التابع للحكومة الأميركية أنه بالرغم من أن البعوض الذي يحمل فايروس عائلة الفايروسات المصفرة عادةً ما يصاب به عن طريق عض الدواجن المصابة (خاصة الإوز) والطيور الأخرى، إلا أن العلماء تمكنوا من رصد الفايروس في الثدييات مثل القطط والكلاب والخيول.

ويعتبر البعوض وحده هو الذي يمكنه نقل فايروس غرب النيل. ولم يتم تسجيل انتقال العدوى من شخص إلى آخر.

ولا يسجل بين نحو 80 في المئة من المصابين بفايروس غرب النيل أي أعراض ملحوظة، بينما يعاني حوالي 20 في المئة فقط أعراضا خفيفة تشبه الإنفلونزا.

وتتمثل أعراض حمى غرب النيل في الحمى والصداع وآلام الجسم والغثيان والقيء وتورم الغدد الليمفاوية والطفح الجلدي. ويُمكن أن تتسبّب حمى غرب النيل في أعراض ومضاعفات أكثر خطورة لدى المريض، وذلك في حال أثرت العدوى على الجهاز العصبي المركزي، بما في ذلك الدماغ والحبل الشوكي.

العلماء لا يجدون صلة بين استخدام الهاتف المحمول والإصابة بسرطان المخ

لندن - انتهت مراجعة جديدة أجريت بتكليف من منظمة الصحة العالمية للأدلة المتوافرة على مستوى العالم، إلى عدم وجود صلة بين استخدام الهاتف المحمول وزيادة خطر الإصابة بسرطان المخ.

ووجدت المراجعة التي نشرت الثلاثاء أنه على الرغم من الزيادة الهائلة في استخدام تكنولوجيا الاتصالات اللاسلكية، لم تحدث زيادة مقابلة في حالات الإصابة بسرطان المخ.

وينطبق هذا حتى على الأشخاص الذين يجرون مكالمات هاتفية طويلة، أو يستخدمون الهواتف المحمولة منذ أكثر من عقد. وشمل التحليل النهائي 63 دراسة أجريت بين عامي 1994 و2022، وقيّمتها 11 جهة بحث من 10 دول، من بينها هيئة الحماية من الإشعاع التابعة للحكومة الأسترالية.

وقال المعد المشارك في الدراسة مارك إلوود، أستاذ علم الأوبئة السرطانية في جامعة أوكلاند في نيوزيلندا، إن المراجعة قيمت تأثير ترددات موجات الراديو المستخدمة في الهواتف المحمولة وفي التلفزيون وأجهزة مراقبة الأطفال والرادارات.

وأضاف "لم تُظهر أي مسألة من المسائل الرئيسية التي خضعت للدراسة زيادةً في المخاطر".

وبحثت المراجعة سرطانات المخ لدى البالغين والأطفال، وكذلك سرطان الغدد النخامية واللعابية وسرطان الدم، والأخطار المرتبطة باستخدام الهاتف المحمول وأجهزة الإرسال ومحطات البث، وأيضاً التعرض للإشعاعات بحكم طبيعة المهنة. وتأتي هذه المراجعة في أعقاب جهود مماثلة، إذ سبق أن قالت منظمة الصحة العالمية وهيئات صحية دولية أخرى إنه لا يوجد دليل قاطع على وجود تأثيرات صحية ضارة ناجمة عن الإشعاع الذي تستخدمه الهواتف المحمولة، لكنها دعت إلى إجراء المزيد من الأبحاث.

وتصنف الوكالة الدولية لأبحاث السرطان هذه الإشعاعات حالياً على أنها "يحتمل أن تكون مسرطنة"، أو من الفئة B وهو تصنيف تستخدمه الوكالة حين لا تستطيع استبعاد وجود صلة محتملة.

ودعت المجموعة الاستشارية للوكالة إلى إعادة تقييم التصنيف في أقرب وقت ممكن بالنظر إلى البيانات الجديدة الصادرة منذ تقييمها الأخير في عام 2011.

ومن المقرر أن يصدر تقييم منظمة الصحة العالمية في الربع الأول من 2025.

وفي 2014 أعدت منظمة الصحة العالمية تقريراً أعلنت فيه أن عدداً كبيراً من الدراسات أجري طوال السنوات الـ20 الماضية، من أجل تقييم ما إذا كانت للهواتف المحمولة آثار صحية محتملة، ولم يتبيّن حتى الآن وجود أيّة آثار صحية ضارّة جرّاء استعمال الهواتف.

لكن بالنسبة إلى التطور المعرفي يمكن أن يسبب جلوس الأطفال أمام شاشات الهواتف الذكية لفترات طويلة العديد من المشاكل؛ أبرزها قصر الانتباه، بالإضافة إلى اضطراب النمو المعرفي (مدى معالجة المعلومات والمصادر المفاهيمية والمهارات الإدراكية وتعلم اللغة).

> المراجعة بحثت سرطانات المخ لدى البالغين والأطفال، وكذلك سرطان الغدد النخامية واللعابية وسرطان الدم

وتقول الدراسات العلمية والبحثية إن الأطفال الأصغر سناً يستفيدون أكثر من التفاعل البشري بشكل مباشر، وهو أمر بالغ الأهمية لتطوير المهارات الاجتماعية والذكاء العاطفي.

وقد يتسبب استخدام الهواتف الذكية، خاصة قبل النوم، في اضطراب النوم لدى الأطفال، بسبب التعرض للضوء الأزرق، وهو ما يؤثر على إنتاج الميلاتونين ويمكن أن يعطل إيقاعات الساعة البيولوجية، كما أن له آثارا سلبية أخرى مثل طريقة عمل المخ وأعضاء أخرى في جسم الإنسان.

للهاتف أضرار إدراكية على الاطفال

العرب
الخميس 2024/09/05
السنة 47 العدد 13241

المغرب الوجهة الأفضل للذواقة في العالم

المطبخ المغربي يفوز بلقب أحسن مطبخ متفوقا على المطابخ العالمية

يتكون المطبخ المغربي من مجموعة متنوعة من الأطباق والنكهات التي تمزج بين تقاليد الطهي العربي والأمازيغي والأندلسي. ومن أشهر أطباقه التي تجاوزت حدود المغرب الكسكس، والطاجين، والبسطيلة، والطنجية، والرفيسة وتستقطب هذه الأطباق المميزة عشاق الطهي حول المعمورة.

أسواق صاخبة

مراكش - أعلن الشيف البريطاني غوردون رامزي رسمياً عن فوز المطبخ المغربي في مسابقة أحسن مطبخ في العالم المنظمة من قبل «بابيتي كويزين» (pubity cuisine) على منصة إنستغرام في عملية تصويت شارك فيها ما يزيد على 38 مليون شخص الشهر الماضي. وحصل المطبخ المغربي على أكثر من 2.5 مليون صوت، كأحسن مطبخ في العالم متفوقاً على عدد من المطابخ العالمية على غرار المطبخ الإيطالي والمكسيكي والياباني والفرنسي والهندي.

وتم الإعلان عن الفائز، بالتعاون مع الشيف رامزي، الذي أثنى بدوره على التنوع والنكهات الفريدة التي يتميز بها المطبخ المغربي. واحتدم التنافس بين المطبخين المغربي والمكسيكي في الجولة الأخيرة قبل أن يتصدر المغرب جميع النتائج للمرة الأولى في تاريخ هذه المنافسات العالمية، إذ سبق أن احتل المرتبتين الثانية والثالثة.

> البلاد تقدم للزوار رحلة طهي لا تنسى؛ حيث تبرز مدن مثل مراكش وفاس وأغادير والرباط كوجهات للطعام المغربي المميز

وكان المغرب، المشهور بمطبخه الغني والمتنوع، احتل المرتبة الثانية في قائمة أفضل وجهة للذواقة لعام 2017 والتي أعدتها مدونة "Worldsim Travel" البريطانية. وتقدم البلاد للزوار رحلة طهي لا تنسى؛ حيث تبرز مدن مثل مراكش وفاس وأغادير والرباط كوجهات للطعام المغربي المميز.

ويعد طعام الشارع جزءا لا يتجزأ من هذه التجربة؛ حيث تقدم الأسواق الصاخبة أشهى المأكولات مثل اللحوم المتبلة والمأكولات البحرية الطازجة والحلويات التقليدية. وللحصول على تجربة غامرة، لا تترددوا في الانضمام إلى جولات الطعام المحلية ودروس الطهي، التي تمكنكم من استكشاف سر الطعام المغربي المميز؛ حيث يمكنكم تعلم تقنيات الطهي التقليدية واكتساب خبرة عملية في فنون الطهي المغربية. ومن المثير للإعجاب أن أكثر من 15 مطعما مغربيا تعتبر من بين أفضل 1000 مطعم في العالم، وفقا لـ"La Liste".

وتُقدم المقبلات المغربية عادةً في بداية الوجبات، وتأتي معها الأطباق الرئيسية، وهذا يختلف حسب المنطقة. وتشمل الخيارات الشائعة سلطة مغربية من الخضراوات النيئة أو المطبوخة والبريوات المحشوة بالدجاج أو اللحم المفروم والراتاتوي بالفلفل والطماطم المعروف باسم تكتوتة والزعلوك الشهير (هو عبارة عن هريس الباذنجان). ويتم تتبيل كل طبق بطريقة فريدة، مما يبرز نكهاته وألوانه المميزة.

أما بالنسبة إلى الأطباق الرئيسية فهي تتكون من تشكيلة مختلفة أهمها الكسكس الذي يعود أصله إلى التقاليد الأمازيغية، وهو طبق مغربي بامتياز، يستمتع به الناس على نطاق واسع في المنازل والمطاعم. ويؤكل هذا الطبق متعدد الاستخدامات والشعبي تقليديا يوم الجمعة. ووفقا للمنطقة، يمكن تقديمه مع اللحوم أو الخضراوات أو الأسماك أو الدجاج أو حتى الإضافات الحلوة، وغالبا ما يُقدم مع مرق الخضار لتعزيز نكهاته.

كما أن الطاجين من أكثر الأطباق المحبوبة في المغرب. ويُعرف هذا الطبق بطريقة طهيه الفريدة وتنوعاته العديدة. ويتم طهي المكونات مثل السمك والدجاج واللحوم والخضروات وأحيانا المكسرات والخوخ والمشمش ببطء مع مزيج من التوابل، التي تعزز نكهته الغنية.

كما توجد الطنجية وهي طبق أساسي من مراكش، يتم تحضيره تقليديا باستخدام لحم الضأن أو لحم العجل في وعاء من الطين. يتطلب الطبق ساعات طويلة من الطهي البطيء في فرن محلي للحصول على لحم طري للغاية وغني بالنكهة ومن المؤكد أنه سيرضي حتى أكثر الذواقة خبرةً.

وتعتبر الحريرة هي حساء مغربي تقليدي، مشهور بمزيجه المغذي من البقول والطماطم والمعكرونة والدقيق. ويتم الاستمتاع بهذا الطبق الشهي عادة خلال شهر رمضان ويتم تقديمه في العديد من المطاعم.

فيما تعرف الرفيسة أيضًا باسم "التريد" وهي طبق مغربي عريق يعود أصله إلى الدار البيضاء. يُحضّر هذا الطبق اللذيذ باستخدام الفطائر المغربية الرقيقة أو المسمن، مع الدجاج في مرق البصل والكزبرة وراس الحانوت والعدس والحلبة. إنه تجسيد حقيقي للمطبخ المغربي التقليدي الغني بالتوابل والنكهات.

وتعتبر الشباكية الطبق الرئيسي الثاني في المغرب، وهي المعجنات الأكثر شعبية والمحبوبة في البلاد. وغالبا ما يتم تقديمها إلى جانب الحساء المغربي أو كمكمل للشاي ويتم تحضير هذه الحلوى اللذيذة تقليديًا خلال شهر رمضان المبارك.

وتتميز قرن الغزال وهي هذه المعجنات باللوز المطحون المغلف بمعجنات رقيقة مع لمسة من ماء زهر البرتقال، وهي الإضافة المثالية للشاي الأخضر المنعش بالنعناع.

والأتاي أو الشاي الأخضر بالنعناع هو مشروب احتفالي متأصل بعمق في التقاليد المغربية. ويُقدم هذا الشاي المنعش عادة في أكواب صغيرة ملونة. وسواء في المدينة أو الريف، يُسكب تقليديا من ارتفاع متر واحد. وغالبا ما يُقدم الشاي بالنعناع للضيوف كرمز للضيافة.

ويعد وجود اللبن (الحليب المخمر) شيئا أساسيا كطبق جانبي مع الكسكس والرايب (الزبادي المغربي التقليدي). وفي المناطق الشمالية، يعتبر جبن الماعز من الأطعمة الأساسية، بينما في الصحراء، يعتبر جبن الإبل من الأطعمة الشهية، التي تستحق التجربة. ويجب أن يتأكد الزائرون للمغرب من الانطلاق في جولة لاستكشاف الطعام؛ حيث ستتاح الفرصة لاستكشاف عالم الطهي النابض بالحياة، من أسواق الشوارع المزدحمة إلى المطاعم التقليدية وتذوق الأطباق المتنوعة واللذيذة في البلاد. ولن تكتمل الزيارة دون القيام بجولة داخل أسواق التوابل؛ حيث ستغوصون عميقا في قلب المطبخ المغربي من خلال اكتشاف التوابل العطرية، التي تميز أطباق المغرب الشهية. من الأسواق الملونة إلى تجار التوابل الخبراء.

أكثر الأطباق المحبوبة

وفي المغرب، يمكن العثور على مجموعة متنوعة من جولات الطعام في مدن مثل مراكش والدار البيضاء، بدءا من استكشاف الأطعمة الشعبية إلى الجولات المتعمقة، التي تركز على المأكولات المحلية. وتوفر هذه الجولات فرصة فريدة للاستمتاع بالنكهات الأصيلة للمغرب مع التعرف على الأهمية الثقافية لكل طبق.

وفي مراكش يمكن التعرف على العديد من دروس الطهي بدءًا من تلك، التي يقدمها السكان المحليون، الذين يشاركون وصفاتهم العائلية إلى الفنادق الراقية تحت إشراف أشهر الطهاة. وتوفر هذه الدروس فرصة عملية لإتقان المطبخ المغربي، سواء كنتم تتعلمون الأطباق التقليدية في بيئة منزلية مريحة أو تصقلون مهاراتكم تحت إشراف خبراء الطهي في أماكن فاخرة.

طبق مغربي بامتياز

المطبخ الإيطالي بطل معرض مينا للغذاء والزراعة في بنغازي

المعكرونة نجمة المعرض

بنغازي (ليبيا) - سيكون المطبخ الإيطالي، بين التقاليد والابتكار، هو بطل "معرض مينا للغذاء والزراعة" (Mena Agro Food Expo 2024) الذي سيقام في بنغازي في مساحة العرض الجديدة في الفترة من الثاني والعشرين إلى السادس والعشرين من سبتمبر. يعد معرض مينا للغذاء والزراعة، الذي تنظمه نور ليبيا، معرضا تجاريا يهدف إلى عرض التنوع والابتكارات والاتجاهات في قطاع الأغذية والأغذية الزراعية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

سيوفر المعرض، حسبما أفاد المنظمون، منصة لإنشاء شبكة من الاتصالات بين الموردين والمهنيين في قطاع الأغذية، وكذلك بين الموردين الرئيسيين والوكلاء والبائعين والمستهلكين، للتعاون واستكشاف الأخبار في مجال الأغذية؛ قطاع الأغذية واحتياجات السوق المحلية في كل منطقة. بالنسبة للمبادرة التي ستشهد افتتاح مساحة العرض الجديدة في مدينة بنغازي، معرض ليبيا، من المتوقع مشاركة إيطالية كبيرة بما في ذلك الطهاة المتميزون وجلسات الطبخ الاستعراضي والنقاش.

وأوضحت أليسيا باولوتشي، منسقة الجزء الإيطالي من الحدث، أن الهدف من هذه المشاركة هو "تسليط الضوء على تقاليد وثقافة الطهي الإيطالي وأوجه التشابه مع المطبخ الليبي، باسم الاستدامة، وفق مناهج مبتكرة تأخذ في الاعتبار التغييرات المناخية الجذرية".

بينت باولوتشي أنه سيتم إيلاء اهتمام خاص للمياه، "المورد الذي يجب الحفاظ عليه وحمايته والذي تعد بنغازي غنية به"، متوقعة أن تكون شركة دلتا، وهي شركة إيطالية متخصصة في تطهير وتوزيع مياه الشرب، حاضرة في هذا الحدث.

يتضمن معرض مينا للغذاء والزراعة 2024 تبادل المعلومات والخبرات بين المتخصصين في هذا القطاع. وتركز أليسيا باولوتشي على "مشاركة إيطالية بالكامل مع الشيف فرانشيسكا جواستيلا، الطاهية وصانعة المعكرونة، التي كرست شغفها للتعريف بالثقافة الإيطالية"، مؤكدة على أهمية تعاون الطهاة الليبيين مع زملائهم الأجانب، الذين سيصلون إلى بنغازي قادمين من إيطاليا، لإثراء ثروتهم من الخبرات والعكس، لتحسين خدمات تقديم الطعام التي تقدمها الدولة الواقعة في شمال أفريقيا والتي مزقتها الحرب الأهلية الطويلة.

تتضمن المبادرة أيضا إنشاء ندوات فنية وعروض طهي ودروسا متقدمة. لا يزال الطلب على المنتجات الغذائية المصنوعة في إيطاليا يعتبر ضمانا للتميز في جميع أنحاء العالم.

> الهدف من المشاركة الإيطالية هو تسليط الضوء على تقاليد وثقافة الطهي الإيطالي وأوجه التشابه مع المطبخ الليبي

ستتاح للشركات الفرصة لتقديم عرض عالي الجودة يتكون من عدة عناصر؛ المنتج، الشركة، المنطقة، صورة إيطاليا وأسلوب الحياة الإيطالي. مثال على ذلك هو ما يسمى "Dop Economy"، حيث يوجد 822 من فئات DOP وIGP و TSG، من أصل حوالي 3000 عملة موجودة في العالم والتي تمثل 20 في المئة من الصادرات الإيطالية في قطاع الأغذية. يواجه قطاع الأغذية الزراعية اليوم تحديات تكنولوجية وبيئية واجتماعية متعددة. وفي هذا الصدد، تشير باولوتشي إلى "أهمية الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية، بدءا من المياه والاهتمام بالصحة والسلامة الغذائية، والتي كانت دائما من سمات صنع في إيطاليا".

وتركز أعظم الجهود التي تبذلها صناعة الأغذية الزراعية الإيطالية، مع مراعاة مبادئ الاقتصاد الدائري، بالتحديد على هذه القضايا. ومن بين المواضيع التي ستكون موضوع المناقشات التعبئة والتغليف وترشيد المياه والاستخدام الصحيح لها، وكذلك احترام البيئة من أجل الحد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

كما سيكون معرض مينا للغذاء والزراعة في دورته الثانية فرصة لإعادة اكتشاف مبادئ النظام الغذائي للبحر المتوسط، الذي أصبح الآن أحد مواقع التراث التابعة لليونسكو، مع وضع رفاهية وصحة المجتمع في المركز، مع منتجات ذات معايير عالية للسلامة الغذائية وجودة لا جدال فيها.

العرب
الخميس 2024/09/05
السنة 47 العدد 13241

مواجهات حاسمة للمنتخبات العربية في تصفيات آسيا المؤهلة لكأس العالم

مباريات بنكهة الدربي بين العراق وعمان وبين الأردن والكويت

السعوديون متحمّسون

يلتقي المنتخب الأسترالي بنظيره البحريني ويبدأ المنتخب السعودي مشواره عندما يلاقي ضيفه منتخب إندونيسيا، ويطمح منتخب فلسطين إلى التأهل للأدوار الإقصائية، وسيواصل منتخب العراق بحثه عن تأهل ثان لنهائيات كأس العالم فيما يرغب منتخب الأردن في تحقيق تأهل تاريخي، ويبحث المنتخب الإماراتي عن أول فوز له على المنتخب القطري منذ عام 2015.

كوالالمبور - أصبح خط النهاية ظاهرا في الأفق لـ18 فريقا من منتخبات القارة الآسيوية، حيث تستعد لاستئناف رحلتها من أجل التأهل لكأس العالم لكرة القدم 2026، اعتبارا من اليوم الخميس.

ومن المقرر أن تستمر التصفيات الآسيوية المؤهلة لمونديال 2026 في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك حتى يونيو 2025، وتضم منافسات الدور الثالث للتصفيات 3 مجموعات، حيث تتكون كل مجموعة من 6 منتخبات تتنافس على بطاقات التأهل إلى كأس العالم في نسختها الـ23.

المنتخبات الـ18 تُحوّل تركيزها الآن إلى حجز إحدى البطاقات الست المتاحة مباشرة في هذا الدور الثالث من التصفيات

ويصعد المنتخبان الحاصلان على المركزين الأول والثاني في كل مجموعة مباشرة إلى نهائيات كأس العالم، في حين يتوفر مكانان آخران من خلال منافسات الملحق (الدور الرابع) للتصفيات الآسيوية المؤهلة للمونديال، مع فرصة إضافية متاحة من خلال الملحق العالمي.

وبعد الانتهاء من الدور الثاني من التصفيات التي اختتمت منافساتها في يونيو الماضي، سوف تحول المنتخبات الـ18 تركيزها الآن إلى حجز إحدى البطاقات الست المتاحة مباشرة في هذا الدور الثالث من التصفيات.

ووصلت 3 منتخبات إلى هذا الدور لأول مرة منذ اعتماد النظام الحالي من التصفيات، الذي بدأ عام 2015، ويجمع بين التأهل لكأس آسيا وكأس العالم في الدورين الأولين، وهذه المنتخبات هي إندونيسيا وقرغيزستان وفلسطين.

وستكون هذه المنتخبات جنبا إلى جنب مع 4 منتخبات أخرى، وهي البحرين والأردن وعمان وأوزبكستان التي تتطلع إلى تأمين ظهورها الأول في نهائيات كأس العالم.

في المقابل يتنافس ممثلو آسيا الستة في المونديال الأخير الذي أقيم في قطر عام 2022، أستراليا وإيران واليابان وكوريا وقطر والسعودية، على العودة مرة أخرى إلى ا لحدث الكروي الأهم.

وتقام المباراة الأولى من هذا الدور في أستراليا، حيث يستقبل المنتخب الأسترالي نظيره البحريني لبدء مباريات المجموعة الثالثة.

وبخصوص منتخب البحرين الذي سقط مرتين في مرحلة الملحق العالمي (2006 و2010)، فإنه يتطلع الآن إلى تحقيق أول فوز دولي ضد أستراليا، بعد أن خسر جميع المباريات الست السابقة.

وبعد ظهوره في النسختين الأخيرتين من المونديال، يأمل المنتخب السعودي في حسم التأهل الثالث على التوالي والسابع بشكل عام، وذلك عندما يبدأ مشواره ضمن المجموعة الثالثة في جدة ضد ضيفه منتخب إندونيسيا.

وفاز المنتخب السعودي بـ12 من 15 مباراة حتى الآن، وانتهت اللقاءات الثلاثة الأخرى بالتعادل.

ويواجه المنتخب الكوري الجنوبي، الذي تعرض لآخر خسارة على أرضه بالتصفيات في يونيو 2013، منتخب فلسطين لأول مرة في سيول، ضمن افتتاح مباريات المجموعة الثانية.

كانت أربع مشاركات في الدور الثاني من التصفيات أبعد ما وصل إليه الفريق الضيف قبل هذه النسخة. ويطمع منتخب فلسطين، الذي تألق في كأس أمم آسيا 2023 بقطر بعدما حقق الفوز الأول على الإطلاق في تاريخ البطولة القارية ليتأهل للأدوار الإقصائية، في صنع المزيد من التاريخ.

وتقام المباراة الثانية ضمن المجموعة الثانية على ملعب البصرة الدولي، حيث سيواصل منتخب العراق بحثه عن تأهل ثان لنهائيات كأس العالم منذ ظهوره الأول عام 1986.

وأنهى منتخب أسود الرافدين الدور الثاني من التصفيات بسجل رائع، عقب فوزه في لقاءاته الستة بمجموعته، وهو الأمر الذي يحدث للمرة الأولى منذ عام 1993.

ويستقبل المنتخب العراقي نظيره العماني، لتكون المباراة اللقاءَ الدولي الثلاثين الذي يجمع المنتخبين، ولم يفز الضيوف أبدا في العراق، وقد خسروا في ست من أصل سبع مناسبات سابقة.

ويرغب منتخب الأردن في تحقيق تأهل تاريخي لنهائيات كأس العالم، عندما يستهل مشواره في المجموعة الثانية بمواجهة ضيفه المنتخب الكويتي في عمان.

وبفضل مسيرة مذهلة إلى نهائي كأس أمم آسيا لأول مرة في قطر 2023، سوف يتطلع المنتخب المضيف إلى محو ألم السقوط في عقبة الملحق القاري عام 2014، عندما يواجه الكويت للمرة الـ29.

في المقابل سوف يتعين على المنتخب الكويتي، الذي كان ظهوره الوحيد في نهائيات كأس العالم عام 1982 بإسبانيا، أن يتغلب على الأردن لأول مرة منذ عام 2014 إذا كان يريد تحقيق بداية قوية.

وتبدأ رحلة منتخب أوزبكستان ضمن المجموعة الأولى في طشقند، حيث يستضيف منتخب كوريا الشمالية، وهو يبحث عن تحقيق الفوز الثامن في 11 مباراة دولية.

ومنذ يونيو 2013 فاز المنتخب الإيراني في 16 من 19 مباراة في تصفيات كأس العالم على أرضه، وسوف يتطلع لتمديد أطول سلسلة انتصارات على أرضه في القارة عندما يواجه ضيفه منتخب قرغيزستان في المباراة الثانية ضمن المجموعة الأولى.

ويسعى المنتخب الإيراني للظهور الرابع على التوالي في نهائيات كأس العالم والسابع بشكل عام، وبينما وصل الفريق إلى الدور الثالث من التصفيات للمرة الخامسة، يهدف الضيوف إلى تحقيق أول فوز دولي على الإطلاق ضد المنتخب الإيراني، حيث انتهت جميع المباريات الأربع السابقة بالخسارة، وذلك عندما يسافرون لخوض المباراة في بيشكك.

إن تذوق طعم التواجد في نهائيات كأس العالم لأول مرة على الإطلاق من خلال استضافة النسخة الأخيرة من شأنه أن يفتح شهية منتخب قطر للمزيد، حينما يفتتح مشواره في المجموعة الأولى بالتصفيات.

ويتوجه بطل كأس آسيا الحالي، الذي احتفظ باللقب القاري في فبراير الماضي بعد فوزه به لأول مرة عام 2019، إلى مباراته الافتتاحية ضمن المجموعة الأولى بعد سلسلة من 13 مباراة دون هزيمة (11 فوزا) في المباريات الدولية التنافسية.

منافسه في الريان هو منتخب الإمارات، الذي كان تأهله الوحيد لنهائيات كأس العالم في عام 1990 بإيطاليا.

ويبحث المنتخب الإماراتي عن أول فوز له على قطر منذ عام 2015، فيما سيكون هذا اللقاء الدولي الرابع والثلاثين بين الثنائي.

إسبانيا القوية تدافع عن لقبها وإنجلترا تبدأ مرحلة جديدة

باريس - تعود كرة القدم إلى الملعب الدولي الأوروبي هذا الأسبوع بعد أقل من شهرين من تتويج إسبانيا بلقب كأس أوروبا 2024 في برلين.

بعد 26 يوما من صعود المنتخب الإسباني على منصة التتويج عقب الفوز على إنجلترا في المباراة النهائية من بطولة كأس أوروبا، تكرّر المشهد أولمبيا في باريس بفوز منتخب "لاروخا" تحت 23 عاما على فرنسا وتتويجه بالذهب.

ويستعد فريق المدرب لويس دي لا فوينتي للعودة سريعا إلى الملاعب والدفاع عن لقب جديد هو لقب دوري الأمم.

وسيلعب في المجموعة الرابعة من المستوى الأول حيث سينطلق مشواره بمواجهة صربيا على أرضها قبل لقاء سويسرا في جنيف. وذلك قبل استضافة الدنمارك التي تكمل المجموعة في أكتوبر المقبل، ومن بعدها صربيا مجددا على الأراضي الإسبانية.

لكن الفريق المتوّج بلقب كأس أوروبا يغيب عنه ثلاثة من لاعبي التشكيلة الأساسية التي خاضت النهائي، وهم ألفارو موراتا وأوناي سيمون وميكل ميرينو، في حين يحضر الشباب مثل لامين جمال ونيكو وليامس، بالإضافة إلى وجوه جديدة على غرار أوسكار مينغيسا ظهير أيمن برشلونة السابق وسلتا فيغو الحالي، ولاعب وسط فالنسيا بيبيلو.

قال دي لا فوينتي "سنواصل الكفاح ومحاولة الوصول إلى أبعد نقطة في كل منافسة".

ويبدأ المنتخب الإنجليزي مرحلة جديدة من دون مدربه لثمانية أعوام غاريث ساوثغيت الذي ترك منصبه عقب الإخفاق في التتويج بلقب كأس أوروبا.

استبدله اتحاد اللعبة المحلي بمدرب منتخب تحت 21 عاما لي كارسلي الذي استلم المهمة بشكل مؤقت. ابن الـ50 عاما سيقود "الأسود الثلاثة" لمباراتين فقط أمام إيرلندا في دبلن وفنلندا على ملعب ويمبلي في لندن.

ويبحث الاتحاد الإنجليزي عن مدرب جديد لخلافة ساوثغيت والتحضير لتصفيات كأس العالم 2026 التي ستنطلق في مارس 2025.

في حال حقق كارسلي بداية جيدة، قد يبقى على رأس الجهاز الفني حتّى نهاية مشوار دوري الأمم، حيث تلعب إنجلترا مع اليونان أيضا في مجموعتها من المستوى الثاني الذي هبط "الأسود الثلاثة" إليه بعد النتائج التي قدمها في النسخة الماضية إذ تذيّل مجموعته بثلاثة تعادلات وودّع باكرا.

اعتقد كثيرون أن كريستيانو رونالدو سيقبل فكرة الاعتزال الدولي، لكن مدربه الإسباني مارتينيس استدعاه إلى المنتخب

ويغيب الثلاثي فيل فودن وكول بالمر وأولي واتكنز عن المنتخب الإنجليزي، فيما مُنح كل من نوني مادويكي ومورغان غيبس-وايت وتينو ليفرامنتو وأنجل غوميس دعوتهم الدولية الأولى. وكانت مشاركة كريستيانو رونالدو مهاجم النصر السعودي مع منتخب البرتغال في كأس أوروبا الأخيرة مخيّبة للآمال، إذ فشل في التسجيل خلال خمس مباريات وودّع "سيليساو أوروبا" البطولة من ربع النهائي.

واعتقد كثيرون أن ابن الـ39 عاما قد يقبل أخيرا فكرة الاعتزال الدولي وأن الوقت قد حان للراحة، لكن مدربه الإسباني روبرتو مارتينيس استدعاه مجددا.

وقال رونالدو الاثنين بعد اللقاء مع زملائه "عندما يحين الوقت سأمضي قدما".

ويلعب منتخب البرتغال في المجموعة الأولى من المستوى الأول إلى جانب كرواتيا التي يستضيفها على أرضه أولا، وإسكتلندا ثانيا بالإضافة إلى بولندا.

ومن المتوقع أن تستمر مشاركة الهداف التاريخي لمنتخب بلاده رونالدو أساسيا في ظل غياب غونسالو راموش مهاجم باريس سان جرمان الفرنسي بسبب الإصابة.

أبطال بلا منازع

منتخب تونس يسعى للظهور بوجه مغاير في تصفيات أمم أفريقيا

تونس - يسعى المنتخب التونسي للظهور بوجه مغاير وسط جماهيره بقيادة مدربه المخضرم فوزي البنزرتي، عندما يلاقي منتخب مدغشقر اليوم الخميس على ملعب رادس في مستهل مشواره بالمجموعة الأولى في التصفيات المؤهلة لكأس أمم أفريقيا لكرة القدم المقرر إجراؤها في المغرب عام 2025.

واستلم البنزرتي قيادة المنتخب التونسي في التجربة الثالثة له مع نسور قرطاج بعد عامي 2010 و2018.

وكان البنزرتي أشرف على قيادة المنتخب التونسي في مباراة واحدة في نسخة نهائيات أمم أفريقيا عام 1994 بتونس لتعويض المدرب المقال يوسف الزواوي آنذاك بعد الهزيمة المفاجئة في المباراة الافتتاحية ضد مالي بهدفين دون رد.

وستكون مهمة البنزرتي الرئيسية ضمان التأهل لمونديال 2026 بالولايات المتحدة وكندا والمكسيك وتعزيز الرقم القياسي لمنتخب تونس في الحضور المستمر في نهائيات كأس أمم أفريقيا منذ دورة 1994.

ويسعى المنتخب الحائز على لقبه الوحيد بأمم أفريقيا عام 2004 على أرضه، لتأمين حضوره التقليدي للمرة الـ17 في النهائيات على التوالي و المرة الـ21 في تاريخه.

وستكون المباراة الأولى في مشوار التصفيات ضمن منافسات المجموعة الأولى ضد منتخب مدغشقر بتونس وتتبعها مباراة الجولة الثانية ضد غامبيا يوم 8 سبتمبر الجاري في المغرب لعدم امتلاكها ملعبا مطابقا للمعايير.

ومر المنتخب التونسي بفترة فراغ منذ أدائه المخيب في الدورة الأخيرة لكأس أمم أفريقيا بكوت ديفوار، والتي غادرها منذ الدور الأول من دون تحقيق الفوز في أي مباراة مطلع العام الجاري.

ورغم ذلك نجحت تونس على الجانب الآخر في الحفاظ حتى الآن على صدارة المجموعة العاشرة في التصفيات المؤهلة لكأس العالم برصيد 10 نقاط وبفارق نقطتين أمام منافستها ناميبيا، صاحبة المركز الثاني في المجموعة.

وقال البنزرتي قبل مباراة مدغشقر "المستوى العام للمنتخب قاريا يعد جيدا في ظل الظروف الاستثنائية التي تعيشها كرة القدم التونسية بسبب تواضع مستوى الدوري المحلي. حتى يكون هناك منتخب قوي نحتاج إلى دوري قوي فنيا".

وتأتي المباراة في أعقاب قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) تعيين لجنة تسييرية لإدارة شؤون اتحاد الكرة في تونس بسبب فشل الانتخابات المحلية في تصعيد أعضاء جدد للمكتب التنفيذي في مناسبتين.

ودخل اتحاد الكرة التونسي في أزمة منذ إيداع رئيسه السابق وديع الجريء السجن في نوفمبر الماضي لشبهات فساد.

وستكون مهمة اللجنة التسييرية الإشراف على إصلاحات قانونية تحتاجها الكرة التونسية.

ومع ذلك أعلن المدرب فوزي البنزرتي جاهزية المنتخب لخوض التصفيات الأفريقية، حيث قال للصحافيين "سنسعى لتقديم أداء جيد ضد مدغشقر وغامبيا بطريقة لعب هجومية مع الحفاظ على التوازن بين الخطوط. لا يجب استسهال أي منافس".

ورغم سجله الزاخر بالألقاب المحلية والقارية مع الأندية التي أشرف على تدريبها، فإن المدرب البنزرتي لا يملك إنجازا لافتا مع منتخب تونس في تجربتيه السابقتين.

البنزرتي يقرّ بجاهزية الفريق

العرب
الخميس 2024/09/05
السنة 47 العدد 13241

«التفاحة الذهبية» مهرجان يعكس إشراقة الطبيعة في القصرين

تقام في مناطق مختلفة من ولاية القصرين التونسية مهرجانات متعددة لثمرة التفاح، ففي مدينة فوسانة وضمن فعاليات الدورة الثانية لمهرجان "التفاحة الذهبية" اكتشف الزوار المذاقات المختلفة والأنواع المتعددة لثمار صارت علامة مسجلة للولاية.

القصرين (تونس) - تزدان أرجاء معرض التفاح بمدينة فوسانة الواقعة شمال ولاية القصرين بأنواع مختلفة من ثمار التفاح مرصفة بعناية وتنسيق على منصات خشبية وسلال منسوجة من ألياف الحلْفاء.

تفاح بألوانه الزاهية الجذابة، بأحمر ناضج لامع تحت الأضواء، وأخضر حيوي طازج يعكس إشراقة الطبيعة، وأصفر يحاكي الذهب، ووردي مفعم بالحيوية، في مشهد يعكس كرم الطبيعة ويوحي بجودة المحصول العالية.

في هذا المعرض اختيرت ثمرات التفاح المعروضة بعناية لتكشف المذاقات المختلفة والأنواع المتعددة التي تمتاز بها جل مناطق فوسانة، وبجانبها عرضت الخضر بأنواعها مع بعض الثمار على غرار التين والخوخ والبرقوق والعنب والبطيخ بنوعيه الأصفر والأحمر.

ويندرج معرض التفاح ضمن فعاليات الدورة الثانية لمهرجان "التفاحة الذهبية"، ويهدف إلى الترويج لهذه الخيرات خارج الحدود الضيقة، وإلى التعريف بفوسانة كمنطقة فلاحية تنتج أجود أنواع التفاح بالبلاد التونسية إلى جانب معتمدية سبيبة الرائدة منذ القدم.

لا يقتصر فقط مهرجان "التفاحة الذهبية" على عرض التفاح والمنتوجات الفلاحية، بل شمل أيضا عروضا فرجوية وتنشيطية وترفيهية وفنية وأخرى للفروسية، مع ورشات موجهة للمرأة العاملة في القطاع الفلاحي، وندوات علمية.

المسؤول بالمندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بالقصرين عمر السعداوي قال إن غابات التفاح تمتد بمعتمدية فوسانة على مساحة جملية تقدر بحوالي 4 آلاف هكتار ويتراوح إنتاجها خلال الموسم الفلاحي الحالي بين 20 و22 ألف طن، مسجلا بذلك تراجعا مقارنة بالمواسم الفارطة نظرا للظروف المناخية التي عرفتها الجهة والمتمثلة خاصة في الجليدة فترة الإزهار، علما بأن غابات التفاح بالجهة تمتد على عشرات الآلف من الهكتارات، 80 في المئة منها في معتمديات سبيبة وفوسانة وسبيطلة وجدليان.

وأشار إلى أن معتمدية فوسانة تشهد إقبالا من الفلاّحين على الأصناف الجديدة المتأقلمة مع البرد وذات المردودية العالية والتي تتوفر بعدد من مناطق المعتمدية المرتفعة مثل بودرياس وعين جنان نظرا لقيمتها الاقتصادية والتسويقية الكبيرة، مع المحافظة على الأصناف التقليدية المعروفة.

وأكد أن قطاع التفاح يمثل ركيزة أساسية بولاية القصرين وهو ميزة من ميزاتها إلى جانب منتوجات أخرى على غرار التين الشوكي، والفستق البيولوجي.

سجّلت المصالح الفلاحية بولاية القصرين، خلال الموسم الفلاحي الحالي، تقلّصا في محصول إنتاج التفاح بنسبة 20 في المئة مقارنة بمحصول الموسم المنقضي، حيث تشير التقديرات إلى أن إنتاج هذا العام سيناهز 50 ألف طن مقابل 60 ألف طن في السنة الفارطة وفق رئيس مصلحة النباتات بالمندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بالقصرين مختار العلاقي.

وأرجع العلاقي، في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء، تقلص المحصول إلى التغيرات المناخية الصعبة التي تعيش على وقعها كافة مناطق الجهة، وإلى نزول الجليدة خلال شهر أبريل وتسبّبها في سقوط عدد كبير من الأزهار، إلى جانب تدني منسوب المياه بسبب الجفاف المتواصل.

ومن جهته، بيّن النائب بمجلس نواب الشعب عمار العيدودي أن مهرجان التفاحة الذهبية بفوسانة يهدف بالأساس إلى تثمين ما تزخر به هذه الأرض المعطاء من خيرات لا تحصى ولا تعد، والترويج لها على أوسع نطاق.

وشدّد العيدودي على حاجة القطاع إلى لفتة جدية من السلطات المعنية لتطويره والمحافظة عليه، وعلى ضرورة التفكير في إحداث مراكز تبريد وتخزين لهذه الثروة الوطنية، ودعم الفلاح وتشجيع المستثمرين، وتوفير كافة متطلبات النجاح لهذا القطاع الرائد.

ثمار الجنة

صباح العرب

هيثم الزبيدي

دروس تقوية للوزراء

إذا تطابق الوصف بين ما نقرأه عن حجم دروس التقوية في مدارس مصر مع الحقيقة، فأنا أقترح تأسيس وزارة دعم لوزارة التربية والتعليم الحالية. فأغلب المدارس الابتدائية والثانوية تقوم بتدريس المواد التعليمية في أوقات الدوام الرسمية، ثم تعود لتدريسها لقسم لا بأس به من التلاميذ ما بعد الظهر وضمن ترتيب للحصص يجمع بالمحصلة نفس ساعات الحصص الأصلية. تلميذ الثانوي مثلا يحضر دروس الفيزياء صباحا على حصص متفرقة، كل حصة 40 دقيقة، خلال الأسبوع، ثم بوسعه إعادة حضورها مجمّعة بحصة واحدة للتقوية من ساعتين. نفس التلميذ يستمع أغلب الوقت إلى نفس المدرّس جالسا على نفس المقعد في مدرسته. الفارق هو أن الحصة تأتي مجتمعة وربما بعدد تلاميذ أقل في الفصل الدراسي. وفق هذا الاعتبار، فإن من لم يحضر دروس التقوية في مدارس الحكومة، فإنه سيتلقى دروس تقوية من مدرّس خصوصي بالمنزل أو مدرسة خصوصية. الفارق يكمن في قدرة الأهل على دفع فاتورة الحصص. المنظومة المدرسية الحكومية للتقوية تعمل بأسعار أقل (وقد زادت الآن)، في حين أن المنظومة الخاصة، من مدرسين يذهبون إلى بيوت التلاميذ أو تلاميذ يذهبون إلى مدارس تقوية خاصة، تعمل بأسعار أعلى.

لا يهم إن كانت دروس التقوية تتم في مدارس حكومية أم مدارس خاصة. ما يهم هو المبدأ، أي أن المنظومة التعليمية الأصلية لا تقوم بالمطلوب منها بالأساس. هذه المنظومة التي تدفع التلميذ إلى الاستيقاظ المبكر وارتداء اليونيفورم والوقوف أمام العلم لتحيته ثم حضور الحصص والاستماع (أو عدم الاستماع) إلى المدرّسين، كلها منظومة هائلة لتضييع الوقت والجهد. بل إنها مما نسمعه، هي منظومة تعذيب للتلميذ والأهل والقائمين على المدارس المزدحمة. الطفل والصبي والصبية، في هذه الحالة، يذهبون يوميا إلى المدرسة وهم يعون بقدر مستواهم المبكر من الوعي بأن تلك الساعات بلا قيمة، أو بقيمة محدودة. ومن الواضح أن للأهل يدا في ترسيخ القناعة العامة بأن ساعات المدرسة الصباحية بلا جدوى أو فائدة. هي مجرد إحماء لدروس التقوية.

لا شك أن أيّ منظومة تعليمية لا تستطيع أن تعلم التلميذ كل شيء، ربما نتيجة صعوبة توفير الوقت الكافي لكل المادة المقررة، أو لازدحام الفصول الدراسية أو لنقص مزمن في عدد المدرسين. ولهذا يتم سد ثغرات التعلم بالمذاكرة المنزلية والكتب المنهجية وبعضا من الدعم من الأهل، وفي حالات الاضطرار، دروس تقوية. أما أن تصبح منظومة التقوية هي الأساس، فهذا حكم على جزء كبير من منظومة التعليم بالعوق.

ما يزيد خطورة الأمر هو أن كل هذا الجهد الضائع (في ساعات المدرسة الأساسية) أو المجدي (دروس التقوية العامة أو الخاصة)، لا يبدو مسخرا لخدمة منظومة تعليم تفضي إلى توفير أيد عاملة لقطاعات اقتصادية متغيرة ومتجددة في عالم متقلب. تخيّل أن كل منظومة الوقت والمال والعذاب النفسي هذه تنتهي إلى خرّيج لا يجد فرصة عمل. المسألة تحتاج إلى أكثر من مراجعة أسعار دروس التقوية، أو من احتجاج أهالي التلاميذ على أنها أصبحت مرتفعة. القائمون على التعليم نفسه في مصر يحتاجون دروس تقوية لفهم كيف تتم معالجة الأمر.

مبادرات مستدامة وبيئيّة في مهرجان غلاستونبري ببريطانيا

لندن – يعدُّ مهرجان غلاستونبري أحد أهم الأحداث الموسيقية المرموقة في بريطانيا؛ فهو أكثر من مجرد مهرجان موسيقي، ويمثل تجربة ثقافية فريدة من نوعها تجمع بين الموسيقى والفن والسينما والأدب والنشاطات الاجتماعية.

ويقام هذا الحدث الضخم سنوياً في مزرعة وورثي فارم في مقاطعة سومرست بإنجلترا، ويستقطب مئات الآلاف من الزوار من مختلف أنحاء العالم.

ويعود تاريخ مهرجان غلاستونبري إلى عام 1970، حيث بدأ كحدث صغير يهدف إلى جمع الأموال لأعمال خيرية، وسرعان ما اكتسب شعبية واسعة، وتحول إلى واحد من أكبر المهرجانات الموسيقية في العالم. وعلى مر السنين استضاف المهرجان العديد من الفنانين العالميين، بمن في ذلك ديفيد بوي والبيتلز ورولينغ ستونز وأولاد البيتلز.

ويوفر المهرجان منصة واسعة لعرض مختلف الفنون والثقافات، حيث يمكن للزوار الاستمتاع بعروض موسيقية متنوعة وأعمال فنية وأفلام وعروض مسرحية وورش عمل ونشاطات تفاعلية. كما يسهم في دعم الاقتصاد المحلي، إذ يوفر فرص عمل للعديد من الأشخاص في المنطقة. كما يخصص جزءا من عائدات المهرجان لأعمال خيرية ومشاريع بيئية.

> المهرجان يقدم تشكيلة واسعة من الموسيقى، بدءا من الروك والبوب ووصولا إلى الموسيقى الإلكترونية والبلوز والفولك

ويركز المهرجان على قضايا اجتماعية وبيئية مهمة، مثل التغير المناخي والعدالة الاجتماعية. ويشجع الزوار على المشاركة في مبادرات مستدامة وحماية البيئة.

وقد شهدت نسخة عام 2024، التي أقيمت في يونيو الماضي واستمرت 5 أيام، تضامنا واسعا مع الشعب الفلسطيني في غزة، وتم عرض الأعلام الفلسطينية بشكل واضح في جميع فعاليات المهرجان وحفلاته، مع تخصيص كشك لبيع شارات تضامن مع الفلسطينيين.

ويقدم المهرجان تشكيلة واسعة من الموسيقى، بدءاً من الروك والبوب ووصولاً إلى الموسيقى الإلكترونية والبلوز والفولك. ويضم العديد من الأعمال الفنية، بما في ذلك المنحوتات واللوحات والتركيبات الفنية التي تزين مختلف أرجاء المهرجان.

ويواجه المهرجان تحديات بيئية؛ حيث إنَّ توافد مئات الآلاف من الزوار يخلّف وراءه كميات كبيرة من النفايات، فضلا عما تسببه هذه الحشود من زحام وضغط على البنية التحتية المحلية، مثل الطرق والمرافق الصحية.

> أعلنت الفنانة منة فضالي عبر حسابها الرسمي بموقع فيسبوك انسحابها من المشاركة في مسلسل «جوما»، وذلك بعد ساعات قليلة من نشرها صورا من كواليس العمل وإعلانها المشاركة فيه. وكتبت فضالي عبر صفحتها في الموقع «صباحكم كله خير، للعلم اعتذرت عن مسلسل «جوما» لأسباب لا أستطيع أن أتكلم عنها، مبروك لكل فريق العمل، بالنجاح يا رب».

مهرجان الهجن يجمع قارات العالم في السعودية

الرياض - تتواصل منافسات المرحلة النهائية من مهرجان ولي العهد السعودي للهجن في نسخته السادسة، بتنظيم الاتحاد السعودي للهجن، وذلك على ميدان محافظة الطائف لسباقات الهجن.

وبدأت فعاليات النسخة الحالية من المهرجان في العاشر من أغسطس الماضي، وذلك بإقامة المرحلة التمهيدية بمشاركة كبيرة من ملاك الهجن من داخل السعودية وخارجها، إذ بلغ عددهم 2282 مالك هجن من ثماني دول.

وتم تخصيص جوائز مالية تفوق قيمتها الإجمالية 56 مليون ريال، تمنح لملاك الهجن المحلية والدولية الفائزين بأشواط السباقات المتنوعة.

ونجح المهرجان في خلق أكثر من 1000 وظيفة مباشرة وغير مباشرة للمواطنين والمقيمين في السعودية كما مكن أكثر من 20 جهة حكومية وتجارية من العمل فيه، حيث تنوعت الوظائف المرتبطة بالمهرجان في قطاعات الإعلام والصحة وإدارة الفعاليات والمسابقات والمراسم والعلاقات العامة والتنظيم والأمن والخدمات العامة، إضافة إلى استقطاب جهات حكومية للمشاركة في تنظيم المهرجان، ومتابعة جاهزية المطايا للمشاركة في السباقات، وإقامة ورش عمل للمهتمين بقطاع رياضة الهجن.

كما شهد المهرجان قفزة نوعية في ما يخص صناعة جيل جديد في رياضة الهجن، بعد أن أصبح قطاع الهجن جاذبا للكفاءات الوطنية الشابة من جميع النواحي.